وهحوة (الحق

السنة الثامنة _ العدد ٨٤ _ ٤٠٩هـ _ ٩٨٩م

الهبادى. الإنهاعية في السلام

بقلم ممدر جاء خنفي عبد المتجلبي

تصدرها رابطة العالم الإسلامي _ مكة المكرمة

بستم له تعلق للعامم كننخ برائسة أخرج تبلنا سري منهم ميرائسة أخرج تبلنا سري فرآن مريم

مثل المؤمنين __فتوادهم وتراحمهم كم مثل المجسد إذا إشتكى من عضروتداعى لمسائل المجسد بالشهر والحتى .

عميث شريف

*			
		-8	

مقدّمـــة

تميّز المجتمع العربي قبل مجىء الدين الاسلامي بتغلّب النزعة الفردّية فيه ، إلّا في داخل القبيلة الواحدة ، فقد كانت تعدّ بمثابة الهيئة السياسيّة داخل الحياة البدوّية .

وكان من أبرز معالم ذلك المجتمع قلّة العلم، وإن كان هذا لا يمنع وجود بعض من الرجال النوابغ، الذين أنعم عليهم المولى تبارك وتعالى بعقول ناضجة، فكان الناس يلجأون إليهم في كلّ ما يعترضهم من مشكلات، وما يقوم بينهم من منازعات، فكانوا يحكمون بينهم في حدود ما تتسع له أذهانهم من العلم والمعرفة.

وعندما جاء الاسلام ، وأشرق نوره بين ربوع ذلك المجتمع ، انقشع ظلام الجهل ، وانزاح ستار التأخر ، وزالت سحب الجمود الفكري .

لقد جاء الإسلام بعقيدة ورسالة ، جاء بعقيدة دينية كاملة ، جامعة شاملة ، تنظر في الإنسان ، والكون ، والحياة ، وبرسالة انسانية في كل ما يصادف الإنسان ، وكل ما يعترضه من مشكلات ، خلقية ، واجتماعية ، واقتصادية ، وسياسية ، رسالة تضع لكل مشكلة حلا دقيقا حكيما يناسبها .

وكان حامل هذه الرسالة السماوية رجلا عظيما ، وصادقا أمينا ، ونبيّا من العرب ، هو : محمد بن عبد الله ، خاتم النبيّين والمرسلين ، وسيّد البشر أجمعين ، صلوات الله وسلامه عليه .

ومبادىء الإسلام مبادىء أساسية ، ترسم لنا الخطوط العامّة المردى، ومبادىء أساسية ، ترسم لنا الخطوط العامّة الأعمال الأعمال والاتجامات التفصيلية التي ترتكز عليه هذه البادى، والتي تركها الإسلام لمقتضيات الظروف والأحوال البادى، وأتاح العقل البشري حرية المختلفة في كلّ زمان ومكان ، وأتاح للعقل البشري حرية التتكرير فيها ، مادامت مستملّة من روح الشريعة الإسلاميّة .

فولاء معاذ بن جبل — فحي الله تعالى عنه — لكتاب المول تبارك وتعالى ، فسنّة رسوله عَلِيْكُ ، لا يحجب عقله عن متابعة رؤاه ، ولا يحجب عقله عن تلك الحقائق الحائلة التي تنتظر من يكتشفها ويواجهها .

وبذلك أكد الإسلام أنّ للعقل البشريّ دورا هامّا وكبيرا في حلّ المشكلات، وفي المساهمة في القيام بالرسالة الإنسانيّة، وذلك عن طريق الاجتهاد فيما لم يرد فيه نصّ شرعيّ، وهذا دليل من أقوى الدلائل على مرونة الإسلام، واستعداده للوفاء بكل ما تتطلّبه نواحي الحياة المختلفة في مختلف الظروف، ومايستدعيه التطوّر الانساني من حلّ للمشكلات التي تواجه المسلمين مع مرور الزمن، وعلى مستوى عال وبروح علمية، ولم يكن الإسلام في يوم من الأيام عقبة في طريق التقدّم العلميّ كا يدّعي أعداؤه، ويزعم خصومه.

وقد أمر المولى تبارك وتعالى بالمحافظة على العقل ، وأوجب علينا تنميته بالتمرين ، والتفكير الصحيح ، وصقله بالتوجيه السليم ، حتى تتكوّن له قوّة التمييز بين الحق والباطل ، وقوّة التفريق بين الخير والشرّ ، كما أوجب علينا من ناحية أخرى حمايته من كلّ ما يدخل عليه خللا في سيره ، أو اضطرابا في عمله .

ولذلك حرّمت الشريعة الاسلامّية شرب الخمر ، وتعاطي المخدّرات ، وحرّمت تعلّم الأشياء الضّارة التي تفسد العقول والنفوس ، والكتب والصور التي تكون حربا على الأخلاق ، وتودّي إلى الانحلال ، وتشعل نار الفتنة ، وتضيّع الحياة في اللهو والعبث .

⁽١) الآية (٦) من سورة لقمان .

وسال الإسلام العقل حرّة البحث الديني، ومنع اجباه على السلام السلام العقل حرّة البحث الديني، ومنع البحل والسلام المين ال

وإذا نظرنا إلى أيّ جانب من جوانب الشريعة الإسلاميّة وجدناه يتّفتى مع العقل ، فلم يأمر بشيء ينكره العقل ، فلم ينه ع. شيء يحدده العقل أو حتي يقطه .

عن شيء يجبذه العقل أو حتي يقبله . ولقد دعا الإسلام إلى كل ما هو طيّب ، ونهي عن كل ما هو حبيث ، وهذا هو ما يقول به لعقل السليم ، ولا يوفضه الأهد في أيت عقوفه ، وعور أن إصالًا هو

إلَّا من خلَّت عقوفهم ، وعميت بصائرهم . وقد وجَّه الإسلام العقل إلى مناقشة القضايا العلميَّة.

⁽ Y) Kin (· Y) من سورة الروح .

والمنطقية ، وبحثها في جو من الحرية التامّة ، والموازنة الصحيحة لاستنباط النتائج النهائية التي يعتبر الإنسان منها وقد أنزل المولى تبارك وتعالى الكتب ، وأرسل الرسل ، وصرّف الآيات ، وأقام الأدلة والبراهين ، وحثّ العقل على التأمّل في الوجود بدقة المتفحص الذي يريد الوصول إلى الحقائق ، واستنباط النتائج والمقدّمات ، وجعل ينابيع العلم التي تمدّ العقل بالمعرفة في متناول الإنسان .

ولا يرضى الإسلام لأبنائه أن يعيشوا على هامش الحياة ، وينظروا إليها نظرة سطحية عابرة ، ويتخذوها مجالا للطعام والشراب ، واللهو والعبث ، ولا شيء غير ذلك ، فهم إذا اتجهوا هذا الاتجاه فقد ألغوا عقولهم وأفكارهم ، وأصبحوا أشبه بالأنعام ، وصاروا كما قال المولى تبارك وتعالى : ﴿ولقد ذرأنا لجهنّم كثيرا من الجنّ والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون الله .

إن رسالة الإسلام جامعة شاملة ، تنظّم شؤُون الحياة بعدالة تامّة ، وتُوجد توافقا كاملا وسليما بين المطالب الماديّة والروحيّة ، لأنّها نظام كامل للحياة الانسانيّة ، بكلّ ما تقوم عليه من مقومات في مجال المادة والروح ، وفي ضمير الفرد ومحيط الجماعة ، وفي المشاعر الفردّية ونظام اللولة ، وفي العبادات والمعاملات ، وبتعبير أدق :

⁽٣) الآية (١٧٩) من سورة الأعراف .

الإسلام نظام خلقي ، وسياسي ، واقتصلدي ، تتحقّق في ظلّه السعادة والاستقرار ، ويستتبّ تحت لوائه الأمن ، وينتشر السلام .

لا يضارعه في ذلك أيّ نظام آخر ، لأنّ سالة الإسلام عبر هو يضارعه في ذلك أيّ نظام آخر ، لأنّ سالة الإسلام عبر هو يعد المول تبارك من ومن من منح البيل تبارك وتعالى لإشاد الناس وهمايتهم ، ويست من صنع البشر ، بل هي من وحي السماء ، نزلت على سول الله عيّ و بن الدن هي من ديم خبير ، لتثلل فل ، وتتبع تعليم الله عاليه التي خبير ، لتثلل فل ، وتبع نعليه ، التي تبخهنا إلى الخير في حياتنا ، لتثلل فل ، وتبع تعليه ، ببادئها ، التي تبخهنا إلى الخير في حياتنا ، وكما به وببادئها ، التي تبخهنا إلى الخير في حياتنا ، وكما يستم ، بالمنا الطويق ، ليكون وأتجما يتنا ، وتبد أمامنا الطويق ، ليكون وخمصا يتنا .

هذا ، وأني لأجو من الله العليّ القدير أن أكون قد وقعت في هذا البحث ، ولله عز وجلّ هو الهادي إلى سواء السبيل.

الفصل لأول

الأساس في المبادىء الاجتماعيّة

إن الأساس الذي تقوم عليه المبادىء الاجتماعيّة في الإسلام هو: تهذيب النفس البشريّة، وتنقيتها ، للوصول بها إلى مرتبة الكمال ، لكي تكون حياتها توفيقا بين القلب والعقل ، وهذه المرتبة هي التي تحتاج إليها الإنسانيّة أشدّ الاحتياج .

وفي القرآن الكريم آية كريمة تشتمل عل ثلاث كلمات ، تضمّنت _ كا قال القرطبي في تفسيره _ قواعد التشريع في المأمورات والمنهيّات ، وفيها كلّ أصول الأخلاق ، وهي قول الباري جلّ شأنه : ﴿خَذَ العَفُو وأَمْر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين﴾(١) .

ولقد سأل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه جبريل عليه السلام عمّا يراد من هذه الآية _ وقد جمعت مكارم الأخلاق _ فقال له: «إن الله يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك»، فالعفو عن الظلم تسامح، واعطاء المانع تأديب لنفسه، ووصل القاطع مفتاح لقلبه.

وقد جمع رسول الله عَلِيْكُ الأخلاق الواردة في هذه الآية

⁽١) الآية (١٩٨) من سورة الأعراف .

الكرية بابر بن سلم ، قال جابر : كبت قعودي ، ثم أيت الله مكة ، فطابت رسل الله محلة ، فأخت قعودي بباب مكة ، فطابت رسول الله محلة ، فأخة فيد عودي بباب السجم ، فعاروي على رسول الله عليك ، فإذا هو جالس عليه بيرد من صوف فيه طراق حمر ، فقلت : السلام عليك بإرسول بيرد من صوف فيه طراق حمر ، فقلت : السلام عليك بارسول بير من الفراء «فيل : ألما معشر البادية بيم نينا : بفغاء ، فعار الله بهذا الله بهذا ، فقال : «أعلم على» ، فأعدت عليه ، فقال : «ادن» ثلاثا ، فقال : «أعلم على» ، فأعدت عليه ، فقال : «اتق الله ولا تحقرن من العروف شيا ، وأن تلقي أخاك «اتق الله ولا تحقرن من العروف شيا ، وأن تلقي أخاك ببيمه مبسط ، وأن تفرغ داوك في إناء المستمتي ، وإن الله المرؤ سابّك بما لا يعلم مناك فلا تسبّن بها تعلم المول الله أن الله المولى الله أن الله المولى ، قال جابر : فوالذي نسمي بيده ، ما سببت بعده ثلة تعلى المولى ، ولا بعير : فوالذي نسبي بيده ، ما سببت بعده ذلة لا بعير .

وفي القرآن الكريم جموعات من الآيات القرآئية الكرية تين ما يجب على الإنسان أن يكون عليه في سلوكه وفي تصرفاته، وتلك هي أخلاقه التي تخلّق بها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، ليعطينا قدوة عملية نحتفيما في سلوكنا وتصرفاتنا.

وليس هناك طريق إلى تكامل النفس البشريّة غير العمل بالقانون الإلهي، وضبط النفس، والقيام بالرسالة التي استخلف المول تبارك وتعال الإنسان عليها على الأرض، سواء كان ذاك في حياة الفرد، أو الأسرق، أو المجتمع.

حيساة الفسرد

يعتبر الفرد لبنة في بناء المجتمع ، فإن كانت هذه اللبنة ووية متاسكة قوى البناء وتماسك في صلابة وشموخ ، وإن كانت اللبنة هشة غير ناضجة انهار البناء من أساسه ، ولن يجديه أن تمسكه دعائم أو سنادات .

من أجل هذا اعتنى الإسلام بالفرد ، وتربيته ماديًا ومعنويًا على أساس من الأخلاق الفاضلة ، والعزيمة الصادقة القوية ، والهدف النبيل ، وإن نظرة واحدة إلى أهم مقاصد الشريعة الإسلامية من ناحية التشريع في المبدان الفردي والاجتاعي ، لترينا مدى السمو الروحي الذي يرتفع بالإنسان ليكون إنسانا ، يخدم نفسه ، ويخدم المجتمع الذي يعيش فيه .

أوّلا: في الجانب النفسي :

⁽٢) الآية (٦٤) من سورة آل عمران.

ثانيا : من وجهة العلاقات بين الناس :

اعدلوا ، هو أقرب للتقوى ﴾(١) . ، المامعة كأل يلد هوية ناآن أهم شار المسقال دامله، سبحانه عز وجلّ : ﴿ إِنَّا اللَّهِنْ آمنوا : كُولُوا قَوَامِينَ لِلَّهُ تولوهم ، ومن يتولهم فأولتك هم الظالمن ﴾ ، ويقول في اللين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن إن الله يحبُّ القسطين. إنَّما ينهام الله عن اللهن قاتلوكم في اللين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرُّوهم وتقسطوا إليهم المدل تبك تسال: ﴿لا يَهُمُ اللهُ عن الله لم يقاتلكم ما لم يكن قد قام بارتكاب شيء يوجب الدفاع ومحاربته ، يقول د يوأ ، أ د خُست بأ د ألبه بإ كالفتا معه ثلاث لم بسحة تسود بين الناس في علاقاتهم بعضهم مع بعض ، حتَّي مع إن الإسلام يستهدف العدالة المطلقة ، والتي يجب أن

ثالثا : السكافل الاجتماعي :

عمد يتما الإسلام على المنكافل الاجتماعي، اللني عمر

المدينار والدرهم نزع منها هيبة الإسلام ، وإذا تركوا الأمر يعِمَّهُ تَسمِلُقُو الحَالِي : طابة هياد عمالي علَّه ا تايله يعلَّما الم بالعروف ، والنهي عن المنكر» ، ولقد جاء في حديث الأمر و وهو ما يعبّر عنه باسان الشرع بـ «الأمر وحث الإسلام على الدعوة العامة إلى الإصلاح وتقويم مسئوليَّة كلِّ فرد في المجتمع عن كل اخوته .

 $^{(\ \}Upsilon\)\ ' \vec{k}$ with $(\lambda\ ,\ P)\$ we make 'horror's . $(\ f)\ ' \vec{k}$ with $(\lambda\ ,\ P)\$ we make introduced .

بالمعروف والنهي عن المنكر نزع منها بركة الوحي» .

ففي «نزع بركة الوحي» تصوير رائع لما يتسلّط على القلب من غشاوة وإعراض عن الاستجابة إلى صوت الواجب، وإحساس الضمير، وهذا التصوير يقارب المعنى الوارد في القرآن الكريم عن أهل الكتاب، الذين طال عليهم الأمد، فقست قلوبهم، ولقد علّل القرآن الكريم السبب في ذلك بأنّهم: ﴿كَانُوا لا يَتَاهُونُ عَنْ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللَّهُ اللّهِ اللّهُ مَنْكُم فَعَلُوهُ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللّه

رابعا: العدالة الاجتاعيّة:

إن العدالة الاجتماعيّة في الإسلام لا تقتصر على التشريع البشريّ فحسب ، بل لها دعامة أخرى ، وهي : «الضمير الإنساني» ، أى : سلوك الإنسان ، وتخلّقه بما يوحيه عليه دينه .

ومن هنا تظهر بوضوح نقطة الفرق بين القانون الوضعي أو التشريع أو التشريع البشريّ ، وبين القانون السماوي أو التشريع الإلهي ، الذي يفترض حتميّة شعور الفرد بالمراقبة الحقيقيّة ، على أساس أن المولى تبارك وتعالى يراقب تصرّفات الإنسان من حيث لا يشعر .

والإسلام يعتبر الأخلاق من أهم الدعائم في الشريعة ، ويعتبر أن التخلّق بها سرا وعلانيّة من أبرز الشروط لتحقيق صلاح المسلم ، وهذه خطوة مثاليّة لم يوجد لها بديل فيما ظهر من فلسفات ، وفيما سُنَّ من قوانين ، يقول المصطفى صلوات الله

⁽ ٥) الآية (٧٩) من سورة المائدة .

وسلامه عليه : «أنقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة : تقوى الله ، وحسن الخلق» .

إن الإصلاح الباطني أو الداخلي هو الأساس والدعامة الإصلاح الإطلاع أو الداخلي هو الأساس والدعامة الماسية للاصلاح الظاهري، ولهدف عطيم ، وياف بيلة، الماسية الإسلام على الجزء الذي يقتطع من مال الغني المعقد اسم الماسية الإسلام على أصلا: «الطهارة والمناس، فالزكاة تطهر «زكاة» ، فالزكاة تطهر الماسية الاجتماعية من الأحقاد ، وتعود الفرد على البنال ، وعلى المبلئة الإجتماعية من المتتبار أن ذلك حق معلوم ، السائل

والمحروم في مل الغني ، وليس بهنة أنوقب ، أو صلاقة

خامسا : المعوة إلى التطبيق العلميّ :

الأخلاق ومحاسن الصفات .

إن الدعوة الصريحة إلى التطبيق العاميّ لكلّ هذه المبادىء شرط أساسيّ تمام الايمان ، وتحقيق نتائجه المنتظرة في الدنيا

الإسلام حينا يعني بالفرد هذه العناية، في نشأته والإسلام حينا يعني بالفرد هذه العناية، في نشأته الماديّة، ونشأته المعنويّة، إنسا يريد أن يجعل هذا الفرد قادل على تحمّل مسئوليّته في كلّ موضع يوضع فيه، فيؤدي واجبه

نحو خالقه تبارك وتعالي، ونحو نفسه، ونحو وطنه، ونحو چتمعه الذي هو جزء منه .

إذن فالفرد مسئول عن أداء ما فرض عليه من عبادات معاملات، فيؤذيها كم أمر المولى سبحانه عز وجلّ ، لتكون الطاعة غريزة في نفسه ، وليكون باطنه كظاهره ، ويتحلّي بكريم والفرد مسئول عمّا أوجبه الله عزّ وجلّ عليه نحو نفسه ، فلا يوردها موارد التهلكة ، ولايأتي بما يضرّ جسمه وعقله ، حفاظا على ثروة القوّة والفكر في الفرد المسلم ، وليكون عضوا نافعا في جماعة المسلمين ، يقول الحقّ جلّت حكمته : ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴿ نَهُ وَيَقُولُ المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «المؤمن القوى خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف» .

إن الإسلام ينظر إلى الفرد نظرة متكاملة ، تتفق مع واقع الفطرة وحقيقة الخلق ، وحقيقة الفطرة وواقعها أنها روح محسد ، وحقيقة الخلق هي : الإنسان مخلوق ، والله عزّ وجل خالق ، فلابد من مراعاة الصلة بين الخالق والمخلوق في التربية ، وخير التربية وأكملها وأسماها هي التي تتفق مع سماحة الفطرة ، ومع حقيقة الخلق .

والتربية الصادقة هي التي تعني بالإنسان من جميع نواحيه ، وتقيم العدل في داخله ، وتعطي في اعتدال كلّ جانب حقّه ، فالاعتدال هو الذي يتيح للروح أن تظفر بفضائلها ، وللجسد أن ينعم بمطالبه ، وصدق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول : «لا رهبانية في الإسلام» .

لا تفرقة بين جسد وروح:

إن تربية الفرد في الإسلام تقوم على أساس أن لا تفرقة بين

⁽ ٦) الآية (١٩٥) من سورة البقرة .

جسد وروح ، فلا بين دين ودنيا ، فلا بين العفول اكبلاما ، يعنع تعني أشدً العناية بالجسد لتجعل منه أداة قويّة للعمل لمعلا تونياه والسعي المشعر ، والجهد النافع ، والجهد وابناء .

رَقَمَدُ أَكَمَّدُ الْقَرَانُ الكَرَّمُ عِلَى الْجَانَبِ اللَّذِي فِي الإنسانُ ، ونِهُ عَلَى ذلك فِي قبل المرك تبارك وتعلى : ﴿وَاللَّهُ أَنْهُكُمْ مِنَ الدُّمُونِ لِبَاتِا﴾... .

َ رَفِي مَوْلِ اللهُ عَزِّ وِجِلَّ : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانِ مِنْ نَطَفَةً أمشلج نَبتَلِيه﴾ۗ<<< : • ...

وقد راعي القرآن الكريم أن الجانب المادي في الإنسان المعين المعين القرآن الكريم أن الجانب المادي في الإنسان متمين أساس من أسس تكوينه العضوي ، ولابد من إشباع منا الجانب ، فوضع المناك نظاما حكما ، وجعل لكل غزيق من الجانب المادية نظاما أخلاقيا يتبغي سلوك في إشباعها ، وجعل العرادية المعلم المنين مناه الجانب عند وقر القصد والتيام المسلمة المحادية عادة يتقرب بها إلى الله عز وجل ، وقد جاء في الحديث الشريف عن الصطفى عيالية : «إن في نطفة أحدكم

منفا با نهري الله وسلامه : ها يكون في نفاة أحدنا عند يا يسول الله ؟ .. قال : هغم .. أوليم لو أحدنا المعنى با خالفك ، أي له هياد نالا أ جاب يا لهمنى خلال فإن له بها أجرا» .

دياً! هبلُطتي له وم يَفْتَنَى (ةكشَّمته لهم مُخلُّ لمسلجا مُبيهَ

 ^(\) الآية (\ \) من سورة بوج .
 (\) الآية (\ \) من سورة الاسلان .

من نظافة وطهر ، ومناعة وقوة ، وتربية الجسد تمتزج مع فضائل الروح امتزاج تفاعل فطريّ ، تنتج عنه الثار الطيّبة ، والأعمال الصالحة ، فالإسلام فرض مجموعة من العبادات تعدّ دعائمه وأسسه ، وتصل بالإنسان في مجموعه إلى الطهر في ظاهره وباطنه ، وهذه العبادات هي :

العبادة الأولى: الصلاة:

إن الصلاة عنصر من العناصر المكونة لشخصية المؤمن، وقد عرض لها القرآن الكريم من جهات متعددة، فهي من أوصاف المتقين: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ﴿الْفَيْنِ وَلَقَيْمُونَ الصَّلَاة ﴿الْفَيْنِ وَلَقَيْمُونَ الصَّلَاة ﴿الْفَيْنِ وَلَقَيْمُونَ الصَّلَاة ﴿الْفَيْنِ وَلَقَيْمُونَ الصَّلَاة ﴿الْفَيْنِ وَلَقَيْمُونَ الْفَيْنِ وَلِقَيْمُونَ الْفَيْنِ وَلِقَيْمُونَ الْفَيْنِ وَلِقَيْمُونَ الْفَيْنِ وَلِقَيْمُونَ الْفَيْنِ وَلِقَيْمُونَ الْفَيْنِ وَلِقَيْمُونَ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّالِي اللَّهُ الللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

ثم هي العنصر الثاني من عناصر بناء الإيمان ، كما ورد في حديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت» .

وعرض لها كذلك باعتبارها عنصرا من عناصر البر ، وترقيق القلوب ، وتهذيب الأخلاق : ﴿وأقم الصلاة ، إن الصلاة تهي عن الفحشاء والمنكر ﴾(١١) .

و : ﴿إِنَ الْإِنْسَانَ خَلَقَ هَلُوعًا . إذا مُسَّهُ الشُّرُّ جَزُوعًا .

⁽ ٩) الآية (٣٠) من سورة البقرة .

⁽١٠) الآية (٥٠) من سورة العنكبوت .

وإذا مسّه الحديم منوعا . إلّا الصلّمة الماين هم على صلاتهم دائمون﴾… ِ

إن الصلاة رحلة إغيّة أوجبها المول تباوك وتعالى عباده إن أوات خاته ، عالم فيها الموس من دنياه ، ويتفرّغ المعالى ، وير المعالم عالى المائي ، وقد كان المصطفى عالى الله وسلامه عليه إذا حر به أمر فزع إلى الصلاة ، وفي المائية ، «المائية في في الصلاة » ، في المائية المنابية المنابية المنابية المنابية المنابية المنابية المنابئة المنابئة

رًا شفهد ملقاً ، قيّنيىلما شامابىماا مملقاً ن.م كالمحال السلات السمايّة جمعيم ، فلم كنة مها سكاساً!

يوتناًى نه تسلاماً يعاً إلنيا﴾ : للبقر المسما ميلد بيمايال المعايال المحاليات المحاليات المحاليات المحاليات المحاليات المحالية المحاليات المحاليا

⁽١١) الآيات (١٩ ، ٣٢) من سيرة المعارج .

⁽١١) الأيات (٨٦ ، ٧٤) عن سورة المكثر .

⁽١٢) الأيتال (٥٤ ، ٢٤) من سورة النقرة .

فاجعل أفتدة من الناس تهوي إليهم، الناس الن

ويقول المولى تبارك وتعالى لاسماعيل وإبراهيم عليهما السلام: ﴿أَنْ طَهْرًا بِيتِي للطَّائِفِينِ والعَاكِفِينِ والرَّعِ السَّائِفِينِ والعَالِمُ المَّائِفِينِ والمُعْلَقِينِ والمُعْلِقِينِ والمُعْلِقِينِ والمُعْلَقِينِ والمُعْلَقِينِ والمُعْلِقِينِ والمُعْلِقِ

ويقول الله جل شأنه عن اسماعيل عليه السلام: ﴿وَكَانَ اللهِ السَّلَامِ اللهِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عَند ربَّه مرضيا ﴾ (١٠) .

وتنادي الملائكة والدة عيسى عليه السلام: ﴿ يَامُونِمُ اَقْنَتُيُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَي اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

ويتحدّث عيسى عليه السلام بنعمة المولى تبارك وتعالى عليه فيقول : ﴿وجعلني مباركا أينا كنت ، وأوصافي بالصلاة والزكاة مادمت حيّا ﴿ ١٨٠٠ .

ولقمان يعظ ابنه فيقول: ﴿أقم الصلاة وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور ﴿ ٢٠٠٠ .

وفي ميثاق «بني إسرائيل» يقول الحقّ جلّ وعلا : ﴿وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة﴾ ١٠٠٠ .

⁽١٤) الآية (٣٧) من سورة ابراهيم .

⁽١٥) الآية (١٢٥) من سورة البقرة .

⁽١٦) الآية (٥٥) من سورة مريم .

⁽١٧) الآية (٤٣) من سورة آل عمران .

⁽١٨) الآية (٣١) من سورة مريم .

⁽١٩) الآية (١٧) من سورة لقمان .

⁽٢٠) الآية (١١٠) من سورة البقرة .

يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «أوأيتم لو أن غيرا بباب أحلكم يغتسل فيه كل يوم خمس .. ما تقولون ذلك يبقي من درنه ؟» ، قالو: لا يبقي ذلك من درنه شيء .. قال: «فذلك مثل الصلوات الحنمس، يمحو الله بها الخطايا».

وقد عني الإسلام ببيان أوقات الصلاة ، ومفاتها ، من قبل - احد الد الد من در المناه من المناه المناه به المناه المنا

ملاة الفجر ، ومن بعد ملاة العشاء . إن الصلاة في صورتها الكاملة مثل رائع لما يقع من اعتدال بين أمر الروح والجسد ، فهي مع كونها نجوى قلب ، وتسبيح فكر ، وترديد ذكر ، طهارة وضوء ، ورياضة جسد .

: قلا با : مَينالنا مَعلما

لقد حظيت هذه العبادة بعدد خخم من الأوامر القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبريّة الشريفة ، حيث ذكرت في القرآن الكريم في أكثر من خمسين مرّة ، وقرنت بالصلاة في أكثر من ثلاثين مرّة .

ومادّة «الزكاة» تدلّ على النماء ، والزيادة ، والطهر ، وفي القاموس : «زكا يزكو زكاة : نما ، كأزكى ، وزكاه الله تعلى وأزكاه ، والزكاة : صفوة الشيء ، وما أخرجته من مالك لتطهّره به» .

جس. . وعلى هذا جرى أغلب الفقفاء ، فهي: تاليك مال

خصوص لمستحقه بشرائط خصوصة . وسمّى الاخراج من المال زكاة — وهو نقص منه — من حيث ينمو بالبركة ، أو الأجر الذي يثاب به المزكّى ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿خَلَّ مَن أَمُوالهُمْ صَدْقَة تَطَهُرُهُمُ وَتَزَكِّيهُمْ بَهَا﴾(٢٠) .

ويقول الحق جلّت حكمته لـ «بني إسرائيل»: ﴿ لَئُن أَقَمَمُ الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وآمنتم برسلي ، وعزّرتموهم ، وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفّرن عنكم سيّئاتكم ، ولأدخلنكم جنّات تجري من تحتها الأنها ، فمن كفر بعد ذلك منكم ، فقد ضلّ سواء السبيل ﴿ "" .

ويحدّثنا الله عزّ وجلّ عن إبراهيم واسحاق ويعقوب فيقول: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمُ أَنُمَّةً يَهْدُونُ بَأُمُونًا وَأُوحِينًا إِلَيْهُمْ فَعَلَ الْخَيْرَاتُ وَإِقَامُ الصّلاةِ وَإِيْنَاءَ الزّكَاةِ وَكَانُوا لِنَا عَابِدِينَ ﴿ (***) .

⁽٢١) الآية (١٠٣) من سورة التوبة .

⁽٢٢) الآية (٥٥) من سورة مريم .

⁽٢٣) الآية (١٢) من سورة المائدة .

⁽٣٤) الآية (٣١) من سورة مريم .

⁽٢٥) الآية (٧٣) من سورة الأسياء .

. الهمعة ل شكال المايمية بمحاند نع الماله المحند المُشت وهكذا خبد مكانة الزكاة عند الله جلُّ شأنه، وفي دينه،

· الله في المحلظ المها السائيَّة ، يقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُن يُوفَ شَحَّ لَعُسُهُ فَأَوْلِناكُ اللَّهِ ، مُشَالِعًا اللَّهُ عَزّ الايمان ، وطهر للنفوس من خلق البخل ، ليستكمل الإنسان وهمي إلى جانب كونها صيحة اجتماعيّة مدد يغلّني

مدل حين يعطيها . لا تفضُّل من الغنيِّ ، فلا الفقير مهين حين يأخذها ، فلا الغنيِّ د يمقظا عم يجه د بالمصاا شغار يهم د العمال ويه وفذا جملها المول تبارك وتعلى حمل عمل حميع الناس، في ، ومعتجا لهش بمشيل ، قدَّلعا كلمطا بملقن ، قرمايكمال tralec eltritan, euritalec Kambu illeste , eltrage وتتوقُّق عرى المحنَّة بين الأغنياء والمقواء ، وتسري بينهم روح ذبالزكاة يطهر الغنيُّ من البخل، ويطهر الفقير من الحقه ،

. : ﴿ فَيُعْ نَيْفَاتُنُّسُهُ مِكْلُعُجُ لَمُّهُ الْمُقَوَّالِ } . . في أمواهم حق معلوم ، للسائل وانحروم ﴿﴿﴿ ` . . ركذاك جملها المول تباك رتعلى حين يقول : ﴿وَاللَّهِنَ

و : ﴿ وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالَ اللَّهُ اللَّذِي آتَاكِمُ ﴾ ﴿ . . .

⁽٢١) الاية (٢١) من سورة التغاين.

⁽١٧١) الأيتان (٢٤ ، ٢٥) من سورة المعارج .

⁽۱۲) لاية (٧) من سورة الحليد .

⁽PY) Ikis (MY) or melè llet.

وعلى هذا قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه لمعاذ ان جبل __ رضي الله تعالى عنه __ حيث ولاه على «اليمن» : «إنّك تأتي قوما من أهل الكتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأن محمدا رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كلّ يوم وليلة ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم ، تؤخذ من أغيائهم ، وتردّ إلى فقرائهم» .

هكذا نظر الإسلام إلى الزكاة: نقل مال من يد الغني المسلم الذي استخلفه المولى تبارك وتعالى على ماله، وجعله مشرفا عليه، إلى يد الفقير، لتكون وسيلة من وسائل توزيع الثروة، وتنقّلها بين أفراد المجتمع، ولتعود فائدتها الاجتماعية والعملية على المعطي والآخذ معا، وليقف عند الحدّ الذي يغنيهم شرّ طغيان المال، وفساد الطبقات.

والزكاة على هذا النحو المنظّم، في النقد، والنعم، والزروع، والثار، وعروض التجارة، نفّذت في السنة الثانية من هجرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه من «مكّة» إلى «المدينة»، بعد أن تكّونت للاسلام دولة، أمّا قبل ذلك، وفي العصر المكّي للدعوة، فقد دفعهم القرآن الكريم إلى الانفاق في سبيل الله عزّ وجلّ دون أن يحدّد لهم ما ينفقون، تاركا الأمر في ذلك إلى أريحيّهم العربيّة، وما خلّقته الدعوة الجديدة من ضمير حيّ في نفوسهم يشعر بمعنى الأخوة الانسانيّة.

وقد سألوا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «ماذا

بنفقول ؟» ، فعرّفهم القرآن الكريم بأسلوبه البلاغيّ الرائع حين قال : «**قل العفو**»<٢٠ ، والعفو هو : ما فضل عن حاجة الفرد ، وحاجة من يعول .

درجههم مرّة أخرى إلى موضع الانفاق والبذل حين قال: «قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامي والمساكين وابن السبيل، وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم﴾….

والزكاة بنظامها الاسلاميّ أمر مبتكر لم يرد قبل الاسلام في شريعة من الشرائع ، وما ورد بلفظ «الزكاة» في الأم السابقة ، وقبل تنفيذ الزكاة كونها فريضة اسلاميّة ، يقصد به مجرّد البرّ ، والانفاق على الفقراء .

حتى إذا ما تركز المسلمون في «للدينة» ، فصاروا قرة حياة ما منهجها الخاص في الحياة ، وهدفها المحتمد في د الحمل، وأتجهت دعوة الصطفى صلوات الله وسلامه عليه إلى العمل، وأتجهت دعويما البار د منافعة ومناقبة ومناقبة ومنها ولاحكام ، وجيه المجتمع وتنظيمه نازات الشريعات ، وقررت الأحكام ، خلات الزكاة فريضة المائد ومن عبود الدخل المناود الدخل على الأفراد جزاء ما عمله لهم من تبعيت ومستويات .

بي ليخسال نالاياً نه لنح ةلايا تسنلداً لسلمًا ابنه ليع لحلحاً مَدَّمًا بيمن نه مَعبان ةلايًا مَيْسَهُ تَعَلَّم تَكُوم ، ومجلسهًا ب بحد يصخمنا نابد كما قباد آلا بديال مَيلهما بديا لمه ، مَدَّكًا

 ⁽٠٦) الآية (١٧٩) من سورة الشوة .
 (١٦) الآية (٥١٩) من سورة الشرة .

كلتاهما تعمل لخدمته ، وهذا هو المجتمع الآمن المؤمن .

العبادة الثالثة: الصوم:

لقد فرض الإسلام الصوم تقوية للروح والجسد، وحصانة لكليهما ..

فهو بالنسبة للروح يعمل على إبراز خصائصها، وانتصار فضائلها.

وبالنسبة للجسد فهو تهذيب وإصلاح.

فالحياة التي نعيشها لابد فيها من عزيمة صادقة تصدع غوائل الهوى ، وترد هواجس الشر ، وتبطش بالهوى الكذوب ، وتنطلق بالفرد إلى الجهاد الحر الكريم ، في جميع الميادين .

وهذه العزيمة لابد منها لتحمّل أعباء الحياة ، ومواجهة ما فيها من مشقّات ومن مصاعب .

والصيام وهو يمدّنا بالعزيمة المتجردّة ، والارادة الحرّة ، عون من المولى تبارك وتعالى لنا على تحمّل أعباء الحياة .

وأى عزيمة أقوى وأصدق ، بل أى نظام أدّق من أن نرى الفرد في مشارق الأرض وفي مغاربها يمسك عن طعامه وعن شرابه في لحظة محدودة ، ثمّ يتناوله في وقت معيّن من اللّيل إلى الفجر ، ثمّ يمسك الفرد زمام نفسه من أن تذلّ لشهوة ، أو تنجرف في تيّار الهوى والضلال ، أو تنحرف عن هدى الصراط المستقيم ؟ .

بل أيّ إرادة حرّة أكرم من إرادة المتجرّد للمولى تبارك متعالى ، المتّجه لخالقه عزّ وجلّ ، الممسك عن هواه تقربا

إليه ، والممتنع عن طعامه وشرابه رغبة فيه ، الحذر من مواطن السوء ، وسقاهة القول رهبة منه ، فبتآلم منايكيانه كلّه شوقا إلى قربه ، وإيمانا بفضله ؟ .

البداسي ، قبلقتا المؤيلية ، قفلتخا المعارد ، قبلقتا المتكلاس، ، قبلقتا المتكلاس، ، قبلتا المتكلاس، ، قبلتا المتألف ، قبلتا المتألف ، التحال ، المتحال ، الم

د قيمه على ما د قدله به يم يه و و الم المي يب دراً . و قيمه ي ي ما د قد المالك لن بالك و هم ي تقيمت

يتحقّق معه في الحالين نبالحا في وجلّ ؟ . ذاك هو العسر الناشيء عن العيمام الرّخي الأمين .

والصبر الذي يحقّه الصيام من أهم الحصائص التي تؤهله الما المحالي الذي المحلة من أهم المحالي التي تؤهله المحالية و دار الخاود المحالية و دار الجاود وجلانا المحالية و المحالية و المحالية و المحالية و المحالية و المحالية ا

إن فريضة الصيام تعتم كبائي العبادات في نتائجها على الديان فريضة الصيام العيام الآخر، وهي تتميز بتجرّدها الايان بالله عزّ وجلّ ، واليوم الآخر، وهي تتميز بتجرّدها وأسع بصدر الخير والبور، كم تعتم على القدرة، قدارة المساق على الصيام، وإلّا وجب الفطر، وجاء القضاء عند العدرة عليه ، أو المعان عند العجز الوقن به .

: عجمه : الحجمة : المجامعة : المعاملة المحاملة المحاملة : المحاملة : المحاملة المحا

ىالمولى تبارك وتعالى ، وباليوم الآخر .

وأوّل ما تفيض به هذه العقيدة على النفوس ، وهي تذكّرها بتقوى الله عزّ وجلّ وخشيته أن تهذّب السلوك الانساني ، وأن تضع المجتمعات في رعاية الضمير اليقظ ، فتجعل من المحتمع الانساني مجتمعا متعاونا على الخير ، متعاونا على اللرّ ، إذ كلّ فرد فيه يعلن أن من وراء سعيه حساب ، وحسابه من ورائه ثواب أو عقاب ، وأنّه يمرّ بالدنيا ولا يقيم ، فمن وراء اجتاعه في الحج جمع أكبر يجني فيه ما غرست يداه ، مصداقا لقول المولى تبارك وتعالى : ﴿فَمَن يعمل مثقال ذرّة مرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرّة شرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره ،

وليس هناك شيء يمكن أن يصون المجتمعات الانسانيّة ، ويرعى اخاءها مثل ما تصنع خشية الله عزّ وجلّ والخوف منه ، فهنا يقبل الانسان وقد طرح هواه ، وتخلّى عن أنانيّته .

وإذا تأمّلنا فريضة الحجّ من بدايتها ، وهي تفرض الاحرام من مواقيت محدّدة ، وللاحرام لباسه وتلبيته وآدابه الخاصة والعامّة ، وللاحرام مظهره الجامع الذي يجعل الناس يدخلون إلى منطقة التحريم وقد طرحوا ما به يتفاضلون ويتفاوتون ، واتّجهت نيّاتهم وعزائمهم إلى التزوّد من العمل الصالح الذي يقرّبهم إلى المولى متارك وتعالى ، فلا رفث ، ولا فسوق ، ولا جدال في الحج ، نارك وتعالى ، فلا رفث ، ولا فسوق ، ولا جدال في الحج ، بل ذكر لله عزّ وجلّ وبر بالخلق ، منافع مشتركة تعود بالخير والبرّ على الانسانيّة جمعاء ، وجدنا وحدة في كلّ شيء ، في العقيدة : فالله واحد لا شريك له ، والكلّ يستجيب لأمره ،

⁽٣٢) الآيتال (٧ . ٨) من سورة الزلزلة .

ویشخی مرضاته ، وهو _{شا}شه متجردًا «لیبیگ اللهم لبیبک ، لبیبک لا شریک لك لیبیک» .

وحدة في الاتجاه ، فالقبلة واحدة ..

وحدة في الزمان ، فالحج أشهر معلومات . وحدة في المكان ، فالطواف ، والسحي ، والوقوف د «عوفات» ، ورمي الجمار ، والتحر ، ولتلبية ، لهما أماكنها

المينة المحذة . وهذه الوحدة الشاملة تجعل عواطف الناس الذين أقبلوا من جهات متفرقة ومتباينة تنصهر في بوتقة واحدة ، فتمضي إلى طريق واحد ، هو : طريق الخير والبر ، طريق الهدى والفلاح

 d_{i} i_{i} i_{i

. (٣٠٠) ﴿ مُلْمِيسٌ نَحْدُ لِمِحْرُ

رسلام من المخال المجارة الإسلام من أهم الفرائض التي تربط الأول بالآخر ، والسابق باللاحق ، وتجمع الأقطار المختلفة على عبادة مشتركة ، تصل موكب النبرة من عهد إبراهيم عليه عبادم ، وهو الذي أقام البيت وشيده ، وأذن في الناس بالحمح السلام ، وهو الذي أقام البيت وشيده ، وأذن في الناس بالحمح بأمر من المول تبارك وتعالى : ﴿وَأذن في الناس بالحمح بأتوك من المول تبارك وتعالى : ﴿وَأذَن في الناس بالحمح بأتوك منافع هم ﴾ (٣) .

⁽٢٣) الآية (١٤٢) من سورة الأمعاء . (٢٤) الأيتان (٢٧ ، ٢٨) من سورة الحج .

الأولى: الاعتراف الكامل بالآثار الصيّبه بينبوّات انسابقة ، التي لم تخالطها أهواء الناس ، ولم تنحرف بها شهواتهم ، فحميع الأنبياء عند المسلمين لهم كلّ التكريم والتبجيل ، ولكنّ أهواء الناس هي التي فرّقت بينهم ، فتخاصمت باسمهم ، وهم من كلّ ذلك براء .

والاسلام العظيم هو الذي أحيا الاعتراف بهم جميعا، وقدّمهم للانسانيّة أخوة متحابّين، متعاونين في حمل الحقيقة عبر القرون.

إن أصول الدعوات السماوية التي لا تنغير بنغير الزمان والمكان ، ولم تمتد إليها يد التبديل والتحريف تجمعها في الأصل وحدة دينية ، فالدين بنيان واحد ، عملت فيه أيدي الأنبياء جميعا ، يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بني بيتا ، فحسنه وجمّله إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يلفّون به ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللّبنة . فأنا خاتم النبيّين» .

فاليهودي إن تجرّد من هواه ، وأنصف دينه ، التقى مع الاسلام ، والمسيحيّ إن هو تحرّر من هواه ، وأنصف رسوله التقى مع الاسلام .

واليهود والمسيحيون في تقديرهم لابراهيم عليه السلام، وادّعاء نسبتهم إليه، إن هم أنصفوا الحقيقة، علموا أن ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديّا، ولا نصرانيّا، ولكن كان حنيفا مسلما، والمولى تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنْ أُولَى الناس بإبراهيم

ر: ﴿مَلَةَ أَبِيكُمْ إِبِرَاهِمِ هُو سَمَاكُمُ السَّلَمِينَ مُن قبل﴾﴿**

هذا دين الانسائيّة كلّها ، والأنبياء جميعا دعاة له ، وعاملون من أجله ، وكلّ دعواتهم في الأصل واحدة .

الثانية: إن الاسلام قد أنصف الحقيقة الظلومة ، التي شرّفت على يد الأنباع الناين خالفوا رسلهم وأنياء هم ، وردّ إيبا نقاءها ومفاءها ، وخلصها مدّ على بها من الشوائب ، اليبا نقاءها بيم المحتم الأنياء والرسلين ، وللتقي على فطرتها الأطهار من الأولين والآحرين .

هذا لم يكن الحيج جيرة فريضة تهذاب النفس، وتعصم الروح، وتصلح السلوك، وتجمع أهل الجيل الواحد على الخير والر، بل كان عنوانا للأخوة الانسائية العامة على مرّ السنين والر، بلولم، وتعدير للنبوات التي فرقتها الأهواء، وانحوفت بالشهوات، مطالبا باتباع ملّة إبراهيم عليه السلام حنيفا،

• ما كان من المشركين . إن الدين في الأصل وحد ، والأنبياء جميعا يأخذون من مشكاة واحدة ، وينتسبون إلى أب واحد ، وهم جميعا على مأتمه

• على دينه . في الله عنا كان هذا المكما المعين ، اللك يعلم فرضا في

⁽١٥٦) الآية (٨٢) عن سولة أن عمول . (٢٦) الآية (٨٧) من سولة الحقي .

كل عام إعلانا قويًا عن وحدة الانسانيّة في الاستجابة للمولى تبارك وتعالى ربّ العالمين ، وعن سلامها وهي تتآخى في طهر ومودّة ، وتعلن ولاءها لصاحب الملك والنعمة ، وهذا دعاء المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وقد شاهد الكعبة الشريفة المباركة : «اللهم زد بيتك هذا تشريفا ، وتعظيما ، ومهابة ، وتكريما ، وزد من حجه أو اعتمره تكريما ، وتشريفا ، وتعظيما ، وبرّا ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحيّنا وتعظيما ، وبرّا ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحيّنا وتنا بالسلام » .

وكان هذا الموكب المهيب تهيئة للانسانية كي تتدارس شؤونها ، وتتداول منافعها في حرم آمن ، وقلب غير آثم ، لا فسوق ، ولا جدال ، بل زاد من الخير ، ولباس من التقوى : هوما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، واتقون يا أولي الألباب (٢٧٠) .

وكان هذا الموكب المهيب شبكة الاتصال القوية بين الجهات المختلفة ، والأقاليم المتباعدة ، تجتمع كلّها في صعيد واحد ، ثم تعود وقد انصهرت في بوتقة واحدة ، تعود بالحبّ والمودة ، تعود وفي قلبها للّقيا حنين ، وبين ضلوعها للعودة شوق جارف ، وفي خواطرها للانسانية وفاء ، وفي صلواتها وهي تتّجه دائما لمنطقة التجمّع تقديم للخير أيّما تقدير ، وفي مشاعرها وعواطفها وفاء للمعاني والمثل التي حمّلتها ايّاها فريضة الحجّ .

إِ إِن الحَجِّ عبادة هادفة ذات غاية ، وغاية الحجِّ هي : طهر

⁽٣٧) الآية (١٩٧) من سورة النقرة .

. كامن ، ولحمأ نينة القلب بلكر المولى نبارك وتعلل .

. لهمغانه اعلبته د تميّنالسناكما كالعة : هتيانح

وغايته : إشاعة الحسّ والرحمة بين عباد الله عزّ وجلّ . الله عن الأحرّة الانسائية البالر في ظلّ الايمان الصادق

. لغقيا

: علها مندية

إن الجهاد لم يشركي في الاسلام وحده ، بل شركي — أيضا — في الأديان التي سبقته ، وعلى نحو يتبّين معه مدى تر الاسلام ورحمته بالعللين .

و بجهاد في عقيقته شركة لابذ منها ، لعلاج الفساد، و بجهشال ولألم الميج لمن تخاخأ قحيث ، لهمال نبه المناسب، المناسبة المال المركبة المعال الميار المركب المال المركب المال ال

الحرب فيه إلا لحق وبحق. وشريعته فيها شريعة الحق والعدل، يقول المول تبارك وتدريعية فيها شريعة الحق والعدل، يقول المول تبارك وتعالى : ﴿أَذِن للنين يقاتلون بأنهم ظلمول، وإنّ الله على

معالم (الما إذا الما المنا المتلجس لم المناه الما الما المناع ا

الانجيل ، المتداولة في أيدي اليهود والمسيحتيين ، لأعجبنا بير الاسلام وعدله ، ولأدركنا أنّه بحق هو دين العالمين .

الاسلام وعدمه ، ودولت الداخل على العدين المعدين . وسوف نورد فيما يلي نصيّن من «التوراة» ، • «الانجيل» ، يوضحّان مدى عدالة الاسلام ويره ، ومدى

 ⁽۸۲) الآية (۱۹۲) من سورة الحج.

ما فيهما من التدمير والتخريب ، والاهلاك والسبّي .

جاء في سفر «التثنية» ما نصة : «حين تقرب مدينة لكي كارب استدعها إلى الصلح ، فإن أجابتك إلى الصلح ، وفتحت لك ، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك بالتسخير ويستعبد لك ، وإن لم تسالمك ، بل عملت معك حربا فحاصرها ، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك ، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ، وأمّا النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك ، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك ، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدّا ، التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا ، وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا ، فلا تستبق منها نسمة ما ، الحيتين والأموريّين والكنعانيّين والفرزيّين والموريّين والكنعانيّين والفرزيّين والموريّين والبيوسيّين كا أمر الرب إلهك ، بل تحرّمها تحريما ، الحرت ، الرب إلهك ، بل تحرّمها تحريما ، الرب إلهك ، بل تحرّمها تحريما ، الحرت ، الرب الهك ، بل تحرّمها تحريما ، الحرت ، الرب الهك ، بل تحرّمها تحريما ، المناه ، المناه ، المناه ، المناه ، المناه ، الرب الهك ، بل تحرّمها تحريما ، المناه ،

وجاء في إنجيل «متى» ما نصه: « لا تظنوا أنّي جئت لألقي سلاما على الأرض ، ما جئت لألقي سلاما بل سيفا ، فانّي جئت لأفرّق الانسان ضدّ أبيه ، والابنة ضدّ أمّها ، والكنّة ضدّ حماتها ، وأعداء الانسان أهل بيته»(١٠٠) .

وإذا نحن تأمّلنا الواقع العملي في حياة الناس وجدنا أنّ الانسانيّة لم تعرف للحرب قانونها العادل ، وشريعتها المنصفة المارّة إلّا يوم أن أشرقت على الوجود شمس الاسلام ، فهي لم

⁽٣٩) الاصحاح رقم (٢٠) ، من (١٠) إلى (١٧) .

⁽٤٠) الاصحاح العاشر ، من (٣٤) إلى (٣٦) .

تعرف حرمة العهد ، ورعاية الميثاق. إلا يوم أن عرفت عن الاسلام وفاءه بالمهما، ويحتى د سمهمال مداه .

المناسرة وعدة بعمية ، وحرية سعدر . فدا رأينا في الحرب المعاشة باسم الاسلام وهي لا تكون إلا جهادا ، أنه المغت أحدا ، أو تقفق عهدا ، أو قاتل غدر ، أو على عدة ، يقول المول تباك تبعل : ﴿وإِمّا تُخافِيَّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء انّ الله لا يحب

الخائين (١٠٠٠) . ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عيد : «لا تتمثوا للكء العلق الإذا تقيتموه فاثبتوا» .

ومن وصايا الرسول عليه وهو يرسل جيشا لحوض إحدى المحارف: «انطلقول باسم الله وبالله، وعلى بركة الله، ولا تقتلوا شيخا فانيا، ولا صغيوا، ولا امرأة، ولا تغلوا، وضعوا غنائمه، وأصلحول وأحسنوا، إن الله يحبّ المحسنين».

ومن وصايا الصدايق أبي بكر — (ضي الله تعلى عنه — أسامة بن زيد وهو يتولي قيادة الجيش الشجه إلى «الشام»: «لا تخونوا ، لا تغدروا ، لا تقللوا ، لا تقتلوا طفلا ، «لا شيخا كيير ، لا امرأة ، لا تعقيوا نخلال لا تحرقوه ، بلا شيخا كيير ، لا امرأة ، لا تعقيوا نخلال لا تحرقوه ، بلا شيخا شجرة مثمرة ، لا تذبحوا شاة بلا بقرة لا بعيرا بلا تقطعوا شجرة مثمرة ، لا تذبحوا شاة بلا بقرة لا بعيرا بلا الدًكل ، وسوف تمزون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فلمعهم وما فرغوا أنفسهم له ، وسوف تقدمون على قوم قد

⁽ ١٤) الآية (٥٥) من سورة الأنمال .

فحصوا أوساط رءوسهم وتركوا ما حولها مثل العصائب، فأخفقوهم بالسيف خفقا».

إن التاريخ لم يعرف على وجه الاطلاق عن المسلمين وهم يصدون عن تعاليم دينهم أنهم ردّوا صلحا ، أو نقضوا عهدا ، بل لم يعرف عنهم إلّا الوفاء بالعهد ، والنداء بالصدق ، والتواصى بالصبر والمرحمة .

وإذا كان من عادة المشركين نقض العهد على الدوام ، فهم ينقضون عهدهم في كلّ مرّة ، فإن الاسلام يأمر المسلمين مع علمهم بأن المشركين غادرون أن يستقيموا لهم على العهد طالما استقاموا .

وهذا توجيه القرآن الكريم للمسلمين بعد أن يين حقيقة المشركين وطبيعتهم ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلّا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحبّ المتقين ﴿٢٥٠ .

⁽٤٢) الآيتان (٥٥ ، ٥٦) من سورة الأنفال .

⁽٤٣) الآية (٧) من سورة التوبة .

فإذا وقع الغدر ، وقض العهد ، كان المسلمون في حل من فياذا وقع الغدر ، وقض العهد ، كان المسلمون في حل من عهدهم ، يذون معدهم ، لأقهم في ماد الحل تباك وتعالى : ﴿وإن نكنوا كيد العدر عبم به الحل الحلى تباك وتعالى : ﴿وإن نكنوا أيام من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتانوا أدمة الكفر أيام لما أعان لهم ، لعفهم ببتهون . ألا تقاتلون قوما نكنوا أنهم لا أعان لهم ، لعفهم ببتهون . ألا تقاتلون قوما نكنوا أول مؤة أول مؤهم بدأو أول كنم مؤمنين . فاتلوهم أشد أحقى أن تخشوه بان كنم مؤمنين . فاتلوهم أشد بأيليكم ويخزهم ، وينصركم عليم وينشف عمدور قوم مؤمنين . ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله على حكيم ﴿وَنَامَ وَاللهُ على من وسلم والله على حكيم ﴿وَنَامَ وَاللهُ وَاللّهُ على من وسلم والله على حكيم ﴿وَنَامُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَنَامُ وَاللّهُ وَاللّ

أَنْ ، وقال المنفقة والمساء تلعناه ، تقط الماما أن المناه الله ، والله ميله المنطق المنطق المنطق المنق المنق المنطق المنطق المنطقة ال

إن القتال في الاسلام هدفأ ، فعاية .. فهدفه تأمين الحياة للناس .. فعايته سبيل المول تبارك وتعال .. ومن هنا كانت فريضة الجهاد في الاسلام فريضة مقدّسة .

حقائق اسلامَية هامّة : وممّا سبق نستطيع أن نقف على عدّة حقائق إسلاميّة

⁽³³⁾ الأيات (٢٢ ، ٣٢ ، 3٢ ، ٥١) من سورة التونة . (39) الآية (391) من سورة البقرة .

هامّة ، نوردها فيما يلي :

السلام بمبادئه وتعاليمه يقرر الأخوة العامة، ويقيمها على أساس من المودة، والمحبة، والتعارف، ويجعل أقرب الناس إلى الخالق جل شأنه أبرهم بعباده.

٢ _ أن دعوة الاسلام تقوم على السلم والمسالة ، وتعتمد على الحجّة وإقامة البرهان ، فلا يكره الاسلام أحدا على الدخول فيه ، ولا يقبل إلّا أن يوفّر الأمن والأمان والسلام لمتبعيه ومخالفيه على السواء ، وهو يجعل العدل حكما في أحوال الناس ، دون أدنى تأثّر بحبّ أو بغض ، أو عداوة أو صلح ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يَآلَيها الذين آمنوا : كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألّا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴿نَا الله خبير بما تعملون ﴿نَا الله خبير بما

٣ _ أن مشروعية القتال في الاسلام مختصة برد الاعتداء، ودفع الظلم، كي تتوافر للناس حرّياتهم، وتسلم لهم مقدّساتهم، فهو دفع لتأمين البيع والصلوات والمساجد، وتلك ليست أماكن العبادة للمسلمين وحدهم.

٤ __ أن الاسلام يقدر حرمة العهد والميثاق ، ويجعل الوفاء بهما من صميم الدين ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ﴿ (٤٠) .

[.] (٤٦) الآية (٨) من سورة المائدة .

^{. (}٤٧) الآية (٩١) من سورة النحل.

٥ — أن الاسلام بعذه مبادئه ، قلك تعليم ، لم يكن م ال الديل على الديلة ، فالحدة ، فالخدة ، والتعابل ، والتعابل ، والتعابل ، والتعليل على الحمية والمودة ، والحمة والتعابل ، ولا عنعها المحلف المحلف المحلف المحلف المحلف المحلف المولى تبارك وتعالى : ولم ينهلكم الله عن الليين لم يقاتلوكم في الليين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحبّ القسطين ومنه.

وطبيعة الاسلام تأبى الاكراه ، فرفض التحكم ، لأن هديه واضح ، وشريعته فطريّة سمحاء ، يقول المول تبارك وتعالى : ﴿لا إكراه في الدين ، قد تَشِن الرشد من المحريّ (**).

[.] همتما قايم سر (A) عَمِيًّا (A) .

 ⁽٩3) الآية (٢٥٢) من سورة البقرة .

على الدخول في الاسلام لعمّ القتال الجميع.

7 — أن الاسلام مع كونه يمدّ يد السلم ، ويقوم على المودّة والرحمة ، يأبي كلّ الآباء أن تدنّس مقدّساته ، وأن تمتدّ إليها أيّ يد بسوء ، أو أن يقوم السلم على أساس هضم الحقوق ، فتلك مسالمة يرفضها الاسلام ، لأنه يأبي الظلم في أية صورة ، وعلى أيّ شكل من الأشكال ، بالنسبة لمتبعيه أو مخالفيه على السواء ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فإصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحبّ المقسطين . انّما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلّكم ترحمون ﴿ نَهُ وَانْ الله له لله الله الله الله الله المقال الله المقال الله المقال الله المقلكم ترحمون ﴿ نَهُ الله الله الله المقلكم ترحمون ﴿ نَهُ الله الله الله الله المقلك الله الله المقلك الله المقلك المقلك المقلك الله المقلك الم

فالاسلام أمر بقتال الفئة الباغية ، ولو اتصفت بالايمان ، وأمر بالعدل في إقامة الصلح ، تقريرا للمودة والمحبّة .

هذا حال الاسلام مع المسلمين ، لا يرضى أن يقوم باسمه بغي ، أو يقع بين عباد الله جلّ شأنه ظلم ، ولذا فإن العلاقة مع غير المسلمين مع كونها تقوم على المسالمة ، والبرّ والمودّة والرحمة ، ليست مسالمة ضعف ، أو برّ ناتج عن خوف ، أو مودّة نابعة عن ذلّة ، أو رحمة تحمل في داخلها السلبيّة والعزلة ، بل قوّة تحرس الحقّ وترعاه ، وتردّ الظلم وتأباه .

٧ ـــ أن الاسلام لا يباغت أحدا ، ولا يغدر بأحد ، وهو يضع من القواعد للقتال والحرب ما يحقق لها أسمى معاني

⁽٥٠) الآيتان (٩، ١٠) من سورة الحجرات .

learle , elet imply lear , ear & say or, lisen imdel all lithue, it lumikk betegen , it say or, lisen alce kirant late & intent lishue, y lishe or, and eras , we a sub eras , it is or, and eras , it is or all eras , is to order or learly, it is vecin learly, is it is not learly is it is learly learly learly listed in listed in learly listed in listed in aline life of or listed in aline life.

٨ — أن التعايش السلميّ الذي تطلبه الانسائية وتنشده قام إلى الإسلام على أساس من العدل بين العباد ، والتعاون بينهم ، كم أنّه مقرّ فيه وبشكل طبيعيّ يقوم في وجدان الفرد ، وفي ضعره ، ويسري في حقائق الإسلام وشرائعه : من تقرير موّدة ضعره ، ويسري في حقائق الإسلام وشرائعه : من تقرير موّدة الناس جميعا ، ومصلعرة أهل الكتاب ، وإحلال طعامهم ، وحسن معاملتهم ، ومن الرحمة العامّة الشاملة ، التي تحيط بكلّ ذي كبد ، ومن العدل الأمين ، الذي ببذله المعلق قبل الصديق .

الجانب الروحي في الفرد :

راهما ، المفار في الفرد فيتمثل في الفس ، والعفل ، والرح ، وهذا الجانب خطاعي معيّنة ، وله مقتصيات لابدّ ون مراها في السلوك ، وين الجانين الماديّ والروحيّ صلة ويّنه وضعها المحقعي صلوات الله وسلامه عليه في قوله : «ألا إن في الجسم معنفة ، إذا صلحت صلح الجسم كله ،

⁽¹⁰⁾ الآية (13) من سورة الحج .

وإذا فسدت فسد الجسد كلّه ، ألا وهي القلب» .

فالارتباط بين الجانبين ضروري في نظر الاسلام ، لأنّ أحدهما محكوم بالآخر ، وخاضع له ، إذ لابد أن تتحقّق سيطرة الجانب المروحيّ على الجانب الماديّ ، ليستقيم سلوك الانسان .

ومحاولة النظر إلى أى من هذين الجانبين مستقلاً عن الجانب الآخر محاولة خاطئة ، محكوم عليها بالفشل من أوّل الأمر ، لأن الانسان يجمع في تكوينه بين خصائص مادّية ، وأخرى روحيّة ، ولقد نتج عن هذا المزج بين هذه الخصائص كلّها صفات ثالثة ، لها أثرها في مزاج الانسان وسلوكه .

ومن الخطأ أن ينظر إلى الانسان على أنّه مجموعة من العناصر المركّبة، بل يجب أن ينظر إليه على أنّه شخصيّة ينبغي أن تتكامل فيها الجوانب الماديّة والروحيّة، وأن كلّ جانب ينبغي أن يقوم بمهمتّه ووظيفته في حياة الانسان بانتظام وتنسيق مع بقيّة الجوانب الأخرى.

وهكذا نجد شرائع الاسلام كلّها مددا متّصلا للانسان، بلا تفرقة بين روحه وجسده، لينهض برسالته، ويحيا عاملا لغايته.

⁽٥٢) الآية (٢) من سورة الانسان .

إن الاسلام بعقيلته خير باب لتربية الانسان على الحرّية الاسلان على الحرّية الاسلان الاسلام بعقيل المخير ويلخل فيه عدد أم الله المحير ويلخل فيه من بابه ، لا يلتوي ، أو يدامن ، أو يرائى ، لأنه صلحب خلق ون بابه ، لا يتبق ، تقيق و المحقيلة ، وسنة ، يعلم أن المول تبارك وحلى يراه في سرّه وعلائيته ، وأنه قائم على أمره ، فلا تخفى عليه خافية .

كلُّ فرد مسئول عن عمله :

الد جمل الاسلام كل فرد من الأفراد مسئولا عن عمله مسئوليّة كاملة ، حتى يجبي نتيجة كسبه ، يقول المولى تبارك وتعالى : **﴿من عمل صالحا فلنفسه ، ومن أساء فعليه**﴾("") . يقول سبحانه عز وجلّ : ﴿ولا تزد وازاق وزد

وإلى جانب ذلك فقد أعلن المولى تبارق وتعالى في كتابه الكريم أن النين يتوبون توبة نصوحا ، فيعلون الخير ، الكريم أن الناين يتوبون توبة نصوحا ، ويكفّون عن خطاياهم ، فإن الله عز وجل سيغفر لهم ذنوبهم ، وسيمحوها .

، مَيْصَعِمْ بِالْمِدُ فِي تِهِ تِهِ الْفَكْلِانِ تِهِلِمُوا مِنْهِ بِأَ بَلِيْهِ يَحَاا بِهِ مَيْسَعِمُشَا بِالْمُدَانِ بِهُ مَيْكِهُا مَيْكِسُلاا بَالِهُ اللَّهِ، لِمُعَالِ بِحَمْثُ وَلِيْقِ ، قَالِفُكِا قِكِرَة لِدًا ، لِبِلِسِمُ بِيسِمِ

 ⁽٣٥) الآية (٣٤) من سورة فصلت .
 (٤٥) الآية (٥١) من سورة الاسراء .

خلاص مجموعة من الناس، أو خلاص البشريّة، فهي فكرة غريبة عن الاسلام، وتتنافى مع الفكرة الأساسيّة يوم الحساب ان هذه التربية تجعل من الفرد إنسانا جديرا بتحمّل المسئوليّة والتبعة، وأن تناط به أمانة المولى تبارك وتعالى الغالية، التي أتاحت لأفراد قلائل ربّاهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أن يفتحوا الدنيا، وأن يضعوا أسس حضارة انسانيّة لم يعرف التاريخ في جميع مراجله التي مرّ بها، والتي سيمرّ بها، أكرم ولا أبرّ منها، حضارة اجتازت حدود العبودّية إلى سعة الحريّة، ومن أسر الظلم إلى ساحة العدل، ومن ظلام التقليد والجمود والجهل إلى نور المعرفة والعلم والفكر.

إن العناية بالفرد هي أساس إصلاح المجتمع ، إذ المجتمع في حقيقته ليس سوى مجموع أفراد ، والحقوق التي أعطاها الاسلام للفرد وأقرها له ، تجعل منه سيّدا كريما ، يأخذ امتداده عن طريق خصائصه الذّاتية على أوسع مدى ، مقيّدا فقط بضوابط الخلق ، تلك الضوابط التي تجعل منه طاقة موجّهة للخير العام ، حتّى في أخص مطالبه ، ومنافعه الذّاتية .

وهذه الميزة في تكريم الفرد، وتربيته، وقيام الضوابط النفسية المتفاعلة بتقوى المولى تبارك وتعالى، وخشيته، لا تجتمع له بصورة كاملة وصادقة في أيّ مذهب من منع الحياة الفكر البشريّ، لأنّه يعطي الجسد حظّه من متع الحياة الطيّبة، التي تصونه وتحفظه، وتحول بينه وبين أسباب الضعف، كما يعطي النفس حظّها من التزكية بألوان العبادة المتصلة بالعقيدة والسلوك الناشيء عنها، حتى لا تميل

. لمانة المراد المان عالمان عن طريق المراد و معان . مانه ارتبطت بالفرد واجبات ونبطت بوجوده ، وهذه

الرجبات تشجه إلى ثلاث نوح ، همي :

. مسفن محم عمقا بحب الحمد عمو .

. فيلد لُجو تُن مِنْ سِجل عليه .

، الأساع إلى المجتمعة عليه ، سواء كان خاصًا أو عامًا ، من الأسرة إلى المحتجة الانسائي العام .

قائل وجب الانسان نحو نفسه ، فالاسلام جعل النفس أمانه لديه ، يصونها بالرعاية والحفظ ، ويسأل بين يدي المولى سبحانه وتعلى عنها ، ومن أجل هذا لا يجوز لأمّن إنسان أن سبحانه إلى بهن ، وأن يتصرف فيها بسوء ، لأنها ليست يقرط في أمر نفسه ، ولا أن يتصرف فيها بسوء ، لأنها ليست ملك له ، بل هي ملك لله عز وجل وحده ، فلا يتصرف فيها إلا بإذنه .

رعن آي هريرة — (مع الله عنه — قال: «قال النيّ الله عنه — قال : «من تردّى من جبل فقتل نفسه فهو في قال جهنم يتردّى فيها خالدا غلّدا فيها أبدا، ومن تحسّى سمّا فقتل يتردّى فيها خالدا في قال جهنم خالدا غلّدا فيها أبدا، فسه فسمه يتحسّاه في ثار جهنم خالدا غلّدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يلجأ بها بطه في تار جهنم خالدا غلّدا فيها أبدا». والاسلام كما أوجب على الفرد أن يصون نفسه ، من كلّ ضارّ وخبيث ، فرض عليه أن يزكّيها بكلّ نافع طيّب .

ولذا نجد الاسلام يأمر باعداد الانسان من جميع جوانبه اعدادا يؤهله لرسالة الله عزّ وجلّ ، ويحمّله أمانته .

والاسلام ينظر إلى السعي كما ينظر إلى الصلاة ، فكلاهما عبادة يتقرّب بها إلى الله عزّ وجلّ ، يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «من أمسى كاللا من عمل يده بات مغفورا له» .

فالاسلام يقر نداء الفطرة ، ويستجيب لداعي الغريزة بالصورة التي يون بها حقوق النفس ، ويحفظ معها حقوق الآخرين .

وأوّل واجبات النفس على الفرد هي :

١ ــ أن يصونها من الحيرة والقلق والشك في مجال العقيدة والفكر.

٢ ــ أن يسعى الاجابة مطالبها المادّية صيانة لها ، في اعتدال وعدل .

٣ أن يحصّنها بالعلم والمعرفة والأخلاق ، رعاية لآجلها
 وعاجلها ، وتحقيقا لسلامها ويرها .

وهذه الواجبات الثلاثة لا يفرط الاسلام في واحدة منها على الاطلاق ، فمن واجب الفرد في جانب العقيدة أن يتأمّل ويتبصر ، ليدرك أن من وراء هذا النظام الدقيق قادرا ، وعالما ، ومدبّرا .

والاسلام لا يقر اكراه أيّ إنسان على أن يعتنقه ، بل يقدّم إليه الدعوة الاسلاميّة في فطرة هادية ، ويطلب إليه أن يتعرّف

عليها عن طريق التأمّل والتفكر في الكون ، وفي النفس، للكون عقيلته من تحصيله ومعرفته ، وقبوله أو فضه بإرادته وميله ، يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ليلك من هلك عن فيله ، يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ليلك من هلك عن لينة ، ويحيا من حمي عن المنشة ﴿(٥٠٠) وتحصيل العقيلة الراشلة الهادية يتطلّب من الانسان بزاهة ، وتجرّدا ، وفكرا ، وعملا ،

وسرا ، وصدقا . و إذا كان الاسلام قد فرض عبادات يؤديها الاسلام تقرّبا بال المول تبارك وتعالى ، فإنّها للانسان أوّلا وآخرا ، ولله عزّ

وجل غني عن العالين . أما الراجب على الانسان جمعمه من الأسرة ، هي الما الراجب على الانسانة كل من الأسرة ، هي الجمعه المنتجا إلى الانسانية كلها وهي المجمعة الكبير ، فنائد السلام ، في توحيد شأن الانسانية ، الكبير ، في أخرة ، أن ، ووحمة على أخرة . إن ، ووحمة حادقة .

ومن واجب مجمعه عليه في نظر الاسلام أن يسحى على الما المتطاعمة وإسعاده ، متكافلا ، متضامنا ، يرى الكل فرد ما يراه انفسه ، ويحبّ له ما يحبّ انفسه ، وخير الناس أنفعهم الناس .

ومن واجبه أن يكون فاهما وروعيا للصالح العام ، وأن يجتّد فسه له ، وأن يضع مقدراته في خدمته ، ويزود عن حياضه ، يدافع عن كيانه ، ويضونه بالنصيحة والمعظة الحسنة ، ويرعاه وللسلوك الطيّب ، والعمل الصالح ، متجردًا في ذلك كلّه للحقّ

⁽٥٥) الآية (٤٤) من سورة الأنمال .

والعدل ، وابتغاء مرضاة المولى تبارك وتعالى ، وأن يحق الحق ويبطل الباطل ، وأن يعمل للخير ، ويتجنّب الشرّ ، وأن يتفاعل في شؤون أمّته ، وأن يجنّد نفسه لهذا الخير العام ، ليتأتّي التكافل الاجتاعيّ المنشود ، وتتحقّق الأخوة الانسانية الحقيقية الصادقة ، وألّا ستّجه إلى مجتمعه وهو ناظر إلى نفسه ، يستخدمه لمصلحته ، بل ينظر إلى مجتمعه ، ويستخدم نفسه لمصلحة المسلمين ، وبذلك تنمحي الأنانية والأثرة ، وتحيا الحبّة والإيثار .

ولقد أوجب الاسلام على كل مسلم ومسلمة التمسك مكارم الأخلاق ، وقد قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في هذا الشأن : «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا» .

وطلب من المسلمين أن يخالطوا الناس بمحاسن الآداب وطلب من المسلمين أن يخالطوا الناس بمحاسن الآداب وأجملها ، وأن يكونوا جميعا أمثلة حيّة ، وصورا ناطقة بالعدل والاحسان ، والوقاء بالعهد ، والصبر عند الشدائد ، والعفو عند المقدرة ، وما إلى ذلك من الخصال الحميدة ، والصفات الجليلة .

ولقد وصلت عناية الاسلام بمكارم الأخلاق إلى أن جعل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه الخلق متعلّق رسالته في قوله: «إنما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق».

وقد أكثر الرسول عَلَيْكُ من توصياته في هذا الجانب ، حتى قال : «أَثْقُل ما يوضع في الميزان يوم القيامة : تقوى الله ، وحسن الخلق» .

ويروى أن رجلا جاء إلى رسول الله عَلِيْكُ ووقف بين يديه ،

وسأله : ما الدين يا رسول الله ؟ ..

«قالحا نسم» : الق

: جاء و هسف السؤال فلسف ، وكان الجواب :

«حسن الخلق». ثهم جاءه من الشمال، ومن الحلف، وسأله السؤال، وكان

هو الجواب . إن أخلاق هذا الدين مستملة من عقيلته ، وعقيلته فيها من العمق والثبات والرسوخ ما يعطي الأخلاق نفسها روح الثبات والقوة والشمول .

واتصال الأخلاق بالعقيدة عنحها روح التجرّد من المنافع ، والتخلّص من الرياء الكاذب ، فلا ينهي الانسان عن خلق ويأتي مثله ، كم يتّخذ من دعوى الأخلاق سبيلا للكسب الرخيص ، واستغلال البسطاء والسلّج ، وإنّما تقوم الأخلاق في نفسه مقام واستغلال البسطاء والسنّج ، وإنّما تقوم الأخلاق في نفسه مقام المحامد في ميدان الشوف والتضحية .

والأخلاق ليست نوعا من إلدعة والسكون ، والبتيا الكاذب، وأنما هي فضائل النفس الانسائية الكاماة ، من الكاذب، وإنما ، وقر ، وليثار ، وحبّ ، وعمل ، وحمّى ، وحميا ، ورحمة ، وما إلى غير ذاك من الصفات الأخرى . وهي ترتبط بالمحكمة أشد ارتباط ، فكل علق في الاسلام

يرتبط بغايته التي إليها يقصله ، وليس للأخلاق سوى غاية واحدة ، وهي : الايمان بالمول تبارك وتعلى ، واليوم الآخر ، وهذه الغاية هي التي تحدّد الباعث على العمل ، لتتجمه به في طريق مستقيم .

الفرد في مجال العلم والمعرفة والبحث : .

لقد كشف الاسلام عن مدى عنايته بالعلم ، وحفاوته به ، ودعوته إليه ، مع جعله عبادة يتقرّب بها إلى المولى تبارك وتعالى ، حينها أوجبه على المسلمين والمسلمات ، وذلك في نصوص كثيرة من آيات القرآن الكريم ، ومن أحاديث ثبتت عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، منها :

يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿قُلْ : سيروا في الأرض .. فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ الله ينشىء النشأة الآخرة إن الله على كلّ شيء قدير ﴿(١٠) .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿وقل : رَبِّ . زدني علما ﴿ وقل : رَبِّ . زدني علما ﴿ وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّ

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى الله من عباده العلماءُ ﴿ الْعَلَمَاءُ ﴾ (١٠٠٠)

ويقول المولى تبارك وتعالى: ﴿وما يعقلها العالمون﴾ ٢٠٠٠ .

⁽٥٦) الآية (٢٠) من سورة العنكبوت.

٧١٥) الآية (١١٤) من سورة طه .

٥٨١) الآية (٢٨) من سورة فاطر .

٥٩١) الآية (٢٦٩) من سورة البقرة .

⁽٣٠) الآية (٤٣) من سورة العنكبوت .

وقول المعطفي ملوات الله وسلامه عليه: «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم» أي مسلمه.

با يعنو». ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «لغدوة في طلب العلم أحبّ إلى الله من مائة غدوة في طلب غيره من الخير، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلا وملك موكل به يبشوه بالجنة».

ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «الحكمة منالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها» .

من عليه المبلكا المبلكا : هيلاه مالاه منا تالمك حظمها المقيه

من الهد إلى المحد».

ويقول المحطفي صلوات الله وسلامه عليه: «لا بارك الله في برم لا أزداد فيه علمه».

ويقول الصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون، ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو المؤمن».

، شحبال بلخناً تجينة : عه و الاسلام هو : للخال المناه الما ي المناه الم

ويشبه ذلك العلم الذي يأتي عن طريق الوحي ، الذي يصحبه الايمان من المكلّفين ، ذلك لأنّ التصديق بالوحي متفرّع عن الايمان ، فتكون له نفس نتيجة النظر والتجربة ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم ، إن السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولا ﴾(١١) .

فإذا أهمل الانسان سمعه ، أو بصره ، أو فؤاده ، ولم يستعمل أي واحد من هؤلاء في الوصول إلى الحقائق ، وركن إلى اتباع ما لا ينبني على قاعدة علمية من الأباطيل والأوهام ، فإنه بذلك يكون قد خان أمانته ، وأبطل عمل القوى المدركة ، التي وهبها المولى تبارك وتعالى له ، واتبع الذين يخضعون للظنون والأهواء ، فيكون مسئولا عن ابتعاده عن طريق المعرفة الحقة ، وجريه وراء الهوى والخيال .

ان نتائج العلم الباهرة يمكن أن تضع في يدا الانسانية أساس الاعتراف بقوّة مدبّرة ، ترعى هذا الكون وتصونه ، وتحكم حركته .

ولقد جاء على لسان رجل الفضاء الثاني الروسي الجنسيّة ، عقب عودته من رحلته مصوّرا ما شاهده ، قوله : «ولو سئلت عن منظر الأرض لقلت على الفور :

انّني كنت أستطيع أن أمّيز الأنهار ، والجبال ، والحقول المزروعة ، وهذه التي تمّ حصدها .

وفي بعض الأحيان كان يظهر أفق الأرض من خلال فتحة السفينة ، وهو منظر ممتع حقًا .

⁽٦١) الآية (٣٦) من سورة الاسراء .

و كذاك كان من المثير فعلا أن أميّر السحب من الثلوج ، التي تكسو قسم الجبال ، بالظلّ ، الذي تصنعه السحب على الأض

ولكن أروع من هذا كله منظر الأرض وهي معلقة في الفضاء ، انه منظر لا يستطيع الانسان أن ينساه ، أو يضيع من خياله .

العد شاهد إلى في عنه اللحظات قريبة من الممورة التي

نشهدها مرسومة على الخرائط . وهي عبارة عن كرة أرضيّة ، وهي معلّقة في الفضاء ، ويس هناك من يحملها ، كلّ ما حولها : فراغ ، فراغ ، فراغ . ولقد أصبت بالدهشة مدّة لحظات ، وسألت نفسي في

دهشة : بي 1 الناي يبقيه الملكم البيقي يولما الم ري . .

الله عنت تبدو كانها معلقة فوق رأسي أنا» .

الله تساؤل فطريّ: «ترى ما الذي يبقيم مكذا معلّة المعادّة تساؤل فطريّ: «ترى ما الذي يبقيم مكذا معلّة فا الدي المعاد المعاد المعاد المعاد المعاد المعاد المركم في قبل المول تبارك وتعالى: «إذا الله علما المعاد المعا

⁽١٢) الآية (١٤) من سورة فاطر .

ممّا لا يحصر أو يعدّ من الكواكب السيّارة ، والنجوم السابحة ، وصدق المولى تبارك وتعالى حيث يقول : ﴿وكلّ فِي فلك يسبحون ﴿ (١٣) -

إن العلم يخدم قضية الايمان ، مع وفائه برضا الرحمن ، وكلّما تقدّمت الانسانيّة في مجال العلم كلّما زاد اليقين بأن الكون له خالق مدبّر ، حكيم ، قادر ، وقيام الايمان مع العلم لابدّ منه لتوافر الأمن ، وتحقّق السلام ، فلا أمن بدون إيمان ، ولا سلام بدون إسلام .

والاسلام عندما أرشدنا إلى البحث ، والنظر ، للاهتداء إلى الحقائق ، فتح أمامنا أبواب الحرية في هذا المجال .

فإذا كان الانسان مؤاخذا في اعتبار الشريعة الاسلامية على المماله في حقّ نفسه في النظر والبحث ، فمن باب أولى لا يجوز لأحد أن يمنع عنه أسباب العلم ، أو يحرمه من اتخاذ كافة الوسائل التي تمكّنه من أن يدرس ، ويجادل ، ويناظر ، ويبحث ، ويجرّب .

وإذا كان الاسلام يعتبر كلّ فرد مسئولا عن البحث في الحقائق العلميّة ، وتخليص العلم من الشوائب ، التي تتنافى مع الرواية الصحيحة ، أو التجربة المشاهدة ، أو الفكر السليم ، إذا كان الأمر كذلك فقد فتح باب العلم والمعرفة على مصراعيه أمام جميع الناس .

والاسلام حينها يحتنا على العلم والمعرفة ، يبيّن لنا أن

⁽٦٣) الآية (٤٠) من سورة يس.

صاحبه بقترن ذكره بذكر المول تبارك وتعالى ، وملائكته ، يقول الحق جل شأنه : ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحيكم وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحيكم الجاهل ، يقول المول تبارك وتعالى : ﴿قل : هل يستوي الذين يعلمون والذين

لا يعلمون (٤٠٠٠) . وصرّح بأن المؤمن العالم ، والمؤمن الجاهل درجات ، يقول المرام ، والمؤمن الجاهل درجات ، يقول المرام - المرام -

المرك تباك وتعالى: ﴿ يوفع الله اللهن آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ ١٠٠٠ .

يقول عبد الله ابن عمر البيضلوي ، في كتابه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» ، في تفسير هذه الآية الكريمة: «يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر ، وحسن الذكر في الدنيا ، وإيوائهم في غرف الجنان في الآخرة» .

وال في نفسير قوله تعلى: (الماين أوتوا العلم درجات في أوتوا العلم درجات : ورخات العلم من المحمود ورجات ؛ عن جمود من المحمود في المحمود في عالم درجاته يتحقي العمل المحمود المحمول ، فإن العلم في المحمود و المحمود في المحمود في المحمود المحمود في المحمود المحمود في المحمود المحمود

⁽³¹⁾ الْأَيَّة (١٨) من سورة آل عمرال .

⁽OF) " [] . L mece " ! Low.

⁽٢٦) الأية (١١) من سورة المحادلة .

إن الاسلام وهو يدعو إلى التدبّر وأعمال الفكر يتوجّه بالخطاب إلى العقل البشري، وهو يسوق الأدلّة، ويوضّع الفائدة والحكمة في كلّ ما يأمر به، والأضرار والأخطار في كلّ ما ينهي عنه، ليكون سلوك الانسان في حياته عن حرية واقتناع، وعلى ضوء المعرفة، حتى لا يصبح أشبه ما يكون بآلة صمّاء.

تعظم القرآن الكريم للعقل:

ولقد لفت القرآن الكريم أنظار الباحثين من المسلمين وغير المسلمين إلى شدّة العناية بالعقل، ودعا إلى تعظيمه، والرجوع إليه بطريق مباشر وغير مباشر، في الوقت الذي تشير فيه كتب الأديان الأخرى إلى العقل بمنتهى التحفظ.

والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلّا في مقام التعظيم ، والتنبيه إلى وجوب العمل به .

ويشير القرآن الكريم إلى العقل بمعانيه المختلفة ، مستخدما في ذلك الألفاظ التي تدلّ عليه ، أو تشير إليه من مكان قريب أو بعيد ، من : التفكّر ، والفقه ، والذكر ، والرأى ، والتدبير ، والقلب ، وأولي الألباب ، وما إلى غير ذلك من الألفاظ التي تدور حول الوظائف العقليّة على اختلاف معانيها وخصائصها .

ولو ألقينا نظرة احصائية على عدد الكلمات الموحية، أو الدّالة على العقل في القرآن الكريم، لوجدنا الآتي : ١ _ كلمة «العقل» : وردت هذه المادة بصيغة الفعل المضارع في خمسين

ناكمقا تباياً نه ميآ . تغييم بگرفتاا ةعام ت.ي. : تغييم بگرفتاا ةعام ت.ي. :

الفعل المضارع في سبع عشرة آية من آيات القرآن

انکریم . ۲ — کلمه «انتدابر» : وردت بشمیده الفعیل المختار کی این آیات من

. ويحال ناكيقا ت.ين عنا تغييج ت.ي : «هقفاا» قملك – ؛ أيا نيابشد يغ وبالمغلا

«پڭرفتاا» قىملا 🗕 ۲

. برجارا نابطا تارا نه غ «هلعاا» قملا تاي : وردت كام قملا — ه

القرآن الكريم في أكثر من مسمائة آية ، ويس المراد بها علم خاص ، وأنما

القصود بها: كل علم نافع، يفتح آفاق العقل، ويكن الانسان من إدراك

ا کجنی . ۲ — کلمه «أولي الألباب» : ورت هنده الکلم في . ست عشو آية ، ميخ

٧ ــ كلمة «الرأي»

: وهي بمعنى «التفكّر»، وردت هذه الكلمة بهذا المعنى في أكثر من ثمانين آبة.

هذه هي بعض الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم ، ولها صلة وثيقة بالعقل ، والتفكير ، وهي في مجموعها تقيم الدليل بطريقة محسوسة لا شكّ فيها ، ولا غبار عليها .

أمّا موقف السنّة النبويّة الشريفة من العقل ، فقد وردت فيه أحاديث كثيرة عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، منها :

عن أبي أمامة ، وأبي معين __ رضي الله عنهما __ عن السيّدة عائشة __ رضي الله تعالى عنها __ أنّها قالت : قال رسول الله عليّية : «أوّل ما خلق الله العقل ، فقال له : أقبل .. فأقبل ، ثم قال له : أدبر .. فأدبر ، ثمّ قال الله عزّ وجلالي ، ما خلقت خلقا أكرم منك عليّ ، بك آخذ وبك أعطى ، وبك أثيب وبك أعاقب» .

وعن أبي سعيد الخدري _ رضي الله عنه _ أنه قال : قال رسول الله عَلَيْكُ : «لكلّ شيء دعامة ، ودعامة المؤمن عقله ، فبقدر عقله تكون عبادته ، أما سمعتم قول الفجّار في النار : «لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب السعير» .

بتلك الآيات القرآنيّة الكريمة ، وما جرى مجراها من الأحاديث النبويّة الشريفة ، والهدي المحمدي ، تمكّن الاسلام من أن يوجّه العقل إلى التفكير ، وإلى التأمّل والتدبّر ، حتى

تربل الحجب الكيفة التي تحول بين هوين الرؤية الصحيحة في المربط المحيمة التي تحول بين الرؤية الصحيحة في الأشياء ، وأمكنه كذلك أن بيعث أمّة جديدة تعمد على العقل ، والتفكير ، والبحث ، وتستخدمها في مختلف شؤونها الحياتية ، فتفتحت أمامها بذلك آفاق غير محدودة في هذا العالم الكبير .

نيال بي يحالي ن أ تلاسلاميّة السلاميّة أن تؤاخي بين الماين . قميقتسه قميل فطرة فطرة بأن المجدّ بأن راقعال

إن الاسلام اعتبر العقل من المصلح الخبروريّة التي لا يستقيم عمران الكون وازدهاره ورقيه إلا بها ، فكان حفظ العقل وصيانته ثالث المقاصد الغبروريّة التي اعتنى بها الاسلام معد حفظ الدين والنفس.

لذلك أوجب علينا تدميته بالتفكير الصحيح ، فحقله مالتوجيه السليم ، حتى تتكوّن له قوّة التمييز والتفريق بين الحسن والقبيح .

كا أوجب علينا من ناحية أخرى حمايته من كل ما يستب المايية المجا من الحية أخرى حمايته من كل ما يستبب المخال المحال المحال

. يحقنا

وإذا اقتنعنا بأن الاسلام يعتمد كلّ الاعتاد على العقل البشريّ السليم في جميع أحكامه ، وكلّ توجيهاته ، واقتنعنا بأنّه يفتح أمام العقل آفاقا بعيدة للتطلّع والاستطلاع ، فهل يسوغ لنا بعد ذلك أن نشك ولو للحظة واحدة في كونه يستطيع أن ساير التطوّر البشريّ ..

وهل يصح أن نرتاب في أنّه يستطيع أن يلمّ بكلّ المشكلات والأحداث التي تمرّ بنا ونصادفها في حياتنا ؟ ..

وهل يتأتّى لنا بعد ذلك أن نعتبر الدين الاسلاميّ دينا جامدا كبقيّة الأديان الأخرى التي وقفت جامدة وانتهت بالتحريف والتبديل ؟ ...

بالقطع لا يسوغ لنا أن نظن ذلك أو نرتاب في صلاحية الدين لكل زمان ومكان ، لأن الاسلام يساير كل ما يحقّق سعادة الانسان وكرامته ، ولا يعرقل سير تقدّمه ، إذ أنّ من خصائصه الدعوة إلى كل ما يحقّق أمن وسعادة وكرامة الانسان ، ليتبوّأ مكانه خليفة لله عزّ وجلّ على الأرض .

إن الكثير من الشباب ممّن أعمتهم الحضارة الغربية ، وتقدّمها الصناعيّ والماديّ ، وفكّروا في التخلّص من رواسب الماضي ، أصبحوا يتساءلون :

هل الشريعة الاسلاميّة بما تنطوي عليه من مبادىء وتعاليم قادرة على مواجهة تيّار التقدّم الماديّ في عصرنا الذي نعيش فيه ؟ ..

هل الشريعة الاسلاميّة هي شريعة الحياة التي تستطيع أن تحقّق للانسان كلّ السعادة في الدنيا كما وعدته بسعادة الآخرة ؟ ..

هم الاسلام قابل للتجديد والتطرِّد خاصَّة وأن الحياة قد

تطوّرت في جميع مظاهرها ؟ .. نعم .. إن الشرعية الاسلاميّة قادرة على مواجهة التقلّم الماديّ ، وبغيرها لا يستطيع الانسان أن يعيش سعيدا في الدنيا كم سيكون سعيدا في الآخرة .

إن من أوجب الواجبات على الماهل الاسلامي وممن ومن ال من أوجب الالماعي وممن الماهل الماهل الملامي وممن الماهل الماه

المحال المال المالية المساكم المساكم المالية المالية المحالية المساكم المحالية المح

وهذا هو ما يسمّيه الفقهاء بـ «الاجتهاد» ، فليس التطوّر إذن هو تغيير الدين ، أو التحوّل عن أهدافه ومبادئه ، أو التبعيّة لأيّ تيّار من التيّارات الفكريّة أو الماديّة ، لأن هذا لا يسمّى تطوّرا وتجديدا ، بل يسمّى هدما وتحلّلا وذوبانا .

: لميلجنال كالمطور والتجليد

إن احترام الدين من أوجب الواجبات على الانسان ، لأنَّه

عقيدتنا ، وشريعتنا التي نسير عليها ، ونستظل بها ، فلا يجتهد فبه إلّا من كان عالما به ، مدركا لأحكامه الصريحة الواضحة ، والتي دلّت عليها نصوص القرآن الكريم ، والسنّة النبويّة الشريفة ، والأحكام الاجتهاديّة المبنّية على علّة مبتدلة ، أو عرف متغيّر ، أو تحقيق مصلحة ، أو دفع ما يفسد .

وميدان التجديد والتطوّر لا يمكن أن يتناول كلّ ما جاءت به الشريعة الاسلامية من أحكام ومبادىء ، فالايمان بوحدانية المولى تبارك وتعالى على سبيل المثال من المبادىء الأصلية ، والحقائق اليقينية التي لا يمكن بأيّ من الأحوال تغييرها ، وكذلك العبادات ، فهي كلّها قربات للمولى تبارك وتعالى ، وقد حدّدت طرقها بواسطة الوحي ، وعمل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فتغييرها يعد خروجا عمّا رسمه الله عزّ وجلّ من الطرق الخاصة التي ارتضاها لعباده في تقرّبهم إليه .

أمّا الأحكام الخاصة بالمعاملات والأحكام الدستوريّة ، فإن عال الاجتهاد فيها مفتوح الأبواب فيما لا نصّ فيه ، لأن الحوادث والوقائع لا تنحصر ، والأدلّة التي وردت في القرآن الكريم ، والسنّة النبويّة الشريفة ، أو نصّ عليها العلماء منحصرة ، أمّا تقرير حكم المولى تبارك وتعالى فيما سيحدث من المسائل ، لا يجوز أن يبتّ فيه إلّا أولوا العلم من المسلمين ، الذين يبذلون غاية جهدهم على أن تكون شريعة الله عزّ وجلّ حاكمة لا محكومة ، وموجّهة لا موجّهة .

ومجال هذا العمل الواسع الرّحب يحتاج بدون شكّ إلى استخدام قوّة العقل، التي منحها المولى تبارك وتعالى

الانسان، نسمين و الأحكام، والمعامن و المحمين و المحاسن و المحمين و المحاسن و المحمين و المحمين و المحمين و المحمين و المحمد الم

ومادام الاسلام يدعو إلى استخدام العقل ، وأعمال المكر ، فإن باب الاجتهاد مفتوح على مصراعيه ، والشريعة الاسلاميّة مربة ويست جامدة ، والاجتهاد في عصرنا هذا أيسر وأسهل منه في العصور السابقة ، فقد خبطت قواعد اللّغة العربيّة ، بدوّت الأحاديث النبويّة الشريفة ، وفسر القرآن الكريم ، ودوّت الأحاديث الناس ، وأصبحت في متناول كلّ باحث ، وكان من نتيجة هذا أن الفقيه اليوم أقدر على الاجتهاد من أيّ وقت مفي.

إن الاسلام يعتمد كل الاعتماد على العقل السليم الصحيح في جميع أحكامه ، وفي كل توجيهاته ، ويفتح أمامه آفاقا معيدة للتطلّع والنظر والبحث ، ويكشف له جوانب الحياة ، ويدفعه إلى التجديد والابتكار ، وأطلق له حرّية البحث ، التي تعلّم مفخرة من مفاخر الاسلام ، وميزة يمتاز بها عن غيره من الأديان .

الفرد في مجال الأخوّة الاسلاميّة :

إن الاسلام يدعو إلى الايثار، وتربية الشعور الذاتي، والأخوّة الدينية، هذه الأخوّة التي تربط بين المسلمين، وتجعل منهم أسرة واحدة.

أخرَّةِ تَجِمُول المسلم يفرح لفرح أخيه ، ويخزن لحزنه .

ويمدّ له يد المعاونة عند الحاجة . ويهديه إذا ضلّ ، ويرشده إذا نحوي .

ويرحمه إذا ضعف .

ويعامله بما يجب أن يعامل به .

ويحفظه في ماله وعرضه حاضرا وغائبا .

ويبيّن هذا كلّه قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، بحسب امرىء من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم، كلّ المسلم على المسلم حرام: ماله، ودمه، وعرضه. إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، التقوى ههنا ــ ويشير إلى صدره ــ، ألا لا يبع بعضكم على يبع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

ولقد ظهر الاخاء واضحا جليا في صفات المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وفي أصحابه، في تعاونهم وتوادّهم، وفي تعاملهم بالبر مالرحمة، فكان صلوات الله وسلامه عليه يجالس أصحابه، ويتكلّم معهم، ويبدؤهم بالسلام، ويداعب أطفاهم وكأنهم أبلاده، ويحت أصحابه على زيارة المرضى، وتشييع الجنازات، العطف على الفقراء، والرحمة بالمساكين، والبر باليتامى، ويسترهم بالجنة إن هم فعلوا ذلك.

ومن أبرز مظاهر الاخاء أن يؤثر المسلم غيره على نفسه، ولقد منفعته وخيره على منفعته وخير نفسه، ولقد

أصف المسلمون على عهد المصطفى صلوت الله وسلامه الله وسلامه عليه منهد المعندة .

ركان المسلم من الأنصار يحبّ أن يقتسم ماله وداره مع المناه المهاجري ، بنفس طيّبة ، وبقلب راض ، بل وبطلّق بعض المناه المهاجري ، الأمر الذي أدى إلى حدّ ارواجه ليتزوجها أخوه المهاجرين في غربتهم ، فقد كانوا يتألمون ما إلى تخفيف آلام المهاجرين في غربتهم ، فقد كانوا يتألمون الموراق الأمل والأحبّة في «مكّة» .

ومن أوضح الأمثلة على ذلك: أن عبد الرحمن بن عوف ، مسعد بن الربيع الأنصاريّ ، كانا أخوين في الله عزّ وجلّ .

ولم يكن عبد الرحمن بن عموف يملك في «المدينة» ششا، فقال له سعد بن الربيع : «أي أخي : أنا أكثر أهل تشا، فانظر شطر مالي فخذه، وتحتي امرأتان، فانظر المينة مالا، فانظر شطر مالي فخذه، وتحتي امرأتان، فانظر أنهما أحجب إليك حتى أطلقها»، فقال له عبد الرحمن: «مرك الله الله في أهلك ومالك، دلوني على السوق».

وبدأ عبد الرحمن بن عوف نشاطا تجارًا محدودا ، فقد أخذ يبيع الجبن والزبدة ، حتى استطاع في وقت قصير بما لديه من خبرة في أمور التجارة أن يصبح ثريًا .

وهكذا خبرب سعد بن الربيع الأنصاري مثلا فريدا في

الايثار ، والتكافل الاجتماعيّ ، وضرب عبد الرحمن بن عوف منالا لعزّة النفس ، والرغبة في العمل والاكتساب ، عن طريق لده وعرقه وجهده .

وصنع صنيع عبد الرحمن بن عوف _ رضي الله تعالى عنه _ الكثير من المهاجرين ممّن لهم خبرة بالأمور التجارية . أمّا الذين لم يكونوا يعرفون شيئا عن التجارة ، فقد عملوا في أراضي الأنصار مزارعة مع ملّاكها .

وأمّا من كانوا في حالة شديدة من الفقر ، وليس لهم عمل بستطيعون تأديته ، ولا مكان يلجأون إليه ، فقد أفرد لهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ضفّة في المسجد يبيتون فنها ، ويأوون إليها ، ولذلك سمّوا «أهل الصّفة» ، وجعل لهم الرسول عَيْنَاتُهُ رزقا من أموال المسلمين من المهاجرين والأنصار ، الذين أنعم المولى تبارك وتعالى عليهم بالرزق .

وكان من بين «أهل الصّفة» أبو ذر الغفاريّ ، وأبو هريرة ______ رضى الله تعالى عنهما ____ .

ولقد وصف أبو هريرة حالة البؤس والعدم التي كان عليها هو مملاؤه بقوله: «لقد كان ليغشى على فيما بين بيت عائشة وأمّ سلمة من الجوع» وكان البعد بين البيتين يعدّ بالخطوات.

وكان من أثر ايثار الأنصار للمهاجرين أن قال المهاجرون للمصطفى صلوات الله وسلامه عليه:

ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل، ملا أكثر بذلك في كثير .. لقد كفونا المؤنة ..

وأشركونا في المهنأ ..

حَدِّم الله عَلَم بِهِ الْهِ الْهِيمِانِ نَا النيشِّخ لَقَا مِن . . وَالْهُ وَلَمْ اللهِ عَلَمُ اللهُ وَلَمْ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَمُ اللهُ الل

«لا .. ما أثنية عليه ودعوم الله هم» .

الم يكن هذا الاخاء متخذا شكلا صورًا ظاهرًا ، بل كان الما من القلب بكل ما فيه من صفاء ونقاء ، ولقد قال المول تلرك وتعالى في شأنه : ﴿إِنَّ اللَّيْنِ آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأمواهم وأفسهم في سييل الله والذين آووا ونصروا أواتك بغماهم أولياء بعض﴿() .

قد قال ابن عباس — ضحي الله تعلى عنهما — : آخي الله عليه بين الهاجرين والأنصار ضحي الله تعلى عنهم ، الله الله عليه بين الهاجرين والأنصاري ، إذا لم يكن له بالمدينة وكان المهاجري يرثه أخوه الأنصاري ، إذا لم يكن له بالمدينة وأي مهاجر ، ولا تواث بينه بين قريبه غير المسلم ، ويدًل على وأي مهاجر ، ولا تواث بينه بين قريبه غير المسلم ، ويدًل على داك قول الله تعلى : ﴿والله ين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ، وإن استنصروكم في المدين

فمن هذا القول نعلم أن الولاية في المياث ، لا في النصر والمؤارة ، ولذلك أوصى حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله الحيائية ، وأسد الله وأسد رسوله ، أوصى في بداية موقعة «أحد» مأن يرثه أحوه في الله زيد بن حارثة ، في حالة استشهاده في هذه الموقعة .

مُنَّا كَامَّةً لَا يُعْنُونُ كُمِّ مِنْ مُعْنِكُ كُمَّ مِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّه

. الرحما المحيامة

د ۱) کریهٔ (۲۲) می سورهٔ 'دُصل . (۲) کریهٔ (۲۲) می سورهٔ لأمعال .

تبارك وتعالى : ﴿والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم ، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، إن الله بكلّ شيء عليم ﴿ ﴿ . .

فقد نسخت هذه الآية الكريمة سنة التوريث بالمؤاخاة ، لأن المسلمين خرجوا من موقعة «بدر» منتصرين غانمين ، وهزموا «قريشا» ، وألحقوا بها خسائر فادحة ، وأمنوا جانب التهديد بهجوم خارجيّ ، ووهنت شوكة المنافقين واليهود در «المدينة» ، ولم يعد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في حاجة إلى موادعتهم وإلى محالفتهم ، لأنهم قد صاروا خاضعين لقانون الدولة الاسلامية مرغمين ، وقد أصبح أولوا الأرحام للمهاجرين والأنصار مسلمين ، فلا مبرر لحرمانهم من الميراث في أقاربهم ، بيد أن نفي التوريث لا ينفي الاخاء نفسه ، لأن هذه العاطفة قويت بمرافقة الجهاد في سبيل الله عز وجلّ ، وإعلاء دينه .

ويقول عبد الرحمن السهيليّ الأندلسيّ ، في كتابه «الروض الأنف» ، في هذا الشأن :

آخى رسول الله عَلَيْكُ بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة، ليذهب عنهم وحشة الغربة، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشد أزر بعضهم ببعض.

فلمّا عزّ الاسلام ، واجتمع الشمل ، وذهبت الوحدة ، أنزل الله سبحانه : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامُ بِعضِهِم أُولَى بِبعض في كتابِ الله ، أُعني : في الميراث ، ثم جعل المؤمنين كلّهم اخوة ،

⁽ ٣) الآية (٧٥) من سورة الأنفال .

قال: ﴿إِلَّمَا المُؤْمِنُونَ الْحُوفَ﴾ ﴿ ، يعني فِي التوادُ وشُمُولُ الدَّعَوة .

فبمثوا غلاما إلى جماعة من الفرقتين يلكرهم بيوم «بعاث» ، خاك اليوم الذي انتصرت فيه قبيلة «الأوس» على قبيلة ذاك اليوم ، فبحدث نقاش بين الفريقين ، وحميت نفوسهم ، «الجزرج» ، فبحدث نقاش بين الفريقين ، وحميت نفوسهم ،

وعندما بلغ الصطفى صلوات الله وسلامه عليه ما حدث، أناء غضب بعضهم على بعض وتبادوا بشعاراتهم ، وتواعدوا إلى أناء غضب بعضهم على بعض وتبادوا بشعاراتهم ، وتواعدوا إلى «الحرق» ، قام من فوره مسرعا إليهم ، وأحذ يهك عده من «الحرق» ، قام من فوره مسرعا إليهم ، وأبدا يل الملامم ، أظهركم ؟» ، فندموا على ما بدر منهم ، وثابوا إلى شدهم ، واصطلحوا ، وتعانقوا ، وألقوا السلاح .

وقد امنل المول تباك زامال عليم مهذه الوحدة في قوله عز وجل : ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف ين قلوبكم فأصبحتم بتعمته إخوانا ، وكنتم على شفا حفرة

⁽ ٤) لأية (١٠) من سورة الحمرات .

وبلغ من حرص المصطفى صلوات الله وسلامه عليه على تلافي أسباب الفرقة أنه كان لا يخصّ أحدا بشرف أو بفضل، فعند وصوله إلى «المدينة» مهاجرا إليها من «مكّة»، ترك ناقته تبرك حيث شاء لها الحقّ جلّ وعلا أن تبرك، ولم يؤثر أحدا بالنزول عنده مراعاة لشعور الآخرين.

وعندما توفّى أسعد بن زرارة _ رضي الله عنه _ نقيب «بني النجار» ، أخوال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، وكان من أوائل الأنصار الذين بايعوه في «مكّة» ، ووجده رسول الله عليه عند وصوله إلى «المدينة» يقيم الصلاة للمهاجرين والأنصار الذين سبقوه ، وكان يرسل الطعام والموائد للرسول صلوات الله وسلامه عليه خلال الفترة التي قضاها في دار أبي أيوب الأنصاري _ رضي الله تعالى عنه _ ، والتي بلغت تسعة أشهر ، فلمّا توفّى هذا الصحابي الجليل حزن عليه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه حزنا شديدا ، وجاء أتباعه من «بني النجار» قائلين : إن هذا قد كان منّا حيث قد علمت ، فاجعل منّا رجلا مكانه ، يقيم من أمرنا ما كان يقيم .. فأجابهم رسول الله عقوله : «أنتم أخوالي ، وأنا بما فيكم ، وأنا وشيكم» .

ولم يشأ المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أن يختار نقيبا من بينهم خلفا لأسعد ابن زرارة _ رضي الله تعالى عنه _ ، (°) الآية (١٠٣) من سورة آل عدر .

كي لا يحدث بينهم ما يؤثّر على وحدتهم ، وعلى إخائهم ، لأن النقابة كانت من مفاخر العرب ، فلم يرد أن يخصّ بذلك المعض دون البعض .

إن دعوة الاحاء تقفق وطبيعة الاسلام ، لأنه دين المحبّة ، والمردة ، والسلام ، ولهذا كرن الجماعة الاسلاميّة القويّة ، التي لا تأخذ بالظلم ، ولا ترضى بالذلّ ، ولا تقبل الهوان ، واتما تثبت في كلّ مجال ، وتأخذ بالذمام .

واتاريخ خير شاهد على ذلك ، فاولا الأخوة الاسلامية التي الحيال المنافعة التي الاسلامين بياط متين هقدس ، لاستطاع المستعمرون نطب نبي المستعمر البلاد الاسلامية أن يضفق على شخصيتها ، لمن المختفق بالمستعلم المباركية المنافع المنافعة المنافعة

الناس وي السياع ، وري المبادة السيامة المبادة والإنجاء منه المبارة والمبادة المبادة والمبادة والمبادة

والله عزّ وجلّ هو الذي يتعلّه معيانه ، فتولّه , وعايته ، وصدق الحقّ تباركت أسماؤه حيث يقول : ﴿إِنَّمَا المُؤْمَونَ اخْوَقَ ﴿

⁽ ت) الأية (١٠) من سورة الحمحرات .

أخوّة حبّ وتعاون .

أخوّة عطف وتسامح .

أخوّة أرواح لا أبدان .

أخوّة اتّصال لا انفصال.

أخوّة كفاح في سبيل اعلاء راية الدين.

أخوِّة إيثار ونبل.

أخوة غايتها وهدفها «الايمان بالله عزّ وجلّ» ، ذلك الايمان الذي يعدّ أصدق وسيلة لتحقيق الأخوة البارة ، التي ظهر أثرها واضحا في التكافل الفريد الذي تمّ بين المهاجرين والأنصار ، والذي أثنى المولى تبارك وتعالى عليه بقوله : ﴿واللهين تبوّأوا الدار والايمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم الفلحون شمّ

فباسم «الايمان بالله عزّ وجلّ» يتّجه الفرد والمجتمع جميعا في وحدة متراصّة ، وكيان متاسك ، تسري فيه روح واحدة ، وتعمل عملها في الجسد الواحد ، الذي يتأثّر لأيّ شيء يصيبه ، في أيّ جزء من أجزائه .

إن الروح في الجسد هي سرّ حياته ، وتماسكه ، وسبب سمعه ، وبصره ، وإحساسه ، وإدراكه ، وكذلك الايمان في حياة الناس وأحوال المجتمع ، هو سرّ الحياة والتماسك ،

⁽ ٧) الآية (٩) من سورة الحشر .

ر آباز نهامتاه د تقاماه المخترة الصادقة ، والدمان الباز ، وصدة المول تبارك وتعلى حيث يقول : ﴿وكذاك أُوحِينا الله: . • حل هذ أحداله.(۱)

المان المعنى أمونا (٢٠٠٠) . والمرحى به كلّه مرجمه إلى الايمان بالله عز وجلّ ، إذ يقول المرا سبحان وتعلى : ﴿ما كنت تدوي ما الكتاب ولا الايمان (١٠) .

هذه الغاية ، التي هي غاية الغرد والمجتمع على السواء ، هي التي أسند إليه المول تبارك وتعالى كل المناه ، التي تصون الغرد ، وتحمي المجتمع ، وهذه المناه موجودة في أول سورة «المؤمنون» ، يقول المول تبارك وتعالى :

﴿قد أَفلَح المَوْمِونِ . اللّٰذِي هم في صلاتهم خاشعون . واللّٰذِي هم عن اللَّّهُو معرضون . واللهن هم الزكاة فاعلون . واللّٰذِي هم أفروجهم حافظون . إلاّ على أزراجهم أو ما ملكت أيانهم فإنّهم غير ملويين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولتك هم العادون﴾ (٠٠٠) .

ويقول المول تبارك وتمالى: ﴿إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ اللَّذِينَ آمنوا بالله ورسوله ، ثمَّ لم يوتابوا ، وجاهدوا بأمواهم وأنفسهم في سبيل الله ، أولتك هم الصادقون ﴾‹‹› .

ويقول المول تباك وتعلى: ﴿ إِنَّمَا المُعِمِونَ اللَّهِ إِذَا ذَكِر

 ⁽ ٨) الآية (٢٥) من سورة الشوري .

 ⁽ ٩) الآية (١٥) من سورة الشوري .

 ⁽٠١) الآيات (١٠١ ٢ ٠ ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٢ ، ٧) من سورة المؤمنون .

⁽١١) الأية (١٥) من سورة الحجرات.

الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا ، وعلى ربّهم يتوكّلون ، الذين يقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقّا ، لهم درجات عند ربّهم ، ومغفرة ورزق كريم ﴾ ٢٠٠٠ .

وباسم هذه الغاية طالب الاسلام بتحقيق الفصائل الانسانية ، التي تعصم سلوك الناس ، وتحقّق التعاون والبرّ بينهم .

يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا : استجيبوا الله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وأنه إلى تحشرون ﴿ ﴿ ﴿ اللهِ وَقَلْبُهُ ، وأَنَّهُ إِلَى تَحْشَرُونَ ﴾ ﴿ ﴿ اللهِ وَقَلْبُهُ ، وأَنَّهُ إِلَى تَحْشَرُونَ ﴾ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

ويقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ يَأْمِهَا اللَّذِينَ آمَنُوا: اللَّقُوا اللَّهُ ، وكونُوا مع الصادقين ﴿ الله ، وكونُوا مع الصادقين ﴿ الله ، وكونُوا مع الصادقين ﴿ الله ، وكونُوا مع الصادقين ﴾ (١٠)

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا : أنفقوا من طيّبات ما كسبتم وممّا أخرجنا لكم من الأرض﴾ (١٠٠٠ .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ يَأْمِهَا اللَّذِينَ آمنوا : اتَّقُوا اللهُ ، وقولوا قولا سديدا ﴾ (١٠) .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ يَأْمِهَا اللَّذِينِ آمنوا : أوقوا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُلِلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّلَّالِلْمُلَّا اللَّاللَّالِي اللّل

⁽١٢) الآيات (٢، ٣، ٤) من سورة الأنفال .

⁽١٣) الآية (٢٤) من سورة الأنفال .

⁽١٤) الآية (١١٩) من سورة التوبة -

⁽١٥) الآية (٢٦٧) من سورة البقرة .

⁽١٦) الآية (٧٠) من سورة الأحزاب .

⁽١٧) الآية (١) من سورة المائدة .

ناً منائش به مل كل عن كل الاسلام عن كل ما من شأنه أن خل من كانته النائد بي الطار المدايمة

خول دون كرامة الفرد ، وترابط الجماعة . فول المول تبارك وتعالى : ﴿يأَيُهَا المُعْيِنَ آمنول لا تقدّموا بين يلكي الله ورسوله ، واتقوا الله ، إن الله سحيح عليم . يأيها اللين آمنول لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النيي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط

وقول المول تباك وتعالى: ﴿يَأَيُهِا اللّهِينَ آمنوا لا يسخو قوط من قوم عسى أن يكونول خيرا منهم ولا نسطء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ، ولا تنابزوا بالألقاب ، بئس الاسم الفسوق بعد الاييان ، ومن لم يتب بالألقاب ، بئس الاسم الفسوق بعد الاييان ، ومن لم يتب فأولتك هم الظالمون . يأيها اللهين آمنوا اجتبول كثيرا من الظن إن بعض الظن اثم ولا تجسسول ولا يغتب بعضكم الظن إن بعض أحلك أن يأكل لحم أخيه ميتا فكوهتموه ، واتقوا الله ، إن الله تؤاب رحيم﴾...

 ⁽٨/) الأيفال (١ ، ٢) من سورة الحمحرات .
 (٩/) أرية (٢) من سورة الحمحرات .
 (٠٢) أريفال (١/ ، ٢/) من سورة الحمحرات .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل ذلك فأولتك هم الخاسرون ﴿ ٢٠٠٠ .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ يَأْمِهَا الذَّينِ آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴿ * * * * .

ويقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ يِأْمِهَا الذَّينِ آمنوا اتَّقُوا الله و دُرُوا ما بقى من الربا ، إن كنتم مؤمنين ﴿ ٢٠٠٠ .

ويجعل الاسلام ما يصيب الناس من خير ناشئا عنها وواقعا بها:

يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا ، واتقوا ، لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ (٢٠٠٠ .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ وَلُو أَن أَهُلَ الْكُتَابِ آمَنُوا ، وَاتَّقُوا ، لَكُفَّرِنَا عَنهِم سيّئاتهم ، ولأدخلناهم جنّات النعم ﴾ (٢٠) .

وَيَقُولَ المُولَى تبارك وتعالى: ﴿وَالذَّيْنِ آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم﴾ ٢٠٠٠ .

^{ُ (}٢١) الآية (٩) من سورة المنافقون .

⁽٢٢) الآية (٢٧) من سورة الأنفال .

⁽٢٣) الآية (٢٧٨) من سورة البقرة .

⁽٢٤) الآية (٩٦) من سورة الأعراف.

⁽٣٥) الآية (٥٦) من سورة المائدة.

⁽٢٦) الآية (٢) من سورة محمد .

ويجعل الاسلام أن ما يصيبهم من شر هو ناشيء عن تاب الله يا .

: لهند ملعبال لهفأنخ

يقول المولى تباك وتعالى: ﴿ اللَّهِن كَفُرُوا ، وصدُّوا عن

مما كسبوا على شيء ، ذلك هو العنارل البعيد في المن كسبوا على شيء ، ذلك هو العنارل البعيد في المعلم أعماهم المبارل تبارل المبارل ال

ولقد ظلّ الصحابة — نجبوان الله تعلى عليم أجمعين — مثالّرين بما غرسه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في وجدانهم وشعورهم ، من بذور المودّة ، والحنم ، والاخاء ، حتى بعد وفاته .

[.] للمحة قيهم يه (١) هي ١٢ (٢٧)

⁽١٨) الأية (١٨) من سورة البراهيم .

⁽٢٩) الايتان (٢٩ ، ٠٤) من سورة النور .

_ رضي الله تعالى عنه _ : «إلى من تجعل ديوانك ؟» ، فقال بلال : «مع أبي رويحة ، لا أفارقه للأخوة التي كان رسول الله عَلَيْكُ عقدها بيني وبينه» .

وقد أنتجت هذه البذور ثمارها في الأمّة الاسلاميّة، فكانت:

إذا هوجمت دافعت .

وإذا حاربت انتصرت .

وإذا أقدمت على أمر كتب لها النجاح فيه .

وإذا اعتدى عليها عدوِّ كانت عاقبته الهزيمة والمذلّة والانكسار .

تلك هي الأمّة التي يقف المولى تبارك وتعالى بجانبها ، ويؤيدها بعونه ، ويكتب لها النصر ، والسموّ ، والرفعة على الدوام ، وصدق المولى تبارك وتعالى حيث يقول : ﴿وكان حقّا علينا نصر المؤمنين ﴿ وَكَانَ مَا اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

الفرد في مجال العمل:

إنّه لو جاز لأيّة أمّة من الأمم منذ خلق المولى تبارك وتعالى الأرض ، وإلى أن يرثها ومن عليها ، أن تتواني عن العمل ، أو تتباطأ فيه ، أو ترضى منه بالقليل ، لما جاز ذلك بالنسبة لأمّة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، تلك الأمّة التي جعلها الله عزّ وجلّ أمّة وسطا ، وخير أمّة أخرجت للناس ، ذلك لأن العمل في الاسلام بآفاقه المديدة التي لا تحدّها

⁽٣٠) الآية (٤٧) من سورة الروم .

حدود ، ولا تقيَّدها قيود ، ولا تعترض طريقها عقبات ، فريضة على جميع المسلمين .

وتكريم المول تبارك وتعالى الانسان من أبلغ الأدلة وابراهين على أنه لا يجوز لأكيّ أحد استعباده أو إذلاله ، لأن الله سبحانه وتعالى قد خص الانسان بميزة جعلته من أشرف الخلوقات ، وتعالى قد خص الانسان بميزة جعلته من أشرف الخلوقات ، وهي العقل ، اللذي يقوده إلى الاعان عن طريق النظر والتأمل والبحث ، وإلى جانب ذلك فالانسان يمتاز بما به من تركيب وبسماني خاص يسهل له القيام بمختلف الأعمال التي بماسها ، كالاعتدال ، والاستواء .

ذلك، أن المول تبارك وتعلى خلق كل شيء منكبًا على الم لمجمقية ، وعلمة الم بديا ما ، ليعتسم نالسنا المتلخ ، هجم على الأشياء ، فسلسنه ملى تناول الطعام بيده ، لا بشال المخم مغال لشب لا ، مدي والمحال المجال الماليا الماليا المعنق المشاه مثله مغربة على شيج مهابيا شايع نبه منكرة شيخ عبد مهابيا عليه تبدة مهابيا شايع نبه منكرة شيخ

ق ذكر المول تباك قاسل عابا في قوله: ﴿وصوّرَكُمْ فَا صَمِعُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللل

⁽١٣) الأية (١٧) من سورة الاسراء . ١٣٣) الآية (٢٤) من سورة غافر .

وفي قوله عزّ وجلّ : ﴿لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ﴾ (٢٠) .

فممًا يميز الانسان ويضعه في مقام السمو والرفعة والتشريف عن بقية المخلوقات الأخرى ، أنه يستطيع أن يعمل بيده .

وممّا يدلّ على شرف العمل اليدويّ أن المولى تبارك وتعالى نسبه إلى نفسه ، وذلك في قوله عزّ وجلّ : ﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ أستكبرت أم كنت من العالين ؟ ﴿ ثَا الله العالمين ال

وفي قُوله عزّ وجلّ : ﴿أُو لَمْ يَرُوا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مَمَّا عَمَلَتَ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ هَا مَالْكُونَ﴾ (٣٠)

وقد قرن الحق سبحانه عزّ وجلّ بين العمل وبين سائر العبادات في كتابه الكريم ، فيدلّ قوله عزّ وجلّ شأنه : ﴿فَإِذَا قَضِيتَ الصلاة فانتشروا في الأرض ﴿ اللَّهُ مَا الْجُمْعِ بِينَ العَمْلِ والصلاة .

وأنزل في صعدر الحديث عن الحجّ قوله تبارك وتعالى: اليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربّكم الله من فدلً فدلً ذلك على جواز الجمع بين العمل والحجّ، بعد أن كانوا يحرّمونه في الجاهليّة.

⁽٣٣) الآية (٤) من سورة التين .

⁽٣٤) الآية (٧٥) من سورة ص.

⁽٣٥) الآية (٧١) من سورة يس.

⁽٣٦) الآية (١٠) من سورة الجمعة

⁽٣٧) الآية (١٩٨) من سورة الـقرة

. فقد تحرّج المسلمون في أقل الأمر من العمل في الحجّج ، فأنول المولى تبارك وتعلى هذه الآية الكريمة .

ولقد أفت الاسلام أنظار المسلمين إلى العمل كثيرا ، حتى لا يزعم أحد أنّ الدين يجافيه ، أو أن التوكّل ينافيه ، بل لقد عدّوه م

عذه من صمح البحيات . ب بالمقتد د قالمعال نه لعبه الآل المعال نا السائل المناطقة عبر أجواً ، للمناطقة بالمناطقة بالمناطقة بالمناطقة بالمناطقة بالمناطقة بالمناطقة بالمناطقة المناطقة المن

قبل المول تبارك قبيل: (وقال: اعملو، فسيرى الله معمل المحلم وسيرى الله والمعمون» ، فعمل الانسان وإن قل محمم ووسوله والمؤمنون» ، فعمل الانسان وإن قل شاب ، ولم كان الاحتطاب ، أو جمع أعمان الشجر المتاسان من أن يقمل ساكنا ، المحاسات ما أممن أن يقمل ساكنا ، في أن قبه المعنون المعمن المعنون ويتعنون ميل يده في ذأة وهوان وضعني وال من يعين ويعنون عليه .

للما الما الما الما المحدي يدع المحاما المحاما الما الموار المواد المحدي و المحام المحدد المحدد المحدد المحاما المحدد ال

ويس من العمل في شيء الاعتذار عن التقصير ، أو دعوى الحدّ الله بيم بيون أن يقوم على ذلك أنه وضح ملموس في الحدة الاجتماعيّة ، فيلسالوكية .

[.] هُوهِ تَنَا قَامِهُ نِهُ (٥٠١) مَنِ سَوْقًا الْهُ ٢٠١)

إن العمل ما هو إلا بذل الطاقة ، والقدرة على اكتساب الخيين :

خير الدنيا .

وخير الآخرة .

ولن يكون ذلك بغير الحرص على تحقيق المقاصد الشرعيّة ، من الأعمال القلبيّة ، والبدنيّة .

روي أن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه مرّ عليه رجل ، فرأى الصحابة _ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين من أوّلهم لآخرهم _ من جلده ونشاطه ، فقالوا : يا رسول الله ، لو كان هذا في سبيل الله ! .

فقال رسول الله عَلِيْكِيد : «إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله .

وإن كان خرج يسعى على أبويه شيخين كبيرين فهو في سبيل الله .

وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفّها فهو في سبيل الله .

وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان».

وقد وجه الاسلام أنظار المسلمين إلى هذا المعنى الحيوي الشريف عندما هم البعض أن يسرفوا في صور العبادة ، من : صلاة ، وصوم ، ونسك ، وزهادة ، فردهم إلى الخيار الوسط ، وخير الأمور أوساطها ، فلا شطط ، ولا مغالاة ، ولا ركون ، ولا تخاذل ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ يَأْمِهَا اللَّهِ عَالَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

نا الماين آمنوا لا تحرّموا طيّيات ما أحلّ الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحبّ المعتدين﴾‴ .

وصرّ المعطفي صلوات الله وسلامه عليه ذلك للمسلمين في من عدالة مستعد مستملوة مدياً.

بي صور عملية ، فتمانعة، فتمانية ، فيلمد . أن سول الله عَلِيْكُ قال : «أني لأصوم فأفطر ، وأصلي فأنام ، وآكل اللّحم ، وآلي الساء ، فعن بخب عن ستي

علما الصلاة والسلام : «أ**ما في يئك شيء**؟» . فضائه د منفع بي المينا كساء نابس بعضه ، ونبسط

د هنده ، وحد نسرب فيه الماء . فقال صلوات الله وسلامه عليه : «ا**نتي بهما**» . فأتاه الرجل بهما ، فأخذهم عليه . ين يده ، وقال : «من

؟» . أكال أحد الجالسين : أنا .. آخذهما بدرهم .

قال صلوت الله وسلامه عليه: «من يزيد على درهم ؟» ، مرّنين أو ثلاثا .

فقال رجل اخر: أنا اخذهما بدرهين . فأخذ الرسول على الدرهين ، وأعطاهما إلى الأنصاري ، بقال له : «اشتر **بأحداما طعاما فابعثه إلى أهلك ، واشتر** بالآخو **قدوما فاتني به**» .

⁽٢٩) الآية (٧٨) من سورة المائلة .

ففعل الأنصاري ما أشار به رسول الله عَلَيْكَ ، وأتاه بالقدوم ، فشد فيه عليه الصلاة والسلام بيده الكريمة ، ثم قال له : «اذهب فاحتطب به ، ولا أربنك خمسة عشر يوما» .

وعقب انتهاء المدّة جاء الأنصاريّ إلى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، وقد أصاب عشرة دراهم ، فاشترى يبعضها ثوبا ، ويبعضها طعاما ، فقال له صلوات الله وسلامه عليه : «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة» .

فهذا درس من الرسول عَلَيْكُ ، ليرى المسلمين كيف أن الاسلام يحث على العمل ، وكيف كان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يعالج المشكلات على أحدث النظم والطرق التربوية والنفسية ، وأقربها إلى الدين وإلى الدنيا .

هذا هو الاسلام.

وهذه هي عظمة الاسلام.

وصدق المولى تبارك وتعالى حيث يقول : ﴿هُو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها ، وكلوا من رزقه ، وإليه النشور (٤٠٠٠) .

إن الاسلام يربّي أبناءه تربية كربمة ، تقوم على الايجابيّة ، وعلى الاعتزاز بالكرامة ، وليس أقدر على ذلك من العمل الجاد ، والسعي الهادف ، الذي ترتبط به عزّة الفرد والجماعة ، ويتوقّف عليه اقتصاد الأمّة في جميع المجالات .

⁽٤٠) الآية (١٥) من سورة الملك .

لمعما را ومستجا يا غره في المحسلام عش المعمل ملحي، د الميمث الميفية مينة مبقية د بالمحلما و لاع بشارا شياحات في كثير من آيان الكوال ن يثك يا ناديارا المحلف ملك مثلا مثلة ملكمه عليه .

المعلى المناي يدعو إليه الاسلام هو العمل النافع للتختار ، ملعجى د قالسلا نابهه ، قبح الحالجة ، وهوان المسألة ، ويجمله يخيا حياة كرية شريفة ، فلا يحني هامته لغير المول تبارك وتعالى .

ومصلار الكسب الحلال متنوعة ومتعددة ، منها :

.. قعيمشلا قالجتاً

.. مدلنمال

وإيواد المنازل ...

وإيراد الأراضي ..

رأجر العامل المباح ..

.. مُفيكه المحلُّه ..

وما إلى غير ذلك من طرق الكسب التي تطمئلُ إليها .

المنصل المؤمنة ، ويرضاها الاسلام . وقد اعتبر الاسلام السعي لطلب الرزق ولجهاد في سبيل الله عبّ محسادة قيام الليا ، فعد ذلك في قول الحقّ جيّل

عز رجل كمبادة قيام الليل ، ونجد ذلك في قول الحق جل عز رجل كمبادة قيام الليل ، ونجد ذلك في قول الحق جل وعلا : هوإن زيك يعلم ألك تقوم أدلي من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك ، والله يقدر الليل والنهل ، علم ان لن تحصوه فتاب عليكم ، فاقرأوا ما تيسر من القرآن ، علم أن سيكون منكم مرضى ، وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا ، وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ، واستغفروا الله ، إن الله غفور رحم المن ومن هذا يتبيّن لنا أن العمل في المجال الاقتصادي ، والجهاد من أجل حماية البلاد مقدّمان على قيام الليل .

وللعمل في المجال الاقتصاديّ اتّجاهات واضحة بيّنة يرتكز عليها ، ويعمل على إثارتها وإبرازها ، لتكون أساس التعامل والتعاون بين الناس ، وذلك في حالة ما إذا توافرت الأسباب الآتية :

١ حرية اختيار العمل ، وذلك عن طريق تحقيق الكفاية والكفاءة .

٢ ــ تقرير مبدأ تكافؤ الفرص بين الناس في السعي المشروع .

٣ _ السماح بالتسابق في إجادة العمل والانتاج .

٤ __ إباحة العرض والطلب ، ما لم يؤد ذلك إلى الاضرار
 بمصلحة الجماعة ، وبالتالي مصلحة الأمّة .

الحت على الالتزام بمباديء العدل ، وذلك لنفي الغش والظلم .

٦ ــ الترغيب في الاحسان، وذلك لتعديل الأوضاع الاجتاعية .

⁽٤١) الآية (٢٠) من سورة المزمّل .

٧ — الأخذ بأيدي الفعناء ولمساكين .
٨ — المجال ولم الشر في نعن البؤساء والعوزين .
١ البؤساء والعالم على الشر في نعن البؤساء والعوزين .
على المجلسج بها المسائل مناه المسائل بن المحال بن المحال

المعدال بحل المعالم في المعدال المعدالا

وحق أصبح العمل هذف الانسان فيانه التي يحقق بها التي المحمال وحتى أمين المحال هذف الانسان فيانه المحرك ، ولا به نعل ، ويرجو بها أجرا ، فإننا لمن فيما المحال المحال المامين الناصبين المناسبين المنا

إلكادحين عن أحوال اللّاهين والقاعدين المتحلّلين، ويظهر ذلك في المستويات الدنيا والعليا.

ولقد جعل المولى تبارك وتعالى العمل كفّارة عن السيّات، ويدلّ على ذلك قول المولى تبارك وتعالى : ﴿إِلَّا مَنْ تَابِ وآمَنْ وعمل صَالِحًا ، فأولئك يبدّل الله سيّناتهم حسنات﴾ ٢٠٠٠ .

كَا يدّل على ذلك _ قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «إن من الذنوب ذنوبا لا يكفّرها إلّا الهمّ في طلب المعشة» ، فالعمل كفّارة للذنوب .

ومن آيات القرآن الكريم التي تحثّ على العمل، قول المولى تبارك وتعالى: ﴿ولقد مكّناكم في الأرض، وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ﴿ الله الله معايش قليلا ما تشكرون ﴿ الله الله المعيشة .

وكان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يكره الكسل والتواكل ، ويحضّ على العمل ، حتى لا يعرّض الانسان نفسه لذلّ السؤال ، فقد قال عَلِيلَة : «لأن يأخذ أحدكم حبلا فيأخذ حزمة من حطب فيبيع فيكفّ الله بها وجهه خير من أن يسأل الناس أعطى أم منع».

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما أكل أحد طعاما قطّ خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وان نبيّ الله داود كان يأكل من عمل يده».

⁽٤٢) الآية (٧٠) من سورة الفرقال .

⁽٤٣) الآية (١٠) من سورة الأعراف.

وفي الحدير : «إن الله تعلى يحتبّ المؤمن المحترف» .

والاسلام لا يجمل الأجر الكامل والمجزي إلا لمن يحسن عمله ، يقبول المول تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ الْمُنْفِينَ آمنوا وعملوا الصالحات ، إذّا لا تفييع أجر من أحسن عملا﴾(**)

ويفرّق المول عزّ وجلّ بين الحسن والهمل بقوله : ﴿وها يستوي الأعمى والبصير والذبين آمنوا وعملوا الماجات ولا المديء ، قليلا ما تذكرون﴾(**) .

وسّما لا شك فيه أنه لا فرق في نظر الاسلام بين البجل والمرأة في العمل، وفي الأجر، يقول تبارك وتعالى: هافاستجاب لهم تهم أني لا أخيح عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى، بعضكم من بعض بهن.

قد أرضح الله جل شأنه في كتابه العزيز أن عائد العمل كفل الحياة الكريمة في الدنيل، وحسن اليواب في الآخرة، الرجل والمرأة على السواء، يقول سبحانه عزّ وجلّ : ﴿المرجمال نصيب ممتل اكتسبول، وللنساء نصيب ممتل اكتسبن، واسألوا الله من فضله﴾(**).

ريقول جلّ شأنه : ﴿من عمل صلح من ذكر أو أنتي رهو مؤمن فلنحييّنه حياة طيّبة ، ولنجونيّهم أجوهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾‹›› .

 ⁽³³⁾ الآية (٣٠) من سورة الكهف.

⁽⁶³⁾ الأية (60) من سورة غافر .

⁽¹³⁾ The (011) we use It souls.

⁽٧3) الأية (٢٣) من سورة النساء .

⁽ ١٨٥) الآية (٩٩) عن سورة النحل .

وقد جعل المولى تبارك وتعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام خير قدوة لنا في حياتنا، وقد كان الرسل عليهم الصلاة والسلام يعملون لئلًا يستكبر أحد عن العمل مهما كان نوعه مادام عملا شريفاً، ولقد خاطب المولى تبارك وتعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام بقوله عزّ وجلّ : ﴿ يُأْمِهَا الرسل : كلوا . من الطيّبات واعملوا صالحا إنّى بما تعملون عليم الهناي .

ولقد كان آدم عليه السلام يعمل زارعا ، وكان يحرث الأرض ، ويصنع بيده الآلات الزراعية ، وتعاونه في ذلك زوجته ، وكان بنّاء _ أيضا _ ، وهو أوّل من بني الكعبة ، وكانت زوجته تساعده في عمله من أجل المعيشة .

وكان إدريس عليه الصلاة خيّاطا، وهو أوّل من خاط الملابس ولبسها، بعد أن كانوا يلبسون الجلود.

وكان نوح عليه السلام نجّارا ، وراعيا ، وقد صنع الفلك بيده ، ورعى الغنم لقومه .

وكان يوسف عليه السلام مديرا للشؤون الماليّة في «مصر» ، فقد أراد الملك أن يستخلصه لنفسه بعد أن ظهرت براءته ، فطلب يوسف عليه السلام أن يمارس عملا يستحقّ عليه الأجر ، فقال للملك : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض ، اللّي حفيظ عليم ﴾ (٥٠) .

⁽٤٩) الآية (٥١) من سورة المؤمنون .

⁽٥٠) الآية (٥٥) من سورة يوسف .

وكان شعيب عليه السلام تاجوا . وكان موسى عليه السلام وعيا ، وقد رعي الغنم لشيخ «مدين» عشر سنين ، أو تماني سنين ، على أن يزوجه ابنته . وكان داود عليه السلام ززادا ، يصنع الدروع ، يقول المول

: المنا المعا الما ما الما الما المعا المعا المعن المعنى المعن المعنى الم

. لالجّن لمكاساً ميلد لريح; نالاً,

. لابخنا الملام المباه المباه وحسو نالا . المنعال رحى ميلد ممكس مثلا تالهات رحفهما نالا . المنعلا منال المنتثار المنتثار المنتقال بنا «مَكْمَه الله المنالم الله المنتقال الم

ولم يكن يستكبر عن التعاون مع غيره في أكّم عمل فيه غير ، فقد حضر هدم الكعبة وإعادة بنائها من جديد ، وعمره مسفع بثلاثون سنة ، وكان ينقل الحجاق ، فقد ثنّد منسم

الجميل الاسود . ملئة المالي ميله ملامه مليه أورع الأمثلة عليه المالي في العمل ، وذلك علم شرع في بناء مسجده في الكان الذي يكت فيه الناقة ، عقب وموله إلى

^{(10) 1/2} in (11) من سورة سبأ .

«المدينة» مهاجرا ، فقد اشترك مع أصحابه _ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين _ في حمل الحجارة ، والطوب اللبن _ أى : الطوب الأخضر _ على كواهلهم ، وكانوا جميعا يرددون : «اللهم لا خير إلّا خير الآخرة ، فانصر الأنصار والمهاجرة» .

وكان المصطفى صلوات الله سولامه عليه يقول وهم يبنون : «هذا الحمال لا حمال خيبر ، هذا أبرّ ربّنا وأطهر» .

وكان عَلِيْكُ إلى جانب ذلك يتعاون مع المسلمين في الحرب، وكان أشجعهم، وأشدّهم إقداما عند اشتداد القتال، وكانوا يحتمون به من الأعداء إذا عظم الخوف.

وقد تحدّث الامام على بن أبي طالب _ كرّم الله وجهه _ عن ذلك بقوله: «كتّا إذا احمّر البأس اتّقينا برسول الله ، فلم يكن أحد منّا أقرب إلى العدوّ منه».

وكان صلوات الله وسلامه عليه يعلن عن نفسه في الحرب قائلا: «أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب».

وكان الحلفاء الراشدون _ رضي الله عنهم أجمعين _ يمجدون العمل ، متأثرين بالروح الاسلاميّة التي طبّقها الرسول عليهم على نفسه ، اقتداء بهدي الرسل السابقين عليهم السلام ، ممتثلا في ذلك قول المولى تبارك وتعالى : ﴿أُولُكُ الله عَنْ وَجُلُ عَلَيْهِ الْعَمْ اقتداه ﴿ وَمَتْبَعَا تَعَالَمُ القرآن الكُريم التي أُنزلها الله عز وجلّ عليه .

⁽٥٢) الآية (٩٠) من سورة الأتعام .

ركان اقتداء الحلفاء الراشدين به تنفيذا اقبول المول تبارك وتمالي : فه كلن لكم في وسول الله أسوة حسنة لمن كان بدي الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيراً فه (١٠٠٠).

لمنه المار هم المورهم قابرة مماية المار ا

ركان عمر بن الخطاب – فحي الله تعلى عنه – ناجوا ، وكان ينصب إلى الأسواق من أجل كسب الرق ، والاستغناء عن الناس ، فكان بنلك مثلا للمسلمين الذين أوجب عليهم الاسلام العمل ، حتى لا يكونوا عبثا على المجتمع .

– منه بالمن شا يعنى – نالغة بن نائد نالا مالمانح

تاجرا ، يسيع النياب في جاهليّته وبعد إسلامه . إن الاسلام حينا نظر إلى العمل ، نظر إليه نظرة إيمان تحمل على الاخلاص والانقان والمراقبة .

⁽١٥) الأية (١١) من سورة الأحزاب .

نظرة بر يتحقّق عن طريقها النفع والخير للمجتمع الانساني، فينمكّنه من كل الوسائل لهدايته، والتطوّر به تطوّرا كاملا.

نظرة تقوى تدرأ عن صاحبها الشرور ومسالكها ، والضرر بكلّ أسبابه ، وتملأ قلب المؤمن الصادق خوفا وخشية .

ولا عجب في ذلك ..

إن الاسلام يوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح ، ويجمع بين العمل للدين والعمل للآخرة ، فلا يترك أحدهما ويأخذ بالآخر ، لأن ترك العمل للدين والآخرة ، والانغماس في لهو الدنيا ومتاعها يقطع الانسان عن انسانيته ، وعن القيم الروحية السامية .

وأمّا ترك أعمال الدنيا ، والاستغراق في العبادات ، والأعمال الروحيّة ، وتضييع ما عداها ، ففيه أضعاف للجسم ، وقتل لقواه ، فالدين والدنيا متلازمان ، لأن الدين دين حياة ، ودين قبّة .

وقد رسم القرآن الكريم طريق الجمع بين الدين والدنيا، وذلك في قول المولى تبارك وتعالى : ﴿وَابِتُعْ فَيِمَا آتَاكَ اللهُ الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كا أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض ، إن الله لا يحبّ المفسدين ﴿ وَلَا تَبْعُ الفسادِ فِي الأَرْضِ ، إن الله لا يحبّ المفسدين ﴿ وَلَا تَبْعُ الفسادِ فِي المُفسدين ﴾ (٥٠) .

فالواجب على كلّ فرد أن يعمل للدنيا وهو ذاكر للآخرة ،

⁽٥٤) الآية (٧٧) من سورة القصص .

بالله عليه: «ليس بخيركم من قرك دنياه لأخوته، «سلامه عليه: «ليس بخيركم من قرك دنياه لأخوته، لا آخرته لدنياه، حتى يصيب منهما جميع، فإن الدنيا بلاغ إلى الآخرة، لا تكونوا كلّا على النامي».

رروي أن المعطفى صلوات الله وسلامه عليه قال: «اعمل عمل امرىء يظنّ أن إن يوت أبدا ، واحذر حذر المرىء يخشى أن يوت غدا» .

إن الاسلام يدفع دوما إلى العمل النافع في الدنيا والآخرة ، وإلى العمل على كلّ ما يرفع من شأن المسلمين ، ويعيد إليهم عربهم وكرامتهم ، التي كتبها المولى تبارك وتعالى لهم ، حيث يقول سبحانه عز وجلّ : ﴿وللهُ العزّة ولوسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون﴾

إن الدين الاسلامي عو دين العبادة ولعمل، دين مسايرة المعال الإنسلان الاسلام، دين مسايرة المعلم المحملاع، دين الانتاج المحملاح، دين الانتاج المحملاح، دين يأمر بالتقتام والمعل في سبيل إقامة مدلية المجتبع، دين أساسه العزة على المحمل المعلم، دين أساسه العزة والكرامة، دين المبادئ وقاله وهنا .

[.] نابقة الخالة قيم ب سرة (A) من الخالة (CO) .

الفص لالثايي

حياة الأسرة

وطريقه إلى تحقيق المودّة والرحمة ، أمران :

الأمر الأول: غرس الأخلاق الكريمة ، التي تفي بالحقوق في ير ، وتحقّق المودّة في طهر .

الأَمْرِ الثاني: تَجَنَّبُ كلَّ ما من شأنه أن يكون سببا في إيجاد الفرقة والشحناء ، والتنازع والبغضاء .

ويقول المولى تبارك وتعالى في علاقة الزوجين : ﴿هنَّ لَبَاسُ لَكُمُ وَأَنْتُمَ لَبَاسُ هُنَّ ﴾ أى : أن الزوجة من الزوج بمنزلة الشعار والدّثار ، وهو منها كذلك .

والمودّة بين سائر الأقارب تقوم على المودّة الواصلة ، وقد

⁽١) الآية (٢١) من سورة الروم .

⁽ ٢) الآية (١٨٧) من سورة النقرة

ارجب الاسلام المعلما بن الأقارب ، فلكا البحية الله وسلامه عليه : «من أواد أن يسماً له في أثره ، ويبارك له في المنه ، **فيمبل رحه**» .

والأسرة في الاسلام واسعة المؤذى ، فهي تشمل الزوجين ، والآباء ، والأولاد ، والاخوة ، وتمتد حتى تشمل عموم النسب وحواشيه .

ولقد قرّ الأسلام على الرجل مسئوليّة الهيمنة والقوامة ، وجعله الكّلف بحقّ الرأة فيما يصل بها إلى الحير ، ويبتعد بها عن الشرّ ، فقال تبارك وتعالى : ﴿وللوجال عليهنّ درجمة﴾

وقال جل شأنه: ﴿ الرجال قوامون على الساء ﴾ (١٠) . وأنها على المناه ويحه درجة الرئاسة الميتيا المهد به عشالا المناه به المناه به المناه به المناه المناه به المناه المناه به ا

هي درجة إدارة ، حتى تستقيم الشركة بينهما . وترك زمام البيت في يد المرأة ، هو وضع للأمور في غير

مال معالماً منه به ناوكو د هوالته تالبغي د همالمه ب لم

. مفيمنخال إله الكامل الد دب ممال إليمح عمه مأ د لبباسعة . مقلخ له نمألا د قهماً المسال تمخ هتجها بيم بالمجل أجدار من زوجته بحق رئاسة الأسال له بالمنافع المنافع المن

⁽ ٣) الآية (٨٢٢) من سورة البقرة . (£) الآية (٤٣) من سورة النساء .

المولى تبارك وتعالى عليه ، من احتمال ، والصلابة ، والمقدرة الواسعة على الكسب ، والنفقة ، يجعله أولى يالترجيح والرئاسة .

ولذلك قال المولى تبارك وتعالى : ﴿ الرجال قوامُون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم ﴾ ٥٠٠ .

وفضل الرجل على المرأة الذي ترشد إليه الآية الكريمة ، هو ما جبل عليه الرجل من قوّة الاحتمال والقدرة على القيام بالمسئوليّات .

وقد أعطى الاسلام للمرأة حقوقها في جميع جوانب الحياة ، ومنحها الأهليّة الكاملة في التصرّفات الماليّة والقانونيّة باعتبارها مستقلّة الذّمة ، ولم يكلّفها بتحمّل التكاليف الماليّة للحياة الزوجّية ، باعتبارها مكلّفة بإدارة البيت ، وتربية الأولاد ، والزوج هو الذي يتحمّل هذه التكاليف .

ولم يوصد الاسلام في يوم من الأيام في وجه المرأة بابا من أبواب العلم أو العمل ، وما هوّن من شأنها وقدرها في أيّ شأن من الشؤُون ، فما دامت هي والرجل من نفس واحدة ، يحملان خصائصها الواحدة ، فمجال الحياة مفتوح أمامهما على حدّ سواء .

إن الأسرة لبنة من لبنات المجتمع، الذي يتكوّن من محموعة أسر يرتبط بعضها ببعض، ومن الطبيعيّ أن البناء المكوّن من لبنات يأخذ ما لهذه اللّبنات من قوّة، أو من

⁽ ٥) الآية (٣٤) من سورة النساء .

. نفعت

. كالسالة المنا ترن المناه المسمّا المنعال المن ترابط في المناه ، كلّ مجتسن قسم المناه بهما ترده لمناه المستون المناه ومنح لكر

ون هنا كانت العايقة بقوية الأسوة من أهم ما يجب على خمتجا تالمن فن ألأس الأسوة ابنة من ابنات الجمعية ومتجا تالمنا على الأسوة الأسوة التي تتكون منه وبه تنمو ، وعلى فالزواج هو الأمل في الأسوة ، التي تتكون منه وبه تنمو ، وعلى مدا يأخذ الزواج نفس العناية التي تأخذها الأسوة ، وإن لم تكن هذه العناية على درجة كبيرة من القوة والشدة .

إِنَّا لا نعرف دينا من الأديان التي نزلت من السماء ، إذ شرعة من الشرائع إلّا وكان الزواج فيها الكانة السامية ، المنائة العالمية ، وكذلك ليست هناك أمّة من الأمم التي تعرف قبمة الحياة ، وتقلّرها حقّ قدرها إلّا وكان الزواج له نفس الكانة والمنزلة عندها .

فالأسرة هي الملجأ الوحيد، والمأوى الطبيعتي لكل من الرجل ولمرأة، والمستقرّ المأمون الطاهر لعلاقة الزوج بالزوجة، وقد اعتبر الاسلام الزواج نصف الدين، فأمر به، وحتّ عليه. والزواج لا ينجي أن ينظر إليه على أنه تحقيق لغريزة الانسان

الجنسيّة فحسب، بل هو رباط مقلّس قاع على المودّة ، هالحبة والاخلاص ، والتآلف بين الطرفين .

يقبل المول تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿هو المذي خلقكم من نفس واحدة ، وجعل منها زوجها ، ليسكن اليها﴾...

⁽ ١٤) الآية (٩٨١) من سورة الأعراف .

فهذا السكن معناه: استقرار الشعور ، واطمئنان الانسان إلى أنّه يعيش مع إنسان يستريح إليه ، ويهدأ في كنفه عند احساسه بحالة من حالات القلق أو الاضطراب ، ويلتمس معه الشعور بالبشاشة عند الاحساس بالضيق .

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿وَمِن آيَاتُهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسُكُمْ أَزُواجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مُودَةً وَرَحْمَةً ، إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتُ لَقُومٌ يَتَفُكُّرُونُ﴾ ﴿ .

والزواج يحقّق للانسان ما طبع عليه من حبّ للبقاء ، بيد أنّه لمّا كان بقاؤه بذاته شيء يمتنع حدوثه ، وهو يقرّ ويعترف بهذا من رؤيته ومشاهدته صنع المولى تبارك وتعالى في آبائه وأجداده ، فإنّه يرى ألّا سبيل إلى البقاء إلّا بالنسل المعروف نسبته إليه ، والذي هو في الواقع امتداد لبقاء الانسان في هذه الحياة ، واستمرار لذكراه ، ويوضّح هذا المعنى خير توضيح قول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿والله جعل لكم من أنواجكم بنين وحفدة ، ورزقكم من الطيّبات﴾ (١٠) .

فالمولى تبارك وتعالى يذكر نعمة الزواج وما يترتب عليه من بنين وأحفاد ، مع رزق الطيبّات في نسق واحد ، وهذا يشعرنا بأن الحاجة إلى الزواج ، وما يكون منه من ثمرة طيّبة ليست بأقلّ من حاجتنا إلى طيّبات الرزق ، التي تحفظ علينا كياننا .

⁽ ٧) الآية (٢١) من سورة الروم .

⁽ ٨) الآية (٧٢) من سورة المحل .

ولمّا كانت الأسوة قوامها الرجل والمرأة ، فقد شرع الاسلام الزواج بينهما على أسس تكفل بقاء الحياة الزوجيّة وقرتها ، وأحاط نظام الزواج بالضمانات التي تصونه من الاضمحلال ، وتجعله كبير الأثر في دعم الأسوة .

فنحي مرحلة الخطبة والتي تعدّ من المراحل الهامّة في الزواج ، إذ سيترتب عليه قيام أسرة ، وضع الاسلام أسسا قويّة ترتكز على أربعة أشياء ، هي :

- . كالمنتخال .
- ٠ التعرّف .
- ٢ الرضا .
- . قولف**ک**ا! ـ و

وسوف نتناول كلّ أساس من هذه الأسس بشيء من التفصيل:

: پالینتیار

المدر الاسلام عند الزواج إلى خبرورة اختيار الزوجة ذات الدين الحفظ ، لأن دينها وخلقها عليان عليها ، نقلط الرجل الدين على المناسخ ، في المناسخ ، نقطع الرجل المعلمي ، مسفة مو سياة الما إلى ، وخلاء الما و مسلة ما المناسخ ، وخلة ما المناسخ الما الما الما الما الما عاد ورائح ، والما الما وأوقات معمودة ، وإذا ما الماجل ، في عند المناسخ المرأة لأربع: لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».

فالمصطفى صلوات الله وسلامه عليه جعل للدين الاعتبار الأوّل في اختيار الزوجة ، ومثل هذه الزوجة ستكون بلا شكّ كريمة العشرة ، أمينة على كلّ ما يتعلّق بالزوج : عرضه ، وماله ، وولده .

ولذا عدّ رسول الله عليه الحصول على مثل هذه الزوجة كسبا طيّبا للزوج .

ويا حبَّذا لو انضمّ إلى الدين المال والجمال في الزوجة .

ويحسن اختيار كل من الزوجين للآخر تستمر الحياة الزوجية ، وتكون مليئة بالسعادة والحبّ ، وتضمن للأولاد ثمرة هذا الزواج حسن التربية والرعاية ، لأن الجديد لا يكون قويّا في بيت مملوء بالبغضاء والشحناء ، وتسوده الخلافات ، ويسيطر على جوّه دوما سوء التفاهم .

بيد أن الكثير من الشباب في الآونة الأخيرة قد أصبح يحرص كلّ الحرص على الجمال فقط، أو المال فقط، بصرف النظر عن أيّة اعتبارات أخرى ، لدرجة أن حرصه هذا يعميه عن كلّ ما ينبغي له من خلال ، وعن ما يلزم من صفات .

يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «لا تزوّجوا السينساء لحسنهن ، فعسى حسنهن أن يرديهن »(١) ،

⁽ ۹) أي يهلكهنّ .

دلا تزرّجوهن لأمواهن ، فعسى أمواهن أن تطفيهن ، ولكن ترزّجوهن على اللدين ، ولأمة خوماء سوداء ذات دين أفضل» .

(روي — أيضا — عن رسول الله علي أنه قال : «من ترق الله الله الله علي أنه قال : «من ترق الموأة المؤها لم يزده الله إلا فقرا ، ومن ترق بجها لما لم يزده الله إلا فقرا ، ومن ترق بجها لمسها لم يزده الله إلا دناءة ، ومن ترق المرأة لم يرد بها إلا أن يفعن بصو ، وبحصن فرجه ، أو يصل رحمه ، بارك الله له فيها ، وبارك فيه» .

لا شك في أن سوء الخلق يقضي على كل خير ، وببعث على الربية في كلّ مظهر ، وعندئذ لا ينفع مال ، لا جمال ، في إنشاء الرابطة الزوجيّة القدّسة .

وليس المراد القارنة بين الدين وغيو من المال ، أو الجمال ، أو التنفير منهما ، بل المقصود أن يكون هدف الانسان أولا الدين .

وهذا لا يتعارض مع المال ، أو الجمال ، أو الحسب ، ولكن شيئا من ذلك لا يصنع أن يكون مقصود الانسان من الزواج ، مجردًا عن الدين ، وعدّه أصلا في التقدير .

ويس الطلوب نظر الرجل فقط إلى ذات الدين ، بل نظر المرأة ـــ أيضا ـــ ، فلا تخدع بما ترى من ألوان الزهو والزينة ، فالناس معادن ، والمعدن الأصيل خير خير من المعدن الزائف

مَرْ جَلَّ عَلَى رسل الله عِيِّكَ ، فقال المُعطبه _ زغوان

الله تعالى عليهم أجمعين __ : «ما تقولون في هذا ؟ » . قالوا : حرى إن خطب أن ينكح ، وإن شفع أن يشفّع ، وإن قال أن يستمع إليه .

فسكت المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، ثمّ مرّ به رجل من فقراء المسلمين ، فقال لهم : «ما تقولون في هذا ؟» .

قالوا : حريّ إن خطب ألّا ينكع ، وإن شفع ألّا يشفّع ، وإن قال ألّا يستمع إليه .

فقال صلوات الله وسلامه عليه: «إذا أتأكم من ترضون دينه وأمانته فزوّجوه، ألّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

إن الحياة الزوجية حياة ممتدة ، وهذه الحياة تتطلب من الصفات الانسانية أوّلا وقبل أيّ شيء التحمّل ، والصبر ، والقناعة ، والرضا ، فالشيء نرغب فيه إذا امتنع علينا ، ونزهد فيه إذا وصل إلينا واستدام معنا .

والزواج حياة رتيبة تنشد صفات النفس المستقرّة ، حتّى يتوافر للبيت نعمته من الأمانة ، والصيانة ، والرضا ، والقناعة ، مع الصبر والتحمّل ، وهذه الحياة صلتها بالدين أبرّ صلة ، وأكرم رباط .

ولذلك رغّب الاسلام في صاحب الدين ، وصاحبة الدين ، ليضمن سلامة المعاشرة ، وصفاء الموّدة .

إن الاسلام لا يكره الغنى ، ولا ينفّر من الجمال ، ولكنّه يدعو إلى جعل الدين ، والصلاح ، والأخلاق ، الأساس في

الاختيار، فإذا ما توفر الدين فلنا أن نطلب بعد ذلك ما شننا من صفات الكمال.

التعسوك:

وأرشد الاسلام إلى ضرورة تعرّف الفتى على المناة ، التي المسال بدائية المسلام المراق ، فأماح له أن يرى وجهها مسكون زوجته قبل الاقدام على الزواج ، فأماح له أن يرى وجهها وكفيه ، ويتحسّب إليها في حدو الأسرة ، ليمو كل مهما ما لصاحبه من المساب المسابقة والمائية ، وذلك من أجل أن يقوم الزواج على أسس سلمة وقوية .

نهكرن و كالسابع المرن كالاعتبان المستعال الماري الآخر ، ويكون الكل منهما فرصة الماء الواد كالما تعلم المعيم .

لابدًا لذ في هذا المقام من أن نعرض ويسرعة لاتجاهين ، يعتبر كل منهما ذا شأن وأهمّية :

الأقباه الأزل :

يرى الكثير من الشرقيين ، وعلى وجه الحصوص من يتمخلون من الريف والقرى سكنا لهم ، ومقرا دائما لاقامتهم ، أن في في الخاطب مخطوبته أمرا لا يسمى به شوف العائلة ، وينافي ما تعارفوا عليه من تقاليد وعادات ، ولا يسمحون بالتعرف ما تعارفوا عليه من تقاليد وعادات ، ولا يسمحون بالتعرف

: يا قا مايتكا

يرى آخرون ممّن يقلّمون الغرنيين في كلّ شيء ، أن سبيل

الاختلاط بكثرة هو السبيل الوحيد للتعرّف ، وأن تعرّف كلّ من الطرفين على الآخر ، ودراسة أخلاقه ، لا يتمّ إلّا عن طريق الاختلاط .

والواقع أن كلّا من الاتجاهين بعيد كلّ البعد عن الطريق السّويّ ، ونظام الاسلام وتشريعه ، لأن زواج أيّ شخصين دون أن يسبق بينهما تعرّف أو رؤية ، قد يعرّض الحياة الزوجيّة للانهيار .

وإذا كان في الاتجاه الأوّل من التزمّت ما يقضي على الأسرة ، وهي في أوّل أمرها ، ومبدأ تكوينها ، فإن في الاتجاه الثاني الانطلاق نحو الفساد والانحلال ، يقوّل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا يخلون رجل بإمرأة إلّا كان الشيطان ثالثهما» .

ولقد جاء الاسلام وسطا بين هذين الاتجاهين ، فهو يبيح الرؤية والتحدّث ، ولا يرى بأسا في أن يجتمعا سويّا ، ومعهما بعض الأهل والأقارب ، حتّى لا يكون هناك مجال للشيطان في أن يسيطر على أفكارهما ومشاعرهما .

وقد ورد أن المغيرة بن شعبة _ رضي الله تعالى عنه _ خطب امرأة ، فقال له المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «هل نظرت إليها ؟» .

قال : «لا» .

فقال عَلِيْكُ : «انظر إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» ، أى : أن يحدث بينكما الوئام ، والوفاق ، والحبّة .

والخطاب هنا وإن كان موجّها للمغيرة بن شعبة ـــ رضي الله

تعالى عنه _ إلا أن العلّة المشركة تجعل للمرأة الحقّ في أن تجت خطيم ، حتى تحدّد هي الأخرى رأيا يكون نابعا عن إرادتها وهبتها ، بالملك نصن حياة مستقرة لكلّ من الطرفين فعل يكون من بعد ، فتشاً الأسرة على أساس قوّي وسليم .

: لسنه ١١

وأرشد الاسلام إلى ضرورة تمام الرضا مديم الأطراف الرشاد الدسلام إلى ضرورة تمام الرضا و الأطراف المريم المناه بي المناه به مناه المستحد و المناه بي الله بي

تسناخن» . قالوا : يا رسمل الله ، وهيم إذبها ؟ .

. «تكسة نأأ» : «تكسال ميلد الق

لا يجوز للأبّ أن يكره ابتنه على الزواج فيمن لا زغبة لها فبه ، فيجب أن تكون المرأة مختارة لزوجها ، وغير مكرهة على قبوله ، وليس لأييها ، ولا لولّي أمرها ، ولا لأكيّ إنسان كائنا من كان أن يستأثر دونها بهذا الاحتيار ، فلو زوّج الأب ابتنه المناه بيرة بالكان من حقها يوم أن تبلغ سنّ الرشد أن تجيز هذا الزواج أو لا تحيزه ، مادام العقد قد عقد ولا رأى لها فيه .

وعلى هذا فزواج القاصر لا نفاذ له حتى تباغ سنّ شدها ، وتصارح برأيها فيمن تريده وترخده ، وهذا حقّ من حقوقها . ذهبت خنساء بنت خزام إلى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه تقول له : «إن أبي زوّجني من ابن أخيه ، وأنا لذلك كارهة» .

فقال لها عليه الصلاة والسلام : «أجيزي ما صنع أبوك» . فقالت : «ما لي رغبة فيما صنع أبي» .

فقال لها عَلِيْكُ : «اذهبي فلا زواج له وتزوّجي من شئت» .

فقالت: «أجزت ما صنع أبي ، ولكنّي أردت أن يعلم الناس أن ليس للآباء من أمور بناتهم بشيء».

ولم ينكر المصطفى صلوات الله وسلامه عليه على خنساء بنت خزام قولها الذي قالته .

وليس أدل على أن المرأة لها الحق كل الحق في اختيار الزوج عن رضا وطواعية ، وأنّه ليس من حقّ الزوج أن يستبقيها زوجة له على غير إرادة ولا هوى ، من أن رسول الله عَلَيْكُ قد قدمت إليه أسماء بنت النعمان ، لتكون زوجة له ، فلمّا نزلت بد «المدينة» لم ترضها ، فسألت المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أن يردّها إلى أهلها ففعل .

وكذلك لابد من رضا الأب والأم عن الزواج ، فلا يجوز لأي . فتاة أن تتزوج بغير رضا من أبويها ، فإذا تعنّت الأبوان فإمّا أن تقنعهما الفتاة بصلاحية الفتي أو بعدم صلاحيته ، أمّا التعنّت في حدّ ذاته فليس من الاسلام في شيء .

وكذلك من الأفضل رضا أهل الزوج عن هذا الزواج ، لأن الزواج ليس مجرّد اقتران فتى بفتاة ، بل هو مصاهرة واختلاط

هنيف عائلتين ، فالأحسن لها العائلتين ، حتى تسير سفينه الزواج في اطمئنان وهموء ، لا يعكّر أمنها موج ، لا تيّالت ، ولا اضطرابات .

ربارا المشريع الاسلامي الحكم تحفظ الشريعة الأب المارات الأبرية ، قصون الفتاة أدبها ، مع تحينها من الاعراب عن جنها في حربة ، وعلى هذا فلا نرى من الأب استبداد في استغلاله اسلطته الأبرية ، ولا خروجا من الفتاة عن سلطان أيها .

: قد المخراا

ونم تقف الشريعة الاسلاميّة الغرّاء عند هذه الأسس السابقة في بناء الأسوّ، من : الاختيار ، والتعرّف ، بل وضعت أساسا بابعا ، فيه ضمان لقوّة الألفة ، وحسن الودّ والمعاشو ، وذلك الأساس هو : الكفاءة .

قالكان في عنوالكان النوح أوجنه أو الكان أن يم والحلال المار أن الله والمله والله والمسلم والله والمسلم والله والمسلم والمار والمسلم والمرار أن المرار أن ال

كذلك بجب أن تكون الزوجة كفئا للزوج ، وهذه الكفاءة يعتز بها الناس في حياتهم الاجتماعيّة ، فلا جدال في أن انحطاط أحد الطرفين عن الطرف الآخر يؤدّي إلى احتفار الطرف الأعلى الطرف الأدنى .

يد أن الأمر الأشد خطرا في تهديد الحياة الزوجيّة هو

انحطاط مكانة الزوج عن مكانة الزوجة ، لأن هذا يجعلها تنظر إليه على الدوام بعين الاحتقار والازدراء ، فتأبى عليه ، ولا تنزل على مقتضى قوامته وسلطانه ، فتنهار الحياة الزوجية ، وتتقوض أركانها .

وهذا التكافؤ أمر تقديري ، لكن فيه نوعا من الملاءمة التي يحرص عليها الاسلام ، ليوفّر بها أسباب الموّدة والرحمة .

وفي دنيا الناس تتنوع قيم الناس الماديّة والمعنويّة ، وتتفاوت درجاتهم تبعا لذلك ، وكلّ إنسان له ثوبه الذي يلائمه ، وأمره الذي يستقيم معه ، ولذلك جعل الاسلام من أسباب تدخّل الوليّ في الزواج عدم تكافؤ الطرفين ، الذي قد يجرّ عارا ، أو وبالا على احدى الأسرتين ، أو كلتهما .

نظرة الاسلام إلى المهر:

إن نظرة الاسلام إلى الزواج تختلف تمام الاختلاف عن نظرته إلى سائر العقود، فالزواج علاقة وطيدة، وصلة روحية تقوم على أساسها الأسرة، التي تعتبر الخليّة الأولى في المجتمع، ولكي تكون الحياة الزوجيّة حياة مثاليّة، لابدّ فيها من التعاون والتآلف، بعيدا عن الأغراض الماديّة.

ونظرا لأن الزواج علاقة روحية نرى الشريعة الاسلامية الغرّاء لم تشترط ذكر المهر في عقده ، مثلما اشترطت ذلك _ أى : ذكر العوض _ في سائر أنواع العقود ، وأيضا فالمال ليس جزءاً في مفهوم الزواج ، والمهر حكم العقد ، وليس النّص على الحكم شرطا لصحّة العقد ، كا لا يشترط لصحّة البيع ذكر

المائح ، كالمائح ، المائح ، المائح ، المائح ، كالمائح ، والمائح ، والمائح ، وألى المائح ، المائح ، المائح ، ألى المائح ، ألى المائح ، ألى المائح المائح المائح المائح المائح المائح المائح المائح ، ألى المائح ، المائح ، المائح ، ألى المائح ، المائح

والمهر وإن لم يكن كنا ولا شرطا في الزواج إلا أنّه حكم المعقد أوجبه الشرع إظهارا لعظم منزلة العقد، فلا يصنح اسقاطه إلّا بعد أن يتقرّ بالعقد، لأنّه حيننذ حقّ للزوجة، وللزوجة أن تتنازل عن حقها متى شاءت.

من هنا نستطيع أن نداه اهاينة التي كفلتها الشريمة من هنا نسطيع أن نداه اها اليوا الميا اليوا الميا الميا الله الميا الله الميا الله فيه واجب في الاسلامي على الزوج الزوجة ، لا يصح العكس ، لأنه في هذه الابتداء على الزو قد قلبنا الأهاع والمبادئ التي جاء بها الاسلام ، ولكن يجوز الزوجة أن تتركه الزوج عن طريق تنافل عنه ، في نصرف فيه كا تشاء بعد وجوبه لها .

وإذا كانت الشريعة الاسلاميّة قد جعلت لعقد الزواج من السمة والوهمة كيث لا يلتف معه إلى قيمة المهر ، فيجدر بنا أن نسجين الأحاديث النيوّية الشريفة التي تدلّل على الحدّ الأدني للمهر:

أ لمخلا ميلد ممكس منّا تايلم رهفهما نّا رجي بمنّا النّا د — مند منّا رجن — نعم نب نهما لمبد ركد قهم

له: «ما هذا ؟».

فقال للرسول عَلِيْكُ : «انّي تزوّجت امرأة على وزن نواة من ذهب» .

فقال له عليه الصلاة والسلام: «بارك الله لك .. أولم ولو بشاة» .

والنواة من الذهب كانت تساوي في ذلك الوقت خمسة دراهم ، أو ربع دينار .

ففي هذا الحديث ارشاد إلى الدعاء للعروس بالبركة ، وقد استجاب المولى تبارك وتعالى لدعاء المصطفى صلوات الله وسلامه عليه لعبد الرحمن بن عوف ، حتى قال : «لقد رأيت لو رفعت حجرا لرجوت أن أصيب ذهبا أو فضة» .

ومن هذه الأحاديث _ أيضا _ ، ما روي عن سهل ابن سعد _ رضي الله عنه _ أنّه قال : زوّج النبي عَلَيْكُ رجلا امرأة بخاتم من حديد .

وفي رواية : إنه أمر من خطبها أن يلتمس ولو خاتما من حديد.، فلم يجده ، فزوّجها له على أن يعلمها شيئا من كتاب المولى تبارك وتعالى .

وقد نظر الفقهاء إلى مثل هذه الأحاديث ، فجعلوا للمهر حدّا أدنى ، وبعضهم لم يجعل له حدّا أدنى ، فكلّ ما يسمّى مالا يصحّ أن يكون عندهم مهرا .

وعلى هذا فلا داعي للتعسف في المهور ، وطلب الأموال الباهظة عند زواج البنات ، لأن هذا يشكّل مشكلة صعبة الحلّ أمام الشباب فتعجزهم ، وتجعلهم يصرفون النظر عن الزواج ،

الأمر الذي يؤدّي إي أخرار اجتماعيّة كبيرة . فعاذا يضرّ الآباء لو تساهلوا قليلا ، وتعاونوا مع الشباب في إقامة حياة هادئة ومستقرّة لهم وابناتهم ؟ ! .

حكمة الطلاق في الاسلام:

لم يقف الاسلام في حفظ الحياة الزوجية وسعادها عند حدّ الأمر بالاحسان ، وأياو في الأمر بالاحسان ، وأياو في الأمر بالاحسان ، وأياو في الأسرة ، بل قدر أن النفوس البشرية عرضة للتقلب ، وأن الخلوة ، با قدر أن النفوس البشرية عرضة للتقلب ، وأن نغير الطاهر الحياة أو انحرافات القلوب بزغات ، كاول أن نغير مواطف الحبّ ، والمودة ، والرحمة ، وتقطع ما قد يكون مين عملات ، وزك في النفوس النفرة بدل الألفة ، الشفاق بدل الوفاق ، والغواق بعد الثلاق .

وهنا نجد الاسلام حريصا أشد الحرص على علاج مثل هذه الأمور ، قبل أن يتسع نطاقها ، ويستفحل أمرها ، وتكون سببا في إنهاء الحياة الزوجيّة ، وتقويض أركان الأسوة .

قيد حذّ القرآن الكريم من مسايرة هذه النوعة الشيطانية ما المعين على الحياة الروجيّة ، وأرشد إلى محايد ، وجدم عنا المجلي ، ويّن الرجل أن هذه الزوجة التي يؤيّ ، لب بألنا ال الما يكرها ، ربّل جعل المول تبارك وتعالى أه فيها خيرا كثيرا . عنا الكريم : ﴿فان المولى المولى أله في كتاب الكريم : ﴿فان المحقى المولى أله المحقى المولى أله المحقى المولى أله أله المحقى المولى المولى

كوهتموهن فعسى أن تكوهوا شيئا ويجمل الله فيه خيرا كثيرا﴾⋯ .

^(- 1) Ikin (P 1) or mage limbs .

وييّن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه للرجل أنه وإن كره في زوجته جانبا فهناك جوانب أخرى ترضيه ، وتهدّىء من نفسه .

يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «لا يكره مؤمن مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقا رضى منها آخرى».

فهذه كلّها نصائح يجب أن يتذكّرها المسلم حينها يتعكّر الجوّ بينه وبين زوجته ، حتّى تهدأ ثورته ، وتمرّ العاصفة بسلام .

ولم يقف القرآن الكريم في علاج نزغات الكراهة بين الزوجين عند هذا الحدّ الذي وجه إليه أنظار الأزواج ، بل قدّر _ أيضا _ أن تمتدّ هذه النزغات إلى قلب المرأة ، فتحملها على النشوز ، والخروج على حقوق الزوجية ، والترفّع عن مركز الرئاسة البيتية ، فأرشد القرآن الكريم الرجل أن يعالج الأمر بنفسه من غير تدخّل أيّ إنسان آخر ، حفاظا على الأسرار العائلية ، وحدد له ثلاث مراحل ، لا ينتقل من واحدة منها إلى الأخرى إلّا إذا لم تجد الأولى .

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاللَّاقِي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع، واضربوهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ﴿(١١) .

فالتي يكفيها الوعظ بالقول لا يجوز له أن يتّخذ سواه ، فإن لم يجد الوعظ انتقل إلى الهجر ، وما أقسى هذا العلاج على

⁽١١) الآية (٣٤) من سورة النساء .

المرأة اخرّة ، فإن لم يجد هذا إلا ذاك فليعالجها بقليل من الايذاء البدنيّ ، وقد جعله القرآن الكريم آخر الوسائل الاصلاحيّة التي يملكها الرجل ، وذلك كالدواء الأخير الذي الاسلاميّة التي يملكها الرجل ، وذلك كالدواء الأخير الذي

لا يلجا إليه إلا عند الضرورة . والواقع أن التأديب الماديّ الّلاتي لا ينفع معهن الموعظة والهدي أمر تدعو إليه الفطرة ، ويقضي به نظام المجتمع .

قار القرآن الكريم أن يكون مثار النشوز هو المرأة ، قار المجار المراك بالمرن مثار النشوز هو الرجل ، فأرشد القرآن الكريم المرأة أن تحال علاج وجويا من هذا النشوز ، المبا الله الميا الماليات ، قيجها العليما ولا للعاط مبا في المحالة البياس ، في المنات بالمال بالمالي به من المنات التي قاء منا جرت عادة البيات المناس بالمنات به من الرخاب تعال قاء بنضا البياد بينها المحالة بينها المجالة بينها والبحال ، وتجدة المنات التي قاء تتخير المجالة المناس المحالة المنات التي قاء المجالة المحالة المحالة المحالة المنات المحالة ال

وكم من كلمة طيبة ..

او إشراقة وجه .. أو ابتسامة في وجه الزوج ، يكون لها أكبر الأثر في عودة المياه إلى مجارتها ، والتفوس إلى صفائها ، والقلوب إلى

تلاقيما . يقول المولى تبارك وتعالى مشيرا إلى هذا العلاج في كتابه الكريم : ﴿وَإِنْ امرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضا فلا جناج عليهما أن يصلح بينهما صلحا ، والصلح

÷1 €(11)

⁽١٤٧) الآية (١٤٨) من سورة النساء .

فالزوجان هما المكلفان بتسوية شؤونهما، وعلاج حالهما، دون إفشاء لسرّهما، مادام الخلاف لم يتجاوز مرحلة الخطر. ولكن، قدّر الاسلام أن الزوجين قد يعجزان عن إزاحة ما في نفوسهما من نفرة فهل سمح لهما الاسلام بالطلاق؟ .. كلّا، لأن الطلاق أبغض الحلال إلى المولى تبارك وتعالى، بل لجأ إلى علاج أقوى للحفاظ على الحياة الزوجية بينهما، وأشار بضرورة اجتاع مجلس عائليّ، يحاول أن يصلح ما بينهما، ويزيل ما في نفوسهما من نفور.

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ خَفْتُمَ شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ، إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما ، إن الله كان عليما خبيرا ﴾ ٢٠٠٠ .

وقد ذكر القرآن الكريم أن يكون المجلس من الأهل ، لأتهم أشد الناس حرصا على سعادة الأسرة ، بمقتضى صلات القرابة التي توحد بين الجميع ، ولأنهم أشد الناس حرصا على حفظ ما قد يكون في أسباب الشقاق من شؤون يجب أن تكتم وتخفى ، حتى لا تشيع بين الناس ، وهذه حكمة عالية في التشريع الاسلامي .

هذره هي السبل التي رسمها الاسلام للاصلاح بين الزوجين ، وهي تبيّن لنا أنّه أحرص ما يكون على ابقاء الحياة الزوجيّة ، وعدم تعرّضها للانهيار .

والاسلام حينها أباح الطلاق جعله علاجا _ أيضا _

⁽١٣) الآية (٣٥) من سورة النساء .

الابقاء على الحياة الزوجيّة ، وجعله على وضع يكن الزوجين من مراجعة أنفسهما ، وتدبّر عاقية أمرهما ، وأمر ما قد يكون بينهما من أبناء .

نسجها الاسلام الطلاق كلمة يقيها الروح على (متجه) المترام أحدهما على الآخر تحريما أيتميا لا مجمعة ويه، وإلما يتمثر ومية طريق العلاج وجعله على مراحل ثلاث، متحي يتتد ملك به طريق العلاج وجعله على مرحل ثلاث، متحية المتطر والتبصر، وشرعه مفرقا مرة بعد أخرى.

وه المنا المنا والمنا المنا المنا المحال من المنا الم

المفصل المجتمع العام

إن الاسلام يعتبر المجتمع العام كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى، لأن المجتمع الاسلاميّ مجتمع معنويّ، تُبْنَى فيه العلاقات الاجتماعيّة على الروابط الأديّة، من مودّة وتراحم، لا على أساس من العلاقات الماديّة فقط.

ولا شكّ في أن العلاقات المعنويّة التي تقوم على المودّة والتراحم ، هي التي يقوم عليها بنيان الجامعات الانسانيّة ، وهي الروابط التي تربط الأفراد بعضهم ببعض .

وهذه هي القاعدة التي تقرّر مبدأ التكافل الاجتاعيّ ، ذلك التكافل الذي لا يقف عند حدود الأمور الماليّة ، أو الوسائل المعيشيّة فحسب ، بل يتعدّاهما إلى المعرفة بأسبابها المختلفة ، والبرّ بمعناه الواسع ، وذلك لصيانة الحقّ ، ورعاية الفضيلة ، وتوفير الطمأنينة ، أى : أنّه يأخذ بجوانب النفس الانسانيّة كلّها ، ويحيط بشؤون الانسان إحاطة شاملة ، ولا يخصّ الجانب الماديّ وحده .

إن التكافل الذي ينشده الاسلام للانسان لا يخص جانبا من جوانب الحياة دون جانب ، بل يعم جميع النشاط البشري في مجالاته المختلفة ، وضروراته المتنوّعة ، فيجعل من الجنس البشريّ وحدة متشابكة مؤتلفة كطبيعة الجسد الواحد ، الذي

. قالىما يۇ قىالشا لغىلىسە د لېتلىقىمى قلىك تالىمالا كار

إن التكافل الذي أقامه الاسلام على أساس العرفة لله تبارك وتعالى ، والتقرّب إليه ، لا يكن أن يقوم معه في المجتمع الاساني فقة ظالة ، فغة مظلومة ، أو فقة مستخلة ، فغة الاساني بن ظلفة ، بل يبط الجميع بباط الحبّ ، والألفة المؤمنة ، مشتقلة ، بل يبيط الجميع بباط الحبّ ، والألفة المؤمنة ، وتظهر فيه المسئولية الفردية متوازنة مع المسئولية الجماعية .

إن كلّ فرد في الاسلام بشعر أنه مسئول عن راحة الجماعة وسعادتها ، مسئول عن حمل أمانة المول تبارك وتعالى الغالية .

يقرل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «كلكم لع كلكم مسئول عن رعيّته: الامام لع ومسئول عن رعيّته، والرجل لع في أهله ومسئول عن رعيّته، والمرأة راعية في والرجل لعن وسئولة عن رعيّته، والخادم لع في مال سيّده بيت زوجها ومسئولة بي والهله لع في مال أييه ومسئول عن ومسئول عن رعيّته، والولد لع في مال أييه ومسئول عن وعيته، وكلكم لع ومسؤل عن رعيّته».

وهذه المسئوليّة ليست أمام الجماعة فحسب ، بل هي تمتذ فتحيط بالانسان في ظاهره وباطنه ، وفي سرّه وعلنه ، لأنها أمام المولى العليم بكلّ شيء عزّ وجلّ ، الذي لا تخفى عليه خاذية .

يَقَوْل المول تباك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿مَمْ يِكُونَ مِنْ خَبُوى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُو رَابِعُهُم ، ولا تحسة إلّا هو سادسهم ، ولا أدنى مِن ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينا كانوا ، ثَمَّ ينتَنهم بما عملوا يوم القيامة ، إن الله بكل شيء عليم﴾‹› .

 ⁽ ١) الآية (٧) من سورة المجادلة .

ويقول سبحانه جلّ شأنه: ﴿ وقل: اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّكم بما كنتم تعملون ﴿ ` .

وهذه المسئوليّة إذا استقرّ أمرها في النفس، جردّت الأمور لمنطق العدل، ولا يصلح أمر الناس إلّا بقيامها في تقدير النفس، ورسوخها في أعماق الضمير، إذ أن التحايل على العباد أمر ممكن، والافلات من عقاب القانون أمر مستطاع، ولكن النفس التي توقن أنّها بين يدي خالق لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، لا تختفي باثم، ولا تستتر بمعصية، ويكون ميزان التقدير في ذلك الوقت هو: التنزّه عن كلّ ما يغضب المولى تبارك وتعالى ولو أرضى المخلوق، والترفّع عن كلّ ما يدين بين يدي الحقّ ولو أرضى المخلوق، والترفّع عن كلّ ما يدين بين يدي الحقّ جلّ شأنه وإن جرّ مغنا، أو نفعا عاجلا.

وهذه المسؤليّة هي التي يعمل الاسلام دائما على قيامها بالنفس، إذ بها وحدها يستقيم سلوك الانسان في الحياة.

إن التكافل الاجتاعي في الاسلام يحيط بجميع الشؤون الانسانية ، سواء منها ما يتعلّق بالأمور الماديّة أو المعنويّة ، يحقّق للانسانيّة برّ الحياة ونعيمها ، ويحوطها بسياج متين ، يصون أخلاقها ، ويحمي ضروراتها ، ويوفّر لها حريّة الأمن ، وكرامة المعرفة .

والتكافل في الاسلام نتيجة باعث فطريّ ، يقوم على إحراز

⁽ ٢) الآية (١٠٥) من سورة التوبة .

الحدر للنفس، عن طريق عمل البر، وليس نتيجة ضغط من الظروف الاقتصادّية، أو عامل من عوامل الترضية، لا يقتصر على جانب من الحير دون جانب، كا لا يختص بفئة دون فقة، لأن مبعثه الشعور الكامل بأن الحير للانسان فيما يقلمه مدًا يلكه.

غلمه د «تسية لهلّا» د شا باس لو يعليّ لو تـقلمه ت•لما تاليا بابة نب بالمن عابات المارا • المعا تعالى المارا : المق نب بالمنا عابات المارا

() بخوه تجد كل نفس ما عملت من خور محضرا)
 () بخرا الجزاعي في الاسلام يقوم على دعائم ثابتة ،
 () بالمان على السلام يقوم على دعائم ثابية ،
 () بالمان من محيم نواحيه ، وهو يستمد ذخوه من معين لا يان بالمول تبارك لا ينضب ، ويأخذ طابعه من طبيعة الا يمان بالمول تبارك

وتعلى ، والنقة فيه . الله عمل الاسلام على إقامة المجتمع الفاضل في كل الأض ، لأنه دين عام يخاطب الانسانية كلها ، ومن أجل ذاك

 ⁽٣) الآية (٢3) من سورة الكهف.
 (٤) الآية (٠٣) من سورة أل عمران.

حارب الأوهام ، والأخيلة الفاسدة ، التي تصنع حجرا وتتخيّل أنّه إله يعبد ، أو حلّ فيه إله يعبد ، ودعا إلى الوحدة الانسانيّة العامّة ، لإيجاد مجتمع فاضل .

وحتى يتحقّق ذلك لابد من تربية النفوس، وتربية الجماعات، ليتكوّن من ذلك الاجتاع الانساني مجتمع متآلف متحابّ، غير متنافر، ولا متباغض.

وإن التربية الروحية تقوم على تربية الضمير ، ليكون صاحبه مؤتلفا مع الجماعة ، ملتقيا معها ، ويؤثرها على نفسه ولو كانت به خصاصة ، ويحبّ الناس لله عزّ وجلّ ، ويكون مستجيبا لقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ الشيء لا يحبّه إلّا لله» .

ويكون ممّن قال فيهم الرسول عَيْنِكَم : «إِن الله عبادا ما هم بأنبياء والا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم من الله تعالى يوم القيامة» .

قيل: من يا رسول الله ؟ .

قال : «قوم تحابوا بروح من الله على غير أرحام تربطهم ، ولا أموال يتعاطونهم ، والله انهم لنور ، وإنهم لعلى نور ، ولا يجزنون إذا حزن الناس ، ولا يخافون إذا خاف الناس» . وفي هذا يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ أَلَا إِن أُولِياء الله لا خوف عليهم ولا هم يجزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . هم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظم ﴾ في .

⁽ ٥)الآيات (٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤) من سورة يوىس .

. ومتجار لمحتر له لهنه يمكن ناأ لنيفكي والمسكافل الاجتهاعي في الاسلام له مظاهر كثيرة ومتنوّعة ،

أرِّلا: النكافل الأدبيِّ

التكافل الأدميّ هو: إحساس المسلم نحو أخيه المسلم

. مُعَمِّ إِن مُعَمِّلُهِ مُبْخًا بِحَلَمُهُ .

«مسفنا بشع لم عيم لجمية الحميم جميعة المحمدة : فيلد ممكس مثّا تابله ريفلهما المق

على النفس ، وذلك لا يكون إلَّا عن طريق التعاون . سلفنا : للهلم د فيصنحنال بالينا : للوماية د مَيْلمد قيهم وأ به المعلم و المنا الحال الله المعالم المنا المناه المنا فيلسا نفالها بأ بمصر في العواطف السلية ،

على مصلعبه ، له بيا السير فيها ، له بعلمه ، له بعلمه على عبد الم المشترك ، فالعمل الجماعي ، والاحساس التبادل ، للتغلب السير فيها ، ومواجهة عقباتها ، بل تحتاج إلى الجهد مترامية الأطراف ، وعرة المسلك ، لا يقوى الفرد بمفرده على وسعادة المجتمع الانساني وهناءته ، لأن الحياة عبابة صحراء المستوى الراقي الرفيع ، الذي يؤدّي إلى فاهميَّة المجموع ، على فعل الخير فهو طريق النهوض بالحياة الاجتماعية إل ن. للحياة الروحيَّة مُميزات كثيرة ، من أبرنعا فأهراهما لتعلون

ولقد جاء الاسلام مؤكدا لهذه الطبيعة ، التي خلق المولى . تدلمجا رأ درتاكا رأ

تبارك وتعالى الناس عليها .

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿فطرت اللهُ التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله﴾ ن .

والتعاون في الاسلام ركن من أركان الهداية الاجتاعية ، نادى به ، ودعا إليه ، ورسم لنجاح دعوته طريقين أساسيّين ، هما :

الطريق الأوّل :

اصلاح الفرد وتنشئته الصالحة ، لأن الفرد هو اللبنة الأولى التي يتكون منها المجتمع ويرتكز عليها ، ومتى صلح الفرد صلح المجتمع بلا جدال .

وتنشئة الفرد الصالحة هي تربيته على مكارم الأخلاق ، التي عني بها الاسلام عناية لا توجد من ناحية الشمول والتفصيل في أيّ دين من الأديان التي جاءت قبله .

ومكارم الأخلاق معراج يرقى عليه الفرد إلى المجد والشرف، حيث يغرس بجليل أعماله وأفعاله، وحميد مقاله، الحبّة والألفة بينه وبين الناس.

يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه لأبي هريرة - رضي الله تعالى عنه _ : «يا أبا هريرة : عليك بحسن الخلق» .

فقال أبو هريرة : «ما حسن الخلق يا رسول الله ؟» .

فقال عليه الصلاة والسلام: «تصل من قطعك ، وتعفو

⁽ ٦) الآية (٣٠) من سورة الروم .

. «ځلمې نه پېځهتا د ځلمله نېمد

فيها المين البيري الشريف وضع المصطفى ميلوات الله فيها الميدا المين الشويف المحملة وضع المين ميلوات الله المحمل المين المين وسطهم وسطعه أكبر دعائم الأن الألفة بالمحمل ، وبعم موه الأن الألفة بالمحملة وتماه علمه أن المحمل المحمل

أمّا المفرق بين القلوب، وموقع العلمواة والمفعل بين الما الما الما المناهدة والمعلمة والمراه والمناهدة والمحكم المحكم والمناهدة والمناهدة والمناهدة والمناهدة والمناهدة والمعتمل المناهدة والمناهدة والمعتملة والمناهدة والمعتملة والمناهدة والمناهدة والمناهدة والمناهدة والمناهدة المناهدة والمناهدة والمناهدة والمناهدة المناهدة والمناهدة المناهدة والمناهدة وال

الطريق الثاني :

الملاح انجتمع ، وانجتمع عباق عن سلسلة ذات خاش تشمل العالم بأجمعه ، فيوجب الاسلام على الأسرة أن تعيش متساندة متعاونة ، بأن يؤذي الزوج عمله خارج البيت كما يقيم حيلتها ، وتؤذي الزوجة ما يفرضه البيت من رعاية شؤونه ، ورعاية أولادها ، ويؤذي الأولاد ما تفرضه الأبؤة والأمومة مي طاعة .

وقد تضم الأسرة الواحدة غير الأبوين وأولادهما ، من :

أجداد ، وأعمام ، وأولاد أعمام ، إلى آخر القرابات المعروفة ، فيكون تعاونها بإنفاق القريب القادر على القريب المحتاج ، ضمانا للتكافل العائلي في الأسرة .

وبقيام كل واحد بما يجب عليه تهنأ الأسرة وتسعد ، وبهنائها وسعادتها يهنأ المجتمع ويسعد ، لأن الأسرة هي اللبنة الأولى في بنائه ، بقوى بقوتها ، ويشتد بشدتها ، ويضعف عندما تضعف .

أمّا باقي الحلقات في السلسلة ، وهو المجتمع العام ، فقد عني الاسلام بإقامته على قواعد متينة ، من : التعاطف ، والتراحم ، والتوادد ، وعلى مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات ، والتنسيق بين الجهود في سبيل الصالح العام والخاص ، ولهذا فإنّنا لو أمعنّا النظر قليلا في قول المولى تبارك وتعالى : ﴿إِنّهَا المؤمنون اخوة ﴿ " ، لوجدنا أن الاسلام جعل المنتسبين إلى أصل واحد وهو «الايمان» كأبناء الأب الواحد ، والمنتسبون إلى أصل واحد يكونون أقوى تضامنا ، وأشد تساندا .

وعلى ضوء هذا الأسلوب الدقيق الرقيق الذي سطع نوره في قلوب المسلمين ، حارب الأنصار حبّ الذّات والأثرة ، فقد كان موقف المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه وضوان الله تعالى عليهم أجمعين _ من المهاجرين ، بعد ما تركوا كلّ أموالهم ، وهاجروا من أرضهم وديارهم ، موقفا دقيقا يتطلّب الاخلاص والتضامن ، ويقضي بأن يسود التعاون

⁽ ٧) الآية (١٠) من سورة الححرات .

ينهم ويين إخوانهم من الأنصل .

كان الهاجون قد قاسوا في أول عهدهم به «المدينة» غضبه هجرتهم إليه مقاساة شديدة ، ومرّت أومات منفة ، فعمل على تنظيم إيوائهم الأنصار ، بعد أن شعروا بحاجتهم ، وقدرا ظروفهم العصيبة ، خبارين بذلك المثال الصادق العظيم في التفائي .

وكانت سياسة الصطفى صلوات الله وسلامه عليه في هذه الطروف القاسية سياسة القائد المحتاف الرشيد، فعمل على الطروف القاسية سياسة القائد المحتاف الرشيد، فعمل على مفوف المسلمين، وتأكيد وحدتهم، فربط بينهم برباط وري مثين، فعقد تلك الأحوة النادة المثال بين المهاجرين وري مثين، فعقد تلك الأحوة التي فاقت كل شيء، والتي اقتضتها والأنصار، تلك الأحوة التي فاقت كل شيء، والتي اقتضتها الظرف الاقتصادية والسياسية، وقبل ذلك كله وي الاسلام. وذلك حتى يشعر كل فرد منهم أنه مكفول في مجتمع

المعالما الله و هذه ما والمناح المارة و قالمانة المعالمان المارة المعالمان المارة و و المارة المعالمان المعالمة و المحالمة و المحالمان المحالمان و ال

منه فياه مله مالاه ماله ماله مناه منه منه منه الأحرة من الماه يه بناية وبسما و منه الماه منه المعلم الماه والمعلم الماه والمعلم الماه المعلم الماه المعلم ا

وقد أظهر الأنصار من التعاون ، والكرم ، والتسامح ، مع إخوانهم المهاجرين ما خفّف عنهم آلام الغربة ، وعوضهم عن فراق الأهل والأحبة .

ويحدّثنا التاريخ الاسلاميّ الصادق بأن عشرة من جرحى المسلمين في إحدى معاركهم الحربيّة ، مرّ عليهم أحد إخوانهم الذين لم يصابوا بماء ، ليرووا ظمأهم ، وكان يوم المعركة من الأيّام الشديدة الحرارة ، فرفضوا تناول الماء ، لا عن طريق الاضراب والامتناع عن الشرب ، بل عن طريق الايثار ، حيث آثر الأوّل الثاني على نفسه ، وقال : «لعلّه أشدّ ظماً منّى» .

وفعل الثاني ما فعله الأوّل ، وهكذا فعل الثالث والرابع حتى التاسع ، فذهب الساقي إلى العاشر فوجده قد توفّى ، فرجع مسرعا إلى من قبله فوجده قد توفّى ، وعلى هذا الشكل كلما رجع إلى واحد منهم يجده قد لحق بربّه عزّ وجلّ ، وفارقوا الحياة جميعا متأثّرين بجراحهم وعطشهم .

وجاء أن أنصاريًا وزوجته قد بالغا في إكرامهما لضيف المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فآثراه بطعام أولادهما وطعامهما ، وكان من الزوجة أن أنامت الأطفال ، وأطفأت السراج ، وبات الرجل وزوجته وأطفالهما وهم جياع ، ثمّ غدا الرجل على الرسول عَلَيْكُ ، فقال له عليه الصلاة والسلام :

⁽ ٨) الآية (٧٥) من سورة الأنهال .

«لقد عجب الله الليلة من فلان وفلانة، وأنزل فيهما : هويؤثرون على أنفسهم ولو كان يهم خصاصة ﴾ .

فهذه الحادثة وسابقتها تذلان على عمل التربية الروحيّة التي غرسها الاسلام في نفوس أتباعه ، وفيها الاشراق والنور للذين ينشدون السمر الروحيّ لخير الجماعة والمجتمع ، وحسب الذين يتحذون من الايثارا شعارا لنفوسهم الكبيرة ، الساعية لخدمة الاستانيّة أن المولى تبارك وتعالى أنتى عليهم في كتابه الكريم .

كا يما النارخ الاسلامي عن أثر ذلك الأسلوب الويق الدويق مما كان من جماعة المتعامية ، فقد عاموا إخوانهم المدين كانوا لا يعرفون القراءة والكتابة ، وأرشدوهم إلى ما أمر به المرل تبارك وتعالى من معرف ، وما بهي عنه من منكر : هوالمؤمنون بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمورف ، وينهون عن الشكر به.

وهذا هو شأن الاسلام دائما ، من يوم أن أرسل وسوله معلوات الله وسلامه عليه ، وإلى أن يرث الأرض ومن عليه ،

⁽ P) 12 yr ((Y) من سورة التيوية .

لا مكان فيها لفخر ، ولا تعالى من إنسان على آخر ، بل العمل الصالح هو مجال التفاخر والتفاضل بين الناس ، وأمّا فيما عدا ذلك فالكلّ سواسية كأسنان المشط .

وجاء في الحديث النبوي الشريف ما يصور الأخوة وجمالها خير تصوير ، ومالها من حق لا يظلم ولا يهضم ، وذلك في قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يعيبه ، ولا يخذله ، ولا يتطاولا عليه في البنيان ، يستر عليه الريح إلّا بإذنه ، ولا يؤذيه بقتار قدره إلّا أن يغرف له غرفة ، ولا يشتري لبنيه فاكهة فيخرجون بها إلى صبيان جاره ولا يطعمونهم منها» ، ثم قال عليه الصلاة والسلام : «احفظوا ، ولا يخفظ منكم إلّا القليل» .

والآية القرآنية الكريمة ، والحديث النبويّ الشريف ، يبعثان بغير ما شكّ على التعاطف ، والتراحم ، والتوادد .

وقد جاءت هذه الصفات البالغة في مدلولها ومرماها ، ذروة في الكمال وسنامه ، مصوّرة تصويرا رائعا في قول سيّد المرسلين عَيِّكَ : «مثل المؤمنين في تعاطفهم ، وتراحمهم ، وتوادّهم ، كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى» .

فقد جعل نبي المسلمين صلوات الله وسلامه عليه مجتمع المؤمنين وحدة عضوية تتعاون أجزاؤها وتتضامن في خدمة المجموع، كما تتعاون أجزاء الجسم وتتضامن في تأدية وظائفها، وذلك بقيام كل فرد في المجتمع بعمله على أكمل مجه، وأحسنه، وبقيامه بواجبه الانساني، فيكون في عون أخيه

مسار أموه ، وتفريح كربه ، وستر سؤته ، وبمأركمة في أفراحه وأحزانه ، كما يشارك الجسد أسمأ أحمد أمحانه إذا أماله ألم ، فيأت لأقه ، لا يوتاح وبها إلّا أملي بدأ المعنو ، وينعب

يغطمه المه و سهفنا الله ليشيع قهمة المحمد لمحمد المعمد المعادد المعاد

وانما القارب الحجريّة إلى سوء العاقبة في توجيمه الحكيم : «دخلت اهرأة النار في هرّة حبستها ، فلا هي أطعمتها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرضى» .

رجي القارب الرحيمة في اخباره الرائع: أهيجا رجل المياشون القارب الرحيمة في اخباره الرائع: أهيجا رجل المياف ويشع المياف المياف ويشع المياف ويشع المياف وي المعلم وي المعلم وي المعلم وي الرجل: لمن المعلم وي المعلم وي الرجل: البن يفع ألما المنه بهنا المناس وين المعلم وي الكاب في الكاب في الكاب أبيه وي الكاب أبيه وي الكاب المناس المنا

قال : «بعم ، في كلّ ذات كبد رهبة أجر» .

فما أجمل هذا التصوير الذي يتسمم أواصر الأخوّة ، ويقرّي بناء المجتمع ، وما أجمله وهو يحتّ الانسان على الرحمة والرفق بأخيه الانسان .

وإذا كان الرفق بالحيوان قد بلغ به في عالم الانسان ما رأيناه في هذا الحديث النبوكي الشريف ، فكيف لا يكون بنو الانسان متعاطفين ، متراحمين ، متحالين ، وقد جمعتهم وحدة التراب ، ووحدة الخالق تبارك وتعالى ، الذي أوجدهم من تراب ؟!.

إن الاسلام لم يكن في يوم من الأيّام معاديا لدين من الأديان ، ولا لشريعة من الشرائع ، ولم يكره أحدا على الدخول فيه ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿لا إكراه في الدين ، قد تبيّن الوشد من الغيّ ﴾ (١) .

⁽١٠) الآية (١٣) من سورة الحجرات .

⁽١١) الآية (٨) من سورة المتتحنة .

⁽١٢) الآية (٢٥٦) من سورة البقرة .

المالياليا إي أن بهج ، قميش قسيس قالي الألباب أن من المختال المجالة الى بعدة يهم ، لعهفمتن العاسك، عند المخالة المجالة بي عمد ع ، وحالتال المجالة المخاطبان والمحالة عالمة عالم المحبة المحبة المحالة المخالة المخاطبان المخاطبان المخاطبات المخاطبات المخاطبات المخاطبات المخاطبة الم

والتعاون في مجالاته: التقافية، والاجتهاعية، والراعية، والحريية، والاقتصاديّة، وبكافة أنواعه جاء في دعوة الاسلام إليه، في إنجاز ميسور، وفي عزم المجلّ، وحزم الصادق الأمين، يقول المول تبارك وتعالى: ﴿وتعاونوا على البرّ والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان﴾?

وقد أيهم القرآن الكريم لفظ «التعاون» فلم يوخمته، وذلك من بالغ حكمته، لأن التعاون يتكيف بالزمان ولمكان ولانسان.

وإيجاز القران الكريم في الدعوة إليه من معجزاته ، حيث ترك تفاصيل التعاون ونظمه للانسان والزمان ، لأن ما يصلح من النظم ابلد قد لا يصلح ابلد آخر ، والبر هو الخير والعروف ، وقد ترك طريق البر للانسان والزمان ، بأن يضع النظم

^{(71) 1/} Lin (PP) or merci seins.

⁽١٤٤) الاية (٢) من سورة المائلة .

الصالحة ، ويخط الخطط الملائمة من اقتضاء واجتماع وما إليهما .

وقد مر بنا من وسائل البر الداعية إلى وجود التعاون المجمل في دعوة الاسلام إليه ، الكثير من مبادئه القويمة ، التي ينبني عليها المجتمع بناء قويًا متاسكا ، يشد بعضه بعضا ، بحيث لا يدع ثغره يتسرّب إليه منها ضعف ولا وهن .

إن الأديان السابقة على الاسلام أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر ، وأرشدت الانسان إلى أن حياته لن تتم سعادتها إلّا إذا أحب الانسان أخاه الانسان .

«أكرم أباك وأمّك ، كما أوصاك الربّ إلهك ، لكي تطول أيامك ، ولكي يكون لك خير على الأرض التي يعطيك الربّ إلهك . لا تقتل ، ولا تزن ، ولا تسرق ، ولا تشهد على قريبك شهادة زور ، ولا تشته امرأة قريبك ، ولا تشته بيت قريبك ، ولا حقله ، ولا عبده ، ولا أمته ، ولا ثوره ، ولا حماره ، ولا كلّ ما لقريبك»(١٠) .

و: «قال له يسوع: تحبّ الربّ إلهك من كلّ قلبك، ومن كلّ نفسك، ومن كلّ فكرك. هذه هي الوصيّة الأولى والعظمى، والثانية مثلها، تحبّ قريبك كنفسك، بهاتين الوصيّتين يتعلّق الناموس كلّه والأنبياء»(١١).

و: «لا تكونوا مديونين لأحد بشيء إلّا بأن يحبّ بعضكم بعضا، لأن من أحبّ غيره فقد أكمل الناموس. لأن لا تزن،

⁽١٥) سفر الثنية /الاصحاح الخامس ـــ من ١٦ ــ ٢٢ ـــ .

⁽١٦) انجيل متى /الاصحاح ٢٢ ــ من ٣٧ يل ٤٠ ــ ٠

لا تقتل ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور ، لا تشته وإن كانت وصيّة أخرى هي جموعة في هذه الكلمة : أن تحبّ قريبك كنفسك .. الحبّة لا تصنع شرّا للقريب ، فالحبّة هي

تكسيل للناموس» (۱۱) ... المار المارسية قبل الماران الكرم تناول كل ما جاء في الديانات السابقة قبل أد تتناولها بد الانسان بالتحريف والتبديل من الأمر بالمروف النبي عن المدكر ، يقول المول تباك قبعلى : ﴿قَلَ تعالوا أَوَل المول تباك قبعلى : ﴿قَلَ تعالوا أَوَل مَن المَّاكِم اللّا تشكوا به شيئا ، وبالوالدين إحسانا ، م حزم زيكم عليكم ألا تشكوا به شيئا ، وبالوالدين إحسانا ، لا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرقكم والأمم ، الأمم ولا تقبيوا الفواحش عاظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس ولا تقبيوا الفواحش عاظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التيم حرّم الله إلا بالحق ، ذلكم وكماكم به ، الملكم تعقلون . ولا تقربوا مال اليتم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده ، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ، لا نكلف نفسا

ون هنا ندك أن الأديان كأنها قد دعم الله التسكف الله الم الله الله المحال المحاملات ، وقر الاسلام ما جاء الأديان المحامد و قصيصدها المقباسا نايان الأوراد الأديان من والماسكة المستقا بالمفضلة ، والاقلاع عن الرذيلة .

اللَّهُ وسمها ، وإذا قلم فاعدلوا ولو كان ذا قربي ، وبعهد الله

أوفوا ، ذلكم وصكم به ، لعلكم تذكرون ﴾٥٠٠ .

 ⁽٧١) وسالة بولس إلى أهل ووسية /الاصماح ١٢ – من ٨ إلى ١٠ – .
 (٨١) الآيتان (١٥١ ، ١٥١) من سورة الأنعام .

والتعاون على الخير ، أو دفع الشرّ ، من ناحية أنّه تضافر القوى ، وتضامن الجهود على ذلك ، ليس خاصّة من خواصّ الانسان ، بل يشاركه في هذه الناحية الكثير من الحيوان الأعجم ، كالوعول ، والذئاب ، والفيلة ، والقرود ، والحشرات ، والطيور المتوحّشة ، والمخلوقات الصغيرة ، فلجماعات النمل والنحل في تعاونها بما وصل إلينا عنها ، ما لا يغيب عن الأذهان ، وما فيه من عظة وعبرة .

وقد شوهد في الصحراء المخيفة ، والقفار الشاسعة ، أن الذئاب ، والوعول ، والوحوش ، والطيور ، لا يمكنها أن تجتازها إلا في جماعات متعاونة متضامنة ، لتنجو من المخاطر والمخاوف التي قد تعترض طريقها .

وإذا كان التعاون غريزة حيوية ، وقد شارك فيه الانسان الحيوان الأعجم ، وبدا فيه تضافر القوى وتضامن الجهود ، في سبيل جلب النفع ، أو دفع السوء وليس من خواص الانسان ، وليس يجهل أحد ما للتعاون من أثر قيم في إعاد الأفراد والجماعات ، أفلا يجدر بالناس أن يوفروا لحياتهم الهناءة والرفاهية بتعاونهم وتساندهم ز وأن يحترموا وجودهم في الحياة عا حباهم المولى تبارك وتعالى من بصر وعقل ، حتى لا يكونوا أقل شأنا من الحيوان الأعجم ، الذي يسير في حياته آمنا ، على ضوء تعاونه وتضامنه .

إن التعاون مبعثه المحبّة والألفة ، والمحبّة والألفة هما طريق بناء الشعوب وبناء المجتمعات ، وبناء الشعوب والمجتمعات لا يقوى ولا يتاسك ، ولا يشتدّ في بنائه وتماسكه إلّا باحترام

حقوق الانسان، والمساوة، وإذكار الذات، والأخذ ين ما المجارة، وأن الناس جميعا في الانسائية سواء، مواء بالمجارة والمجارة والمحارة الأسائية الماس المجارة المجارة المجارة المجارة المجارة المؤيم المحارة وأدم من وأكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من وأب المجارة المولي على عجمي ، ولا لأيض على أسود ولا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

भग : १५७७ । १५५८ हैं

الذكافل الأخلاقي هو: مسئولية المجتمع عن حفظ الأخلاق وسياليم ، لومية قبايم ، لومياه المحاة الأخلاق وسياليم الله الله وطعما الهية ، ومن المخالية ، مايا تاله وسلامه عليه : «من والمخالية وهمنه بها في المحتمع المحالية والمحتمع والمحتمع والمحتمع والمحتمع والمحتمة والمح

إن الأخلاق أهم عنصر في تكوين الفرد المنائي، والأسرة المسلمة ، وأمام المائي، والمائة المناهدية ، التي تستطيع بالم ، في ومبادىء أخلاقية أن تكون نسيجا وحدما ، وأن بما من قيم ومبادىء أخلاقية أن تكون نسيجا وحدما ، وأن بصل إلى أهمى ما تطلب من وقي وإندهار ، ومن أجل ذلك حص الاسلام أشد الحرص على الأخلاق ، لاعداد الأمة التي بحد الأمانة ، وتؤذي وسالة المولى تبارك وتعالى في أرضه .

والأخلاق القوية هي التي تعصم المجمعت من الانحلال، وتصون الحضاق وللدئية من الصياع، وبدونها لا تتهض الأم ، ولا تقوى الدول مهما باخت من العلم، ولا يكون لها كيان ، لأن العلم والأخلاق دعامتان من الدعائم الأساسية التي لا تستغني عنهما المجتمعات ، ولا تستغني القوانين عن الضمائر الحية الواعية التي تساعد على تطبيقها .

وفي عظم قدر الأخلاق الفاضلة ، وعظم ثوابها ، قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم والقائم» .

وقال عَلِيْكُ «ما من شيء أَثقل في الميزان من حسن الحلق».

ولا شك في أن تربية النفوس على الفضائل بتنمية نوازع الحير فيها ، وتنحية دوافع الشر عنها ، هو بعض ما يفهم من قول المولى تبارك وتعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾(١٦) .

ولقد لوحظ في تسمية الانسان انسانا معنى الانس والألفة ، ولا تستقيم له هذه الحقيقة إذا كان سيّىء الخلق ، منحرف الغرائز ، والميول ، ومن ثمّ كان الدين كما يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «حسن الخلق» .

روي أن رجلا جاء إلى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فأقبل عليه بين يديه ، وقال : «يا رسول الله : ما الدين ؟» ، قال : «حسن الخلق» ، ثمّ أتى إليه من قبل يينه ، فقال : «حسن عينه ، فقال : «حسن

⁽١٩) الآية (١٤) من سورة الأعلى .

⁽۲۰) الآيتان (۹ ، ۱۰) من سورة الشمس .

الحلقي» ، ثم أنى إليه من ورائه ، فقال : «يارسول الله : ما الدين ؟» ، قال : «أما تفقه ؟ .. هو ألا تغضب» .

الأخلاق أساس التغيير ودعامة الاصلاح :

إن الأخلاق هي أساس التغيير ، ودعامة الاصلاح ، كما نصّ على ذلك القرآن الكريم ، في قول المولى تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ اللَّهُ لا يغيّرِ ما بقَوْم حَتِّى يغيّرُوا ما بأُنفسهم}﴾﴿" .

قلا عجب إذا رأينا الاسلام يعني أول ما يعني بتربية المناس ، لتقف الأخلاق جنبا إلى جنب مع الباساتير ، في حماية المبادىء ، والمثل ، والقيم ، والمحافظة عليم ، وأيّ عادلة الاصلاح تسير في غير هذا الطريق فهي فاشلة وغير علاية ، ون تؤدّي في النهاية إلى نتيجة .

والبادىء والمثل والقيم لا تؤتي غارها ، ولا يكون لها ألو البادىء والمبال والقيم لا تؤتي غارها ، ولا يكون لها ألو المباد خقى تعمّل في سلوك خلقي وفيع ، يشاهده الساس والاحظونه في شخص من يدعو إلى هذه البادىء والتال والقيم ، والذي يقتلبون به ، ويأسرن بأفعاله ، ويترسّمون والمثل والقيم بالمبادي أعمق أثرا في المعاف إلى البادىء خطاه ، لأن التطبيق العلمي أعمق أثرا في الدعوة إلى البادىء خاله والقيم بخرسها في النفوس ، من بجرد النصح والاشاد والمثل بغوا بين من بأوا حدث تناقض عند الداعية بين ما يقول وبين مايغول ، وكانت أعماله على عكس نصائحه وإشاداته ، فقد مايغول ، وكانت أعماله على عكس نصائحه وإشاداته ، فقد إليه والتالى فيه ، وفيما يدعو إليه ،

⁽١٢) الاية (١١) من سورة الرعلا .

حيويّته وتأثيره في النفوس، وحينئذ تصاب المبادىء والمثل والقيم بالجمود والضياع .

وخير من تتمثّل فيه القدوة الصالحة ، والأسوة الحسنة ، هو المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فلقد كانت أعماله تطبيقا لأقواله ، وكان سلوكه صورة حيّة لدعوته ، وذلك بشهادة المسلمين وغير المسلمين على السواء ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وذلك لأنّها تربية الله عزّ وجلّ ، وتأديبه ، واعداده . لقد كان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه كاملا في أخلاقه ، كاملا في معاملاته ، وبلغ في ذلك أقصى درجات

الكمال البشريّ ، الذي لم يصل ولن يصل إليه أيّ مخلوق ،

ايمان بالمولى تبارك وتعالى .

وشخصيّة كونيّة فذّة ، واضحة الحدود .

وإنسانية رفيعة .

والذي يتمثّل في:

وشجاعة نادرة .

وإرادة في الحقّ صلبة لا تلين ولا تستكين .

وأساليب بليغة لا يعدل جمالها إلَّا قوَّتها .

ولا يفوق فصاحته ، وحكمته ، وشفقته ، وحنانه ، وعطفه على الانسان والحيوان والنبات وكلّ سائر المخلوقات إلّا سموّ الشعور ، والاحساس الرّبانيّ الفيّاض .

ومثابرة وثبات .

ومرونة ولين .

وخلق عظيم .

وصدق المول تبارك وتعلى حيث يقول في كتابه الكريم:

﴿ وَإِلَانُ الْمِهِ خَلِّةِ عَظْمِ ﴾ (**) . وكانت مهمَّته صلوات الله وسلامه عليه هي تبليغ ما أنزل

إليه ، ولقد أتحص مهمّته في قوله : «إلّهما بعثت لأنسم مكارم الأخلاق» ، وفي قوله هذا ما يؤكّد أنّ الرسل عليهم الصلاة والسلام من قبله قد أسهموا في بناء الصرح الأخلاقي بأونى نصيب ، وأنه صلوات الله وسلامه عليه جاء بعدهم ليتمّم عمليّة البناء الأخلاقي التي تؤلاها الأنبياء من قبله .

الأخلاق هي الدين بكل ما فيه :

إذ الدين منها الأخلاف ، فالأخلاف هي الدين بكل ما فيه ، السام وتست منه أو الماه في في فيل أو كنير ، فعنه و المسلم في الأخلاف كاب المها بالي بالي المحالي في الأمثل الله المحاليات المها بالي المحاليات المها المحالية و المحالية و المحالية و المحالية و المحالية ال

به في ملم تأسم وسلامه عليه كان في سفر ، فأمر أصحابه بإعداد شاة ، فقال رجل : «يا رسول الله : عليّ «لهخن

⁽٢٢) الآية (٤) من سورة القلم . (٣٢) الآية (٢٢) من سورة الأحراب .

وقال آخر : «وعليّ سلخها» .

وقال ثالث: «وعليّ طبحها».

فقال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «وعلي جمع الحطب».

فقالوا: «يا رسول الله: نكفيك العمل» .

فقال عليه الصلاة والسلام: «علمت أنكم تكفونني، ولكنّي أكره أن أتميّز عليكم، إن الله يكره من عبده أن يراه متميّزا بين أصحابه».

وروي أنّه صلوات الله وسلامه عليه لمّا دخل «مكة» ، يوم الفتح ، في السنة الثامنة من الهجرة ، كان أهل «مكّة» من «قريش» يجلسون . بالمسجد الحرام ، وأصحاب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ينتظرون ما يأمرهم به تجاه هؤلاء الأعداء الذين أخرجوه من داره ، وأمعنوا في إيذائه ، وحاولوا قتله ، ولكنّه عَيْسَةً لم يأمرهم بشيء ممّا كانوا يتوقّعونه ، من قتل أو أسر ، بل وسعت نظرته المليئة بالحنان والعطف والشفقة كلّ الموجودين ، وقال لهم ولسانه يفيض رقّة : «ماذا تظتون أنّى فاعل بكم ؟» .

. فالو: «خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم».

فقال صلوات الله وسلامه عليه: «أقول كم قال أخي يوسف عليه السلام: لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، اذهبوا فأنتم الطلقاء».

فبلغت منهم رحمته بهم ، وعفوه عنهم مبلغا عظيما ، وهو في مركز القوّة ، فآمنوا بعد كفر ، واهتدوا بعد ضلال ، وعزّوا

بالاسلام ، وعد يهما .

الفضائل هي ترجمان العقيدة :

إن الفضائل هي ترجمان العقيلة ، همي التعبير الواضح إن الفضائل هي ترجمان العقيلة ، همي التعبير الواضح الخي عن قرة الايمان ، فالايمان الحقي هو الذي يتبلور في العمل الحمل الحمل ، وإلا كان ادّعاء لا دايل الممان ، كان الأعاء لا دايل عليه ، في الحقيل ، فارتكاب عليه ، في الحقيل ، في حقى اللواة أو المحتجم الذي الذي تشرفيه الفرد فحسب ، بل وفي حقى العقيلة فلايمان أيضا. ويشش فيه الفرد فحسب ، بل وفي حقى العقيلة وللايمان أيضا.

على الحظ المنعي على الحظ الما على يونماا لحظ الله على الحظ الما على المحلما الله على المحلما المحلما

﴿فَلَمْ لِي وَمِنْ لِكُمْلِ الْحَلَمِ اللَّهِ السَّالِينِ سَسِّمًا وَمِنْ حِسْتُ لا يعلمون . وأهلي لهم أن كيدي متين﴾(™ .

وقوله جَلَّ شأنه : ﴿واصبر على ما يقولون واهجوهم هجوا جميلا ، وذرني والكذبين أولى النعمة ، ومهلَهم قليلا﴾﴿﴿،

وقوله سبحانه جَلَّ وعلا : ﴿يَأَيِّهَا اللَّمَوْ . قَمْ فَأَلْمَارٍ . ورَبَّكَ فَكَبَّر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر . ولا تمني تستكثر . ولربَّك فاحبير﴾﴿﴿**) .

⁽٤٢) الأبتان (٤٤، ٤٤) من سورة القلم . (٣٧) الأبتان (١٠، ١١) من سورة المرّمل .

 ⁽٢١) الآيات (١١٧) من سورة اللمار .

ففي هذه الآيات الكريمة نجد المنهج الذي حدّده القرآن الكريم لسير الدعوة ولعلاقة المسلمين بالمشركين المعاندين.

وهذا المنهج يتمثّل في الأمر بتبليغ الرسالة ، والصبر على العقبات والصعاب في سبيل تطبيقها ، والتخلّق بجميل الصفات ، وترك المكذّبين ليتولّى المولى تبارك وتعالى حسابهم وعقابهم .

وظلَّ المسلمون يتبعون هذه الخطّة إلى نهاية العهد المكّي، فكانوا يعفون عن المشركين، وذلك استجابة لقول الله عزّ وجلَّ : ﴿قُلْ للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيّام الله، ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ﴿ الله الله عَلَى الله الله عَلَى الله الله عَلَى الله

وكان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه رغم إيذاء المشركين له ، ومحاربتهم لدعوته يصبر على كيدهم ، ويقابل السيّئة بالحسنة ، ويجادلهم بالتي هي أحسن ، ويطيع فيهم قول المولى تبارك وتعالى : ﴿فَاصِبْرِ إِنْ وَعَدَ اللهُ حَقّ ، ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون ﴿نَهُ اللهُ عَنْ .

فإذا استعصوا ، واسترسلوا في جاهليّتهم ، أعرض عنهم كاظما غيظه ، آملا في أن يليّن الله عزّ وجلّ قلوبهم للحقّ ،

_____ (۲۷) الآية (۱٤) من سورة الجائية .

⁽٢٨) الآية (١٠٨) من سورة الأنعام .

⁽٢٩) الآية (٦٠) من سورة الروم .

. دحلماني بهناا كما د تالملكا نه هيه هم لمه وهجيج؛

وقد قيل او يوما : همناه لو همول الله ، وادع عليه م كفلمه الله في المنيا بالمثلا في هماه هم «هماهم» ، «هماهمه الموسلمة المسلمة المناهمة المناهمة المناهم المناهم أما المناهم ا

وكان يرفع يديه الكريمتين إلى السماء ، ويدعو هم قائلا : «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» .

وكان البعض من المسلمين بجد في نفسه تعبا هشقة من المارين ، فقد ورد أن منح العبيم والتحمّل والعفو عن المشركين ، فقد ورد أن عبد الرحمن بن عوف – في الله تعلى عنه – أتى إلى عنه الرحمن بن عوف – في الله تعلى عنه – أتى إلى أنصلحي ملوات الله وسلامه عليه بمحمّدة بماعة من المحلمين به «مكّة» ، فقالوا : «يا نبيّ الله ، كنا في عزة منهمين به «مكّة» ، فالتا آميا مرنا أذلة» ، فقال لهم الرسول وخي مشركون ، فلمّا آميا مرنا أذلة» ، فقال لهم الرسول وخي «شركون ، فلمنا أمنه ، فلا تقاتلوا القوم» .

على هذا المنهج كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ركي أصحابه طوال العهد الكّني ، فكان يأمرهم بأن يصلوا بعيدا عي أعين المشركين ، وأن تكون صلاتهم في شعاب «مكّن» . كا: تدول الأثم بد أو الأثم

كانت دار الأوم بن أبي الأوم — ضي الله تعلى عنه — عبد «المفا» ، فاختارها الصطفى صلوات الله وسلامه عليه مقراً الاسلام ، المعلم عن «مكّه» ، ولأن المساين كانوا في مبدأ أمرهم قلة يعتون على الأصابع ، ولا يتجاوز عددهم عدة عشوت .

ولقد تميّز المسلمون طوال فترة إقامتهم بـ «مكَّة» بالمصافهم

بالحلم، وضبط النفس، والتسامح الذي لا مثيل له، على الرغم من أن حوادث التعذيب والايذاء كانت كفيلة بأن تخرجهم عن طورهم، وتثيرهم إلى أقصى درجة ممكنة

في العهد المكّي وضعت القوانين الكلّية :

لقد وضع الاسلام في العهد المكيّ القوانين الكليّة ، التي تقوم عليها حياة الأقراد ، فنظر إلى الحياة الزوجيّة على أنها حياة مودّة ، ورحمة ، وسكينة بين الزوجين ، يقول المولى تبارك وتعالى : ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها (٢٠٠٠) .

فالسكون إليها معناه : الشعور العميق بالسعادة والطمأنينة ، ممن خلالهما يحسّ الزوجان بالمودّة والرحمة المتبادلة .

وهذه هي نقطة البداية في سبيل تكوين الأسرة السليمة في عمرها الطويل ، وحياتها المديدة .

ولهذا جاءت الشريعة الاسلاميّة مؤكّدة توصيتها للزوج باعتباره الرئيس للأسرة ، والمسئول عن البيت ، ومالك زمام الأمر النهي فيه أن يراعي جانب العشرة الطيّبة ، وأن يؤسّس علاقاته على الحسنى والمعروف .

وحرص الاسلام على أن تكون العلاقات بين الأفراد في الأسرة حسنة ، وأمر الأبناء بالاحسان إلى الآباء والتلطّف معهم ، الله عاء لهم تقديرا لجهودهم التي قاموا بها ، ووجوب طاعتهم

٣٠١) الآية (٢١) من سورة الروم .

ألا فيما يغضب المول تبارك وتعالى ، تقديرا لدورهم الكبير في تراييتهم وتشيفهم ، وعرفانا هم بالجميل ، وحسن الصنيع ، حتى ولو كانا غير مسلمين ، وأول الأم مزيدا من العناية في داك ، يقول المول تبارك وتعالى : ﴿ووصيّنا الانسان بوالديه ، داك ، يقول المول تبارك وتعالى : ﴿ووصيّنا الانسان بوالديه ، علته أمه وهنا على وهن ، وفصاله في عامين ، أن اشكو لم ولوالديك إليّ الصير﴾(٣) .

وَلَّهُ جِمِلَ الْمِلْ الْمِلْ الْمِلْ الْمِلْ الْمِلْ الْمِلِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ الْمِلِ اللَّهِ اللَّهُ الللللللَّا الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّا اللللللَّاللّهُ اللّهُ ا

ولقد غرس المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في نفوس أحسطبه هذه المبادىء التي دعا إليها القرآن الكريم ، وأعلّمم المهرض بالرسالة قبل أن تقوم الاسلام دولة ، بزمن ليس المتصير ، يقول المول تبارك وتعلى في كتابه الكريم : «واللين استجابوا لونهم ، وأقاموا الصلاة ، وأمرهم شورى «واللين استجابوا لونهم ، وأقاموا الصلاة ، وأمرهم شورى بينهم ، وممّا رزقناهم ينفقون . واللين إذا أصابهم البغي هم بيتصرون . وجزاء ميئة سيئة هلها ، فمن عفا وأصلح فأجوه

⁽١٦) الأية (١٤) من سيرة لقمان . (٢٦) الأيتان (٢٢ ، ٢٤) من سيرة الاسراء .

على الله ، إنه لا يحبّ الظالمين . ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ ، أولئك لهم عذاب ألم . ولمن صبر وغفر إنّ ذلك من عزم الأمور (٢٣٠٠) .

وهكذا ربّى الأسلام المسلمين على هذه المبادىء ، من : الصبر ، والشورى ، والانتصار للحق ، وهم لايزالون في فترة الضعف ، قبل أن تقوى شوكتهم ، ويشتد ساعدهم ، وتكون لم دولة ، لأن هذه الصفات هي من صفات المؤمنين الصالحين للقيادة ، وتلك هي مؤهلات القيادة ، التي يتأهّل بها كا من يستعد لأن يتولّى شؤون الحكم والسياسة .

[.] (٣٣) الآيات (٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٠، ٤٠) من سورة الشورى ـ

⁽٣٤) الآية (٩١ ، ٩٢) من سورة سحل

هذه هي هنا المؤال المؤرد الحرّ المؤرد المؤر

: قلمك تميَّالسا قيم والاسلام :

إن الاسلام في حقيقته أيس غير ثورة انسانيّة شاملة ، ودعوة عاليّة ، تهدف أوّل ما تهدف إلى تأليف القلوب ، وتوحيد الشعور ، وجعل الدين الحنيف واحدا في جميع الأم على اختلاف أنواعها .

وهو عقيدة التوحيد، والايمان بالمول نبارك وتعلى، وملائكته، وكتبه، ورسله عليهم الصلاة والسلام، من غير تفرقة، وبدون تمييز.

وإن التربية الاسلاميّة التي تقوم في أساسها على الايمان بالمولى تبارك وتعالى ، والايمان بقيدته ، هي طريق التحرّر من كلّ قيود الذلّ والحوف ، وتكوين الضمير الحيّ القبويّ ، وتوجّه مساحبها في أعماله وفي أقواله التوجيه المحسيح السلم ، وتعنه من الاعمراج والانحراف ، وتدف به في طريق المحراط بن الاعمراج والانحراف ، وتدف به في طريق المحراط المستقي ، وهذه التربية لها من التأثير القبويّ والسيطرة بلا حدود في نفس صاحبها ما لا يستطيعه أيّ قانون وضعيّ آخر ، أو مذهب فلسفيّ .

لقد وحدت التربية الاسلامية بين جميع المؤمنين من جميع الأمم، وجعلتهم جماعة واحدة، وجبهة متحدة في مواجهة قوى الشرّ والالحاد، وأقامت العقيدة بتسامحها مكان العصبيّة، وذلك هو الطريق إلى توحيد الانسانيّة.

وقد وضع المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أسس تلك التربية معتمدا على ما يقوم المسلمين من مواهب ، وما رام فيهم من تهيّؤ واستعداد ، فاهتم أوّل الأمر اهتاما كلّيا بالأطفال ، فكان يرفق بهم ، ويداعبهم ؛ ويوصى بهم الآباء والأمهّات ، ويبذل جهده في تعليمهم وتهذيبهم ، لأنّهم فلذات الأكباد ، ورياحين الآباء والأجداد ، وهم عدّة الغدّ ، وأمل المستقبل ، المستقبل المشرق بنور الحبّة وضياء المودّة ، فكيف لا تهتم الأمّة بهم ، وكيف لا تعتني بتعليمهم وتثقيفهم ، وتزويدهم بالأخلاق الفاضلة ، ونبيل المزايا ، وشريف العلم .

واهتم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بالشبّان والشابّات ، فأحسن عليه الصلاة والسلام توجيههم ، حتّى كوّن منهم رجالا ونساء مؤمنين برسالته ، متفانين في نصرته ، عاملين على نشر دعوته ، واثقين من وعد المولى تبارك وتعالى للمؤمنين الصادقين بالنصر ، شاعرين بمسئوليّة العبء الملقى على عاتقهم .

وقد كان هذا الاعداد متسما بالهدؤ ، والعمق ، والأناة ، ليتعود المؤمنون على الصبر ، وقوة الاحتال ، وعدم القلق ،

همه ايمالا مّيّم/ الالمال شماة لمّمانه د لملاله وأسال بعد لمعبال. لميه لشمت د قليط له هنخبان متحمنحاه قايهم لهالام د لمعلب. متيابته د هميلخعاا مميق د قيماساا طلتمه د ومحالما درد، ام

المانية منه الباديء ، ومعي تأثيرها في المعفناء فيقية د المايجة و المانية ، و ا

ق صدق وإخلاص . إن الأخلاق الاسلاميّة تحقق كل الحير لكل فرد ، ولكل ال الأخلاق الاسلاميّة تحقق كل الحير الكل فرد ، ولكل مالة ، في كل عصر ، وفي كل حالة ، في أن عصر ، وفي كل حالة ، في أن الحين الله المالة وبها المنال المن

ثالثا : السكافل الماشي

المتكافل المعاشي هو: إلزام المجمع برعاية الفقراء السلكين، والمرضى والمحتاجين، يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: أيما أهل عوصة أعسح فيهم اهوؤ جائعا فقد برئت منهم ذمّة الله تبارك وتعالى».

إن هذا الحديث النبوي الشريف يدعو إلى تنمية الأخوّة ، ودعم روابط الود والألفة ، والحفاظ عليها بين الأفراد والجماعات ، على أساس من التعاون ، وتجعل منهم أسرة واحدة متآخية ، متعاونة على الخير .

والاسلام بما افترض من زكاة ، وما أوجب من صدقة ، لم يفترض في مجتمعه أنّه مجتمع متسوّل ، ينتظر اللّقمة واللّقمتين ، والتمرة والتمرتين ، بل افترض أوّلا وقبل كلّ شيء أنّه مجتمع عامل جاد ومتكافل ، وإلّا فما فرض الزكاة ، والمصطفى صلوات الله وسلامه عليه يقول : «اليد العليا خير من اليد السفل» .

و : «خير الصدقة ما كان عن ظهر غني» .

و : «من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله» .

و : «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله ، أعطاه أو منعه» .

و: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس، تردّه اللّقمة واللّقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غني يغنيه، ولا يفطن له فيتصدّق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس».

فالعفّة بالعمل، والتعفّف مع العلّة والعجز ميزان الخلق الاسلاميّ في منهجه الماليّ، يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله،

لا يستطيعون خبريا في الأرض ، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف ، تعرفهم بسيماهم ، لا يسألون الناس إلحافا ، وما تنفقوا من خير فإن الله به عليه ﴾(٠٠٠ .

وعن حكم بن حزم — فني الله تعلى عنه _ قال : سألت رسول الله عظي فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني .

ثم قال : «يا حكيم : إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أخذه بسخاوة نشس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى» .

قَالَ حَكُمْ : يَا رَسُولُ اللَّهُ : وَالدِّي بِعِثْكَ بِالحَدِّ لِا أَرْزَأُ أحدا بعدك شيئًا ، حَتِّى أَفَاقِ الدِّين .

_ بعمر _ هند إلى أن يخي _ وخي الله تعلى عنه _ يدعو حكيما إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه .

شم إن عمر بن الخطاب – فحي الله تعلى عنه – دعاه العليه فألى أن يقبل منه شيئا ، فقال عمر بن الخطاب : «الحي أشهد إلى أمعشر المسلمين على حكيم ، إني أعوض عليه مقد من هذا الفيء فيأني أن يأخذه» .

يَّ فَلَمْ يَرْزًا حَكُمْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بعد رسول الله عِنْ حَتَى

وفي رواية ، قلت : فوالله لا تكون يدي جدك يد من أيدي العرب .

⁽١٤٣) الآية (١٧٢) من سورة الشرة .

إن في هذا الحديث تنفيرا من أن يكون المؤمن صاحب اليد السفلى ، وفيه حث على التعفّف ، وأخذ بالأسباب إلى الاستغناء ، ولو بحمل الحبل على الظهر والاحتطاب .

ولكن ، قد يقع العجز ، وتمنع العلّة عن الكسب ، وقد عموت العائل وله أطفال صغار جياع ، وقد تأتي حوادث الأيّام على ثمرة الكسب والعمل ، بل قد تأتي يمتدّ بالانسان السعي إلى دار غير داره ، وأرض ليس بها أهله وصحبه ، والمال قد نفذ ، وهو يبغي العودة إلى الأهل والصحب ، وما إلى غير ذلك ممّا لا يحصيه العدّ من حوادث الزمن ، وعاديّات الأيّام ، وصروف الدهر .

فهل يترك هؤلاء للأحداث تبطش بهم ، وللحوادث تنكس رءوسهم ، ولصروف الزمن تهدم بنيانهم ، وكل فرد من الأفراد معرّض لذلك ، فلابد إذن من التكافل بين أفراد المجتمع ، ولابد من فرض الزكاة ، ووجوب التصدّق .

إنّنا أمّة شبّه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أمرها في توادّها وتعاطفها وتراجمها بالجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى .

وليس هناك شيء أعظم ، ولا أقوى ، ولا أبر وأكرم من هذا التماسك والتعاون في طبيعة الجسد الواحد ، فمن المعروف أن الحسد إذا أصيب منه جزء انشغل الجسد كلّه بالجرح المؤلم ، فلا تزال الاشارات تعمل ، والامدادات تتوالى ، والحرّاس يسهرون على الجرح ، يقدّمون إليه ما يصل من عطاء مفيد حتّى يندمل ، ويعود الجسم سليما معافى .

وهذا بالضبط هو حال المؤمنين في توادّهم وتعاطفهم المراهبيم ، إن مات والد اليتيم فالكل له أب ، وإن حلّت والمحموم ، إن مات والد اليتيم فالكل له أب ، وإن حلّت بأحدهم فاجعة كانت الفاجعة فاجعتهم جميعا ، تلك هي وأحدهم فاجعة كانت الفاجعة أخمة أخوجت النامي

رَبِع : النَّكافل الدفاعيّ

الكذا الكذاعيّ هو: أن يتعاون كلّ فرد من أفراد الكذار . عن الملك عن بعضها المعض ، مهما بعلت بهم الديار ، وأن المعضع به ولفلك ، وأن منهم المنطق به المعضم بي تعلق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطقة المنطقة

ولقد أمر المول تباك وتعلى عباده المؤمنين بأن يستعدّوا المحرب التي لا مفر منها ، لدفع العدوان والشر ، ولحفظ الأنفس ، يقول المول تباك وتعلى في كتابه الكريم : هوأعدّوا لهم ما استطعتم من قوق ومن وباط الحيل ، ترهبون به عدر الله وعدرًكم من .

مية يجهال بالمال مفلتخ قيقاا ن. وللعنسلا عالمعال باختلاف درجات الاستطاعة ، ونوع القوة ، في كلّ زمان مكان.

نأ لمع منأ ميلد ممكس منّا تالملم يغلمها نه ديجي الما ، «يعما قبقا نا كأ» : الله قديكا قبيًا منه ال

 ⁽٢٦) الأية (١٤١) من سورة أل عمرك .
 (٧٦) الأية (١٦) من سورة الأنطال .

وهذا كما قال بعض المفسرين من قبيل: «الحج عرفة»، معنى أن كلّا منهما من أعظم اركان في مكانه، وذلك لأن يمي العدوّ عن بعد بما يقتله أسلم من محاربته على القرب سيف، أو رمح،أو حربة.

وإطلاق الرمي في الحديث يشمل كلّ ما يرمي به العدوّ ، من : سهم ، أو رمح ، أو رصاصة بندقيّة ، أو قذيفة مدفع أو طيّارة .

وهناك أحاديث نبويّة شريفة كثيرة تحثّ على الرمي، منها:

قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «من عُلِّمَ الرمي ثُمَّ تركه فليس منّا» . . ثُمَّ تركه فليس منّا» .

وقول المصطفى عَلِيَّ : «إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير، والذي يجهز به في سبيل الله ، والذي يرمي به في سبيل الله ».

وينطبق هذا الحكم على الذين يصنعون الذخيرة على اختلاف أنواعها ، سواء أكان سلاحا بريّا ، أو جويّا ، أو بحريّا ، فيشترك في الأجر الصانع ، والجهّز ، والذي يضرب به ويجّهه إلى الأعداء .

فالواجب على المسلمين بنص القرآن الكريم أن يصنعوا ما تحتاج إليه القوّات والجيوش من الآلات ، المدافع بأنواعها ، والمنادق ، والدبابات ، والطائرات ، وما إلى غير ذلك من قوى الحرب ، لئلا يكونوا تحت رحمة من يصنع الذخائر والمعدّات

401

المهند لهمنه دلك ناي د ومعلمدة وهمنه دلك نا د هيما

الأعداء ، وكل ما هو آلة للجهاد فهو من جملة القوَّة . الأية القرآبة الكريمة علم في كلّ ما يتقرِّى به على حرب بِ عِي رَجِمُولُما عالمعكانَ ، التقاا شكاآ عَدَلتُم لهِلتُم ، قَيَلْغُكَمَّا وكل المسلطان الله لهيله بيما تالماسطا إكى ٠ البر لمهريمه

Unmhazi, sezisza ad Wil Thank Karling Kean, الأسلحة والمعدّات خافوهم ، وفي خوفهم منهم فوائد كثيرة المسلمين متأهبُّون للقتال ، ومستعلَّون له ، ومستكملون لجميع وتعلل ، هو أرهاب الأعداء ، لأن الأعداء إذا علموا أن إن القصد من هذا الاعداد الذي أمر به المول تبرك

عالمدا كيب ي د قالفكا نهملسلا المثل المد سنام كال . نالمكا علاسلا لهبله لمني.

الأعداء: ﴿وهَا تَنْفَقُوا مِن شِيءَ فِي سِيدًا اللَّهُ يَؤِفَ إِلَيْكُمْ ، ولذلك قال المولى تبارك وتعالى بعد الأمر بالاعداد لإهاب القرة اللازمة ، إذ لا يتم شيء منها بدون المال .

ولقد كان الأنفاق في عصر الاسلام الأول على عهد وأنتم لا تظلمون ﴾ ١٨٠٠ .

إذ أن التهيؤ لهذه الغزوة جاء في وقت حل فيه الجدب المؤمنين ، في يسرهم وعسرهم ، كم حلث في غزوة «تبوك» ، المنطفي عملوت الله وسلامه عليه مؤكل إلى إيمان

⁽١٨) الآية (١٠) من سورة الأنفال .

«الجزيرة العربية» ، وتلفت فيه الثار ، ونفق فيه الكثير من اللهواب ، وقد أظهرت هذه الغزوة الايمان العميق الفياض .
 الذي تمتلىء به النفوس ، وتسعد فيه .

لقد أنفق عثمان بن عفان ــ رضي الله تعالى عنه ــ كلّ ماله ، وكان يقدّر بأربعة آلاف درهم .

وتبرّع غالبيّة المسلمين كلّ بما يقدر عليه ويستطيعه، مشاركت النساء الرجال في البّبرّع، وجهّز كلّ محارب نفسه مما لديه من أسلحة، حتّى تهيّأ الجيش واستعدّ بقوّة الايمان مالمال.

وفي العصر الحديث صار الانفاق على تهيئة الجيش ماعداده يدخل في ميزانيّة الدولة ، وتفعل ذلك جميع الدول ذات النظام الثابت .

ولقد حذّر القرآن الكريم من التقصير في هذا الانفاق، مذلك في قول المولى تبارك وتعالى : ﴿وَأَنفَقُوا فِي سبيل الله ، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ (٢٠٠٠) .

خامسا: التكافل الاقتصادي

التكافل الاقتصاديّ هو: العمل على حفظ الثروات ، وزيادة الانتاج ، والعمل على تنميته ، والابتعاد عن كلّ ما فيه ضرر . وقد أمر الاسلام بمنع السفهاء من أيّ تصرّف في أموالهم ،

⁽٣٥) الآية (١٩٥) من سورة البقرة .

وأسند إلى المجتمع حقّ القوامة عليهم ، يقول المول تبارك وتعال في كتابه الكريم : ﴿ولا تؤثوا السفهاء أموالكم﴾(١٠)

وأرض الاسلام ما يجب أن تكون عليه العلاقات الاقتصاديّة بين الناس ، وذلك لأن الاسلام لا يقيم هذه العلاقات على أسس نفعيّة ماديّة ، كا تفعل بقيّة النظم العلاقات على أسس إنسانيّة خلقيّة ، يحقّق الخرى ، وإنّما يقيمها على أسس إنسانيّة خلقيّة ، يحقّق الخرى ، وإنّما يقيمها والتعاون ، والتحاب والتوادّ ، والتراحم بين بفضها التكافل والتعاون ، والتواحي بالبر والخير والاحسان ، الناس ، بعضهم مع بعض ، والتواحي بالبر والخير والاحسان ، وحترام الشخصيّة الانسانيّة التي كرّمها المولى تبارك وتعالى ، ويتظر الانسان إلى أحيه الانسان على أنه غاية في ذاته ، لا نسلة لجلب المنفعة ، ويحبّ كلّ فرد افيو ما يحبّ لا وسلة لجلب المنفعة ، ويحبّ كلّ فرد افيو ما يحبّ المنفعة ، ويكوه المنفعة ، ويكوه المنفعة المنسة ، ويكوه المنفعة المناه ما ويكوه المنفعة المنفعة المنسة .

ومع أن الاسلام يعالج في النظام الاقتصاديّ أمورا ماديّة ، فإنّه يقيم هذه الأمور الماديّة على أسس إنسانيّة خلقية .

ولعل هذا هو أسمى وأهم ما يتناز به النظام الاقتصاديّ في الاسلام عمّا عداه من النظم ، التي طبّقت وتطبّق الآن في ختلف الشعوب .

وني سبيل توطيد هذه الدعامة وترسيخها ، وتحقيق ما ترمي الله من أغراض ، وضع الاسلام أمثل نظام التكافل والضمان الاجتماعي ، وسن أحكاما كثيرة لتحقيق هذا التكافل ، وهذا المجتماعي ، وسن أحكاما كثيرة لتحقيق هذا التكافل ، وهذا

^{(.} ع) الأية (٥) من سورة النساء .

عن الكسب من أقربائهم ، فحقّق بذلك التكافل في نطاق الأقرباء .

وأوصى القرآن الكريم في أكثر من آية قرآنية كريمة ، وأوصت السنة النبوية الشريفة في أكثر من حديث بالجار القريب ، والجار البعيد ، حتى لقد قرن القرآن الكريم وجوب الاحسان إليهما ، والبر بهما ، بوجوب عبادة المولى تبارك وتعالى ، وعدم الشرك به ، ووجوب الاحسان إلى الوالدين ، فحقق الاسلام بذلك التكافل في نطاق الجيران في المساكن .

وأوجب على أهل كلّ حيّ ، وقرية ، وبلدة ، أن يعيش عضهم مع بعض في حالة تكافل وتعاضد ، يرقّ غنيهم بفقيرهم ، ويسدّ شبعانهم حاجة جائعهم ، حتى لقد ذهب جماعة من العلماء الفقهاء ، وعلى رأسهم ابن حزم الأندلسيّ إلى مسئوليّة البلد الذي يموت أحد أفراده جوعا ، فيدفع أهله الديّة متضامنين إلى أسرته ، وكأنّهم شركاء في موته ، فحقّق الاسلام بذلك التكافل في نطاق الحيّ ، والقرية ، والبلدة .

وأوجب الاسلام على يبت المال ، وهو ما يسمّى الآن باسم «وزارة الحزانة» ، أو «وزارة الماليّة» ، الانفاق على العاجزين ، والشيخ الفاني ، والمرأة ، في حالة إذا لم يكن لواحد من هؤلاء من تجب عليه النفقة من أقربائه .

وأوجب الاسلام في حالة الشدّة والضرورة أن يعود القادر على المحتاج بما يسدّ حاجته ، كما تدّل على ذلك الأحاديث النبويّة الشريفة ، والتي رواها عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أبو سعيد الخدريّ ، وأبو موسى الاشعريّ ، وغيرهما من

- نيمم أويد كان منا ناين - مايم أجمع -

وني سيل توطيد هذه الدعامة كذلك، وتحقيق ما ترمي إليه من أغراض، حرّم الاسلام تحريما قاطعا جميع طرائق اليا» بكل أشكام الشروع، فحرّم «الربا» بكل أشكام القديمة

. Somil se silve se silve silve silve silves silves

وهذا يعني من الناحية العلميّة جعل الصيوفة ، بما فيها من سكّ للنقود وخزنها ، وخلق النقود الحسايّة بيد الدولة وحدها ، جب جعل الاختصاص في مثل هذه الأمور لبيت المال ، ودار

الضرب والصيوفة ، التي تخلق النقود الائتهائية .

يقول المول تبارك وتعالى في كتابه الكوع محزما الريا ، ومتوغدا من يتعامل به بالحرب من المول سبحانه عز وجل ، من رسوله عليه : ﴿يأيها اللين آمنوا : انقبوا الله وذروا ما بقي من الول ، إن كمتم مؤمنين . فإن لم نفعلوا فأذنوا عرب من الله ورسوله﴾(١) .

ن وامنه المصطفى عملوات الله وسلامه عليه في قوله في رواية عن جابر بن عبد الله — ونجي الله تعلى عنه — ، حيث قال حابر : «لعن رسول الله عليك آكل الربا ، وموكله ، وكاتبه ،

«شاهديه ، وقال : هم سواء» .

وحرّم الأسلام الاحتكار والاستغلال، وكلّ منهما آفة من الأفات الخلقية والاجتماعيّة الخطية، وشدّد في محاربة استغلال النفوذ، ولحصول على مصلع ماديّة على حساب

⁽ ١٤) الأيتاك (٨٧٦ ، ٩٧٩) عن سورة اليقرة .

المجتمع ، يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه العزيز : ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ، وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون ﴿(١٠٠٠) .

وروي أن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه استعمل على صدقات «بني سلم» رجلا يدعى «ابن اللّتيبيّة» ، فلما جاء خاسبه قال : «هذا مالكم ، وهذا هديّة أهديت لي» ، فقال رسول الله عَيْلِيَّة : «هلّا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا» .

وفي سبيل توطيد هذه الدعامة ، وتحقيق ما ترمي إليه من أهداف ، حبّب الاسلام إلى الأغنياء التصدّق على الفقراء والمساكين ، زيادة على الأمور الواجبة عليهم ، وجعل هذا التصدّق من أكبر القربات وأعظمها أجرا ، وجعل اكتناز الأموال ، وعدم انفاقها في سبيل الله عزّ وجلّ من كبائر المعاصى ، وتوعّد المكتنزين بأشدّ عقوبة يوم القيامة .

والآيات القرآنيّة الكريمة التي وردت في ذلك تجلّ عن الحصر ، ولا تكاد تخلو منها سورة من سور القرآن الكريم .

⁽٤٢) الآية (١٨٨) من سورة البقرة .

⁽٤٣) الآية (٥٦) من سورة الأعراف.

إن التكافل الاقتصاديّ في الاسلام نسيج وحده ، منقطع النظير بين النظم الاقتصاديّة الأحرى ، فهو لا يدانيه نظام من النظم السائدة في الوقت الحاضر ، في سمّوه ، وفي دقته ، وفي مبلغ تحقيقه الخير لخير الأفراد والجماعات ، لأنه نظام له مفرّهاته ، وله مثاليّته الخاصيّة به .

خاتمـــة

هذه هي الخطوط العامّة في ميدان الجانب الاجتماعي من الاسلام ، والتي تعدّ مبادئه في هذه الناحية ، وهي إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على أن الاسلام ليس دين عقيدة فقط ، وليست مهمّته تنظيم العلاقة بين الانسان وخالقه سبحانه جلّ شأنه فحسب ، وإنّما هو عقيدة وشريعة ورسالة ، الغرض منه : توجيه الانسان إلى جميع نواحي الخير في الحياة .

والابتعاد به عن كلّ مناحي الشّر التي تؤدّي به إلى الهاوية . إن العقيدة هي الأصل الذي تنبني عليه الشريعة ، والشريعة أثر لتلك العقيدة ، ومن ثمّ فلا وجود للشريعة إلّا بوجود العقيدة ، ولا ازدهار للشريعة إلّا في ظلّ العقيدة ، لأن الشريعة بدون عقيدة تصير ناقصة القوّة المعنويّة ، التي توحي باحترام الشريعة ، ومراعاة قوانينها ، والعمل بموجها .

والاسلام يحتم تعانق العقيدة والشريعة ، بحيث يتلازمان فلا تنفصل إحداهما عن الأخرى ، فالعقيدة أصل يدفع إلى الشريعة ، التي تأتي تلبية لانفعال القلب بالعقيدة ، فمن آمن بالعقيدة فقط ، أو أخذ بالشريعة فقط ، لا يكون مسلما ، ولا سالكا في حكم الاسلام سبيل النجاة .

وإن القوانين الوضعية مهما كانت صارمة وقوية ، وبلغت في الشدة منتهاها ، فإنها لا تستطيع أن تسيطر على الفرد السيطرة الكاملة ، وتجعله يسير على نهجها ، لأن السلطة التي تقوم على تنفيذ هذه القوانين لا تستطيع أن تراقب كل فرد من أفراد

. شنح ألى تلخط كل يا ، ومستجا

. ولكن القوانين الالهيّة التي تصير عميدة متمكّة في قلوب الأفراد وفعوسهم ، تجعل من الأفراد قباء على أمهسفنا ، لجعل الأفراد وفعوسهم ، تجعل من الأفراد قباء على ألسانا بنهنا ويتا المحاسان السلطان التي تفنه منه المعالم بيناهما منه نفت بسالا يحالاً المناد ، المعالم بيناهما المند عسن بسالخ يحالنا

على ذلك تكون العقيدة ذات أثر بالغ في تقويم الفرد وعلى ذلك تكون العقيدة ذات أثر بالغ في تقويم الفرد إصلاحه، وإرشاده إلى سبل الحير، وتدفعه دفعا لأن يكون خاصا المعول تبارك وتعالى، ولوطنه الذي يعيش فيه، بالجماعة التي يحيا بينها، وينتمي إيها.

ملمعا لنسخ ، متابعا لسطاخ نالساكا رامجة قالمقعال ملمعا لنسخ ، متابعا لسطاخ نالساكا رامجة قالمقعال

وبالعقيدة نفسون سلامة الفرد، وسلامة المجتمع، هملاحية كل منهما، لأن كل فرد في المجتمع سيبذل قصارى جهده وأقصى ما يستطيع في تأدية واجبة على الوجه الأكمل، ومتى صلح الفرد صلح المجتمع.

وَقَعَا المولى تَبِارِكَ وَتَعَالَى إِلَى كُلَّ مَا يُحَبِّ وَيُرْخِي . وأعاننا على أنفسنا . وأنار لنا بصائرنا . وقركي بالاسلام قلوبنا . وهذانا إلى سواء السيبل . وهمانا إلى سواء السيبل .

المراجمع

	١ ــــ القرآن الكريم .
للقرطيي	٢ ـــ الجامع لأحكام القرآن .
لابن حجر	٣ ــ فتح الباري في شرح صحيح البخاري
للنووي	٤ ـــ شرح صحيح مسلم
لابن هشام	د ـــ سيرة الرسول
للسهيلي	٦ ـــــ الروض الأنف
	 ۷ ــ مفاتیح الغیب، المشهور بـ «التفسیر
لفخر الدين الرازي	الكبير»
	٨ ـــ المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الاسلاميّة ،
	ستمير سنة ١٩٦٨م
لعبد الحسيب طه	٩ ـــ مع القرآن في دّابه ومعاملاته
لعبد الحميد	١٠ ـــ القرآن حياة وعصمة
محمد بلبع	
لمحمد الراوي	١١ ـــ الدعوة الاسلاميّة دعوة عالميّة

فهرس الكتاب

r - 14153 :	YF!
o — 4 aŭ :	
خامساً : التكافل الاقتصادي .	
ربعا : الحافيل الدفاعي	
ثالثاً : التكافل الماشي	
this leding thake	
let: IEZIG IREG.	
. واما ومتجا	
غ — الفعل الثاث :	
حياة الأسرة .	
٢ - الفصل الثاني	٨٧
حياة الغرد .	
الأساس في المبدئ و يجال الم ي المسال الله الم	
٢ - النصل الأل:	
	•
الماسية	محسب
الموضوع	متعفها وقي

صدر من هذه السلسلة

الدكستور حسنن باجبودة ١ _ تأملات في سورة الفاتحة الاستاذ احمد محمد جمال ٢ _ الجهاد في الاسلام مراتبه ومطالبه الأستاذ نصذير حمدان ٣ _ الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين الدكيتيور حسين مؤنيس ٤ __ الاسلام الفاتح الدكتور حسبان محمد مرزوق د _ وسائل مقاومة الغزو الفكرى الدكتورعبيد الصبورمرزوق ٦ _ السيرة النبوية في القرآن الدكت ورمحم دعلى جريشة ٧ _ التخطيط للدعوة الاسلامية الدكتور أحمد السيددراج ٨ ــ صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية الاستهاد عبد الله بسوقس ٩ _ التوعية الشاملة في الحج الدكتورعباس حسن محمد ١٠_ الفقه الاسلامي أفاقه وتطوره د عيد الحميد محمد الهاشمي ١١_ لمحات نفسية في القرآن الكريم الأستاذ محمد طاهر حكيم ١٢_ السنة في مواجهة الأباطيل -- ا الأستاذحسين أحمد حسون ١٣_ مولود على الفطرة - - - - - - - - - - - - - - -الأستباذ محمد على مختبار ١٤_ دور المسجد في الاسلام الدكتورمحم دسالممحيسن ١٥_ تاريخ القرآن الكريم -----الأستباذ محمد محمود فرغلي 17_ البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام - -الدكتورمحمد الصادق عفيفي ١٧ _ حقوق المرأة في الاسلام ... الأستاذ أحمد محمد جمال ١٨_ القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته [١] الدكتو رشعبان محمد اسماعيل ١٩_ القراءات أحكامها ومصادرها - -الدكتور عبد الستيار السعيد ٢٠_ المعاملات في الشريعة الاسلامية الدكتورعلى مجمد العماري ٢١_ الزكاة فلسفتها وأحكامها الدكتورأب واليزيد العجمي ٢٢_ حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم الأستباذ سيدعيد المحديكر ٢٣_ الأقليات المسلمة في أسبيا وأستراليا الدكتورعدنان محمدوزان ٢٤ الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر معالى عبدالحميد حمودة ٢٥_ الاسلام والحركات الهدامة

0- wel flicany llas	الدكتور
	المصا
الشورى سلوك والتزام	الدكتون
70- ما يفتلف فيه الاسلام عن الفكر الفريمي والماركسي. 10- الشوري بالمياه براياه بالمياس وريه الماركسي.	18.00-
70- al ida ese la Many 1162 116	الدكتور
10- akage lleale à galle lleege à l'undage	برعتحباا
°- معجزة خلق الانسان (٥- مفهوم القياء : إيا ال	الاست.
 ١٤- المجاهدون في فطائي ١٠- معجزة خاة الإنساء 	رابدر
۸3— مفتریات	r .α .α. α
and former to the the transfer	الدكت و
\ C = C	الاست
CO 10	18 <u>m. </u>
و المريضين	113 -
	113 -
C ISCOT	
-1 "	الدكت
C C Supplied Supplied of	11. >-
1) a actor sign (letter)	- 14.22. 11.2
اله المحروم في الأسمال م ومقاعيدها	11
في المصل التسموية ويمستا الحضارية	1111
-1 Comer inclus	11. >
و المعلى الاسلام	11.
Company Correct	
1 5 mm (8 mm (8)	949
V W TONE OF THE PROPERTY OF THE PARTY OF THE	,, -
CO	199
- Lunday & reting legge left, o. b	143
- حقوق الأنسان وواجباته في القرار	
	الدك
- alleg coipy (Kaizall 18 mll	1175
77 - تربية النشرء في غل الاسلام	ile.
Marketine Marketine Santanier Service	anna ganana anna ganana

الدكتور أحمد محمد الخراط <u>هــــاء عمــــر فـــد عـــق</u> يجالباا يدحدا يدحدن يجعنبا بالمستدي يهنهه عيد الحميده بهما فالمقدنمص البعدميين بتساذمحم فييباءشبهاب فالمفي ببله هاا عبديد عالم وعيد اشالشرقاوي متحد المسيدرزق الطويبل سالامحم دعب دانشفورة متنائسيد عبدالجيدبكل متسانسيد عبدالجيدبكر متاذسيه عبدالجيدبكر يذالعليم عبداارحمن خضر بيخ هعذا تنعف نسصص جستة عتور على محمد نصر كتسورمحم ودمحم دبابلل اءالركن محمد جمال الدين محفوظ يغيفد قالمالوا عفيفي يع ولڪيشان—سعي عڪ والرحمن حسن حبنكة الميداني متاذهم عبدالواحب كتــورالسيــدرزق الطويــل سقساذ أحصد محصد جمسال المقساذ محصد عصر القصيار لياباه نحمة الرحمن عابدين كتورجسن غيياء الدين عتر يخسو رمحمدشوقي الفنجري كتورمحمد محمود عمارة

الإستان أحمد محمد جميال ٥٦_ القرآن كتاب أحكمت آياته [٣] الشيخ عبدالرحمن خلف ٥٧_ كيف تكون خطيباً -----الشبيخ حسسن خسالسد ٨٥_ الزواج بغير المسلمين محمدقط بعبدالعال ٥٩_ نظرات في قصص القرآن - - -الدكتور السيد رزق الطويل ٦٠ اللسان العربي والاسلامي معاً في مواجهة التحديات الإستاذ محمدشهاب الدين الندوى ٦١_ بين علم آدم والعلم الحديث - التيام الحديث الدكتورمحمد الصادق عفيفي ٦٢_ المجتمع الاسلامي وحقوق الانسان الدكستسور وفسعست العسوضي ٦٣_ من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢] الأستاذ عبدالرحمن حسن حينكة ٦٤_ تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد الشبهيد أحميدسامي عبدانة ٥٠_ لماذا وكيف أسلمت [١] الأستاذ عبدالغف ورعطار ٦٦_ أصلح الأديان عقيدة وشريعة - إ- و- و المدين الأستاذ أحمد المضرنجي ٦٧_ العدل والتسامح الاسلامي الأستاد أحمد محمد حمال 1٨_ القرآن كتاب أحكمت آياته [٤] محمد رجاء حنفي عبد المتجلي ٦٩_ الحريات والحقوق الاسلامية --- - ----الدكتورنبيه عبدالرحمن عثمان ٧٠_ الانسان الروح والعقل والنفس الدكتورش وقى بشدير ٧١_ كتاب موقف الجمهوريين من السنة النبوية الشيخ مصمد سسويد ٧٢_ الاسلام وغزو الفضاء المتعدد فللمبيد سجا الما الدكتورة عصمة الدين كركر ٧٧_ تأملات قرآنية -------الأستاذ أبو إسلام أحمد عبداته ٧٤_ الماسونية سرطان الأمم الأستاذ سعد صادق محمد ٧٥_ المرأة بين الجاهلية والاسلام الدكت ورعالي محمد نصر ٧٦_ استخلاف آدم عليه السلام ------محتميد قطب عبيد العيال ٧٧_ نظرات في قصيص القرآن [٢] الشبهيد أحمد سيامي عبداته ٧٨_ لماذ وكيف أسلمت [۴] - - - - - - - - - - -الإستبادسسراج محمدوزان ٧٩_ كيف نُدَرِّس القرآن لأبنائنا الشيخ أبوالحسن الندوي ٨٠ الدعوة والدعاة .. مسؤولية وتاريخ محمد عدم الد الأستاذ عيسى العرباوي ٨١ كيف بدأ الخلق الأستاذ أحمد محمد جمال ٨٢_ خطوات على طريق الدعوة الأستاذ صالح محمد جمال ٨٦ المرأة المسلمة بين نظرتين

عبسع بعضرين رابطسة العسالم الاسلام - مسكة المكسوسة